مخطوط رقم	3047 م.ك	الموضوع	عقائد
العنوان	الحيدة والاعتذار		
المؤلف	المريسي ; ابوعبدالرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة ـ 218 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	105
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 193 // ذيل بروكلمان : 1 / 340		

مكتبة الرحمة الأحمدية

بد الله انا قع فقلت نعم انما سخلت على وانا بربي الساحه ليرض
بشر ولم يستتم وقد ظهر كذبه وضلاله وقبح مذهبه ودحض
حجته بين يديه فقال له الماءون قد قبلت عذرك وصفحت
عما كان منك فارجع الى القعود في المسجد الجامع وفي مسجدك
وتكلم معهم فيما شئت من الكلام فقد ايحتاج ذلك والملقته
لك وقد زدت في رزقك مثله فاحضر الدار واقعد مع المتكلمين
اذا حضروا وناظر وتكلم بما تريد فليس لك عندي الا ما تحب
فرجع عبد العزيز فاكثرت من الدعاله وانصرفت على اجمل حال
وكنت اقعد للناس ويجتمع الى خلق كثير واحضر مجالس امير
المومنين كلها ولا اخلوا منها وانا ظر واردد عليهم في كل شي يتكلمون
فيه فقال عبد العزيز المامي وانما كتبت ما جرى كما جرى والذي
تركت مما لم اجيء به وما ذكره اكثر مما احتجت به وانما كنت
ادرس درسا مما يحتج به الله سبحانه لي فمن قرا كتابي هذا
وقف عليه ولم يفهمني لقلة الفهم ويقول هذا ابلغ علما فما كان وقتا
يلحق في مثله الخيره فمن احب ان يعلم انه مابقي عندي شي الا قد اثبت
به فليقرا رسالتي في فضل بني هاشم الكبير ويقرا كتابي السنن
والاحكام وكتاب الاعتذار فانه يقف على ذلك غير وحسن انتزاعي

وفضل

وفضل على صلى الله عليه وآله وصحابه الذين سبيل
مرضاته اذ سمع الدعا فقال لما يئا
لا اله الا الله العزيز الحكيم ٥
وصلوا الله على محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه الطيبين
الطاهرين وسلم
وبرأه منهم
اجمعين

الحمد كما هو اهله والحمد لله

لبنة في قصيدتك مما لا يعرف في كلام العرب فقلت يا امير
المومنين وما هو فاني ما لبثت الا ما شاء الله العرب
وتتعامل به في لغاتها واشعارها فقال هذا البيت
ووضع يده على البيت الذي قلت فيه وهو
جملت عليه دبة وتركته لذي العرجكوي عنه وهو واقع
فقلت هذا اصح بيت تقوله العرب واوضح معنى لحق
مستشهد به المذكر منه فقال المامون اي شيء معنى قولك
حملت عليه دبة وتركته لذي العرجكوي عنه وهو واقع فقال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين عندنا في البادية داعية على الكلاب يقال له العسر
من جلس الجرب الا انه ليس بمجرب فاذا اصاب البعير
وظهر به لم يكن لدواء في الدنيا الا تجاسهذا البعير الذي
وصفته به فيبرك ويجا بعير صحيح ليس به جلبة فيبرك فيحال
العسر بازائه فيكوى ساعة حتى يبرا السقيم فقال المامون
ما شيء لا اقبله ولا احسن منه فعلت يا امير
المومنين هذا شيء تتعاوره العرب ولا تدفعه بينهم

فيد

فيه خلاف يشاهدونه كل يوم وكل ساعة فقال المامون لعمرو
بن مسعده انظر من هاهنا من العرب فاحضره فتوجه
فاحضر جماعة منهم فقال لهم اليس هذا الشعر عندكم
فقالوا يا جعلهم هو ذا يتبع على الجمال قريبا من الجرب فقال
لهم فاد وه عندكم فقالوا ليس له دواء في الدنيا الا ان يترك
البعير السقيم ويجا ببعير صحيح فيبرك فيحال له فلا يزال يكوى
العسر ابدا حتى يبرا السقيم ثم اسرهم فاضرفوا فاقبلوا من قبل
على المامون فقال لي ما عبد العزيز ما اجبى هذا ولعمري ما اليوم
احب الي من مائة الف دينار ثم قال لي اي شيء اردت بقولك
حملت على ذبته وتركته فقلت نعم حملت على ذنب بشر وقد
وقفت على انه خالف كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وبدع وحرفا من مواضعها وخالف امر الله وامر رسوله
صلى الله عليه وسلم وامر خليفته وامر المسلمين وانه قد حل دمه وعقوبته
وغضبت امر المومنين وسخطه عليه فحملت على ذنبه وانا برى منه
فتسخطه علي وتركته كذا العسر يكوى عنه الصحيح حتى يبرا وذاك
اكوي انا واما صحيح حتى يبرا بشر وهو سقيم ويشتفي منه فعال
فايش معنى قولك كذا فديتك فاديني الجسم مني فصحا وذاك جيد

يديه اذ اقبلا وذاه طيب النفس فلم يزل يرقب ذلك منه
حتى وثب فوضع الرقعة بين يديه فاخذها وفضها
يردد شيأ منها لم يقف عليه وكان عالما بالغريب من الشعر وغيره
فلم يقف على ما فيها ولم يدر ما هو فقال لاذى كامل ادب حبني عبد
العزيز الساعة فجاني ابو كامل فقال لي اجب امير المومنين
وعرفني الحال فما علمت وما كان من المامون وحيرته عند قراءة
الرقعة وما علمته فعلمت ما ذهب عليّ منها وهي هذه القصيدة
ايحسب ان الدنيا على الدين قد لت بها لبد بن
غاو وطامع
مهل اذ رأى الا ما اعتدت من مثله اليك لوان العذر
اداه سامع
اداه حسن قولي لديك مسمع ولم ير شعبا منك
عين تطالع
وقد ضعفا رغبي بحالة اني فيهم
لك نافع

غداه قتلا شاعيلتيها ويرد عني من جمعتهما
منك زاجر
كم مستغيث العفاة ممن وثق به فقال بمدى فاصح
المحب خاضع
حملت على دينه وتركته لذي الدين يكوى غيره
وهو دانع
كذا لك يا ذا الحلم مني مضيعا وذا لم تجتنبه
الدانع
فلم يشفه اني خضعت دونه ابن دا طمعه
مستقاطع
وذو العرس يغنيه مداواة صبه اذا المرء اعيته
الصحيح المطاوع
قال عبد العزيز فما دخلت على المامون اذا هو
جالس والفضل بين يديه على عنقه وهو يعبث وهو ما ملي
راني قال اجلس فجلست بين يديه فقال اي شعر هذا الذي

الله بقاءه انى قدرت حرفا لبدا مما اجرا بعد هذا اليوم
او املته على احد او دفعت الى احد نسخة بكتبها
فدى حلال لامير المومنين فلم ار فرس بهذا الجواب مني
واظهر التغيظ له وقال ان لم تكن لا فقد رئيس هذا فالزم
بيتك ولا تخرج الا الى الصلاة والجمعة وحاذر ان عرضت
لك او لاحد جماعة فى مسجد الجامع ولا تاتى فيه
من المواضع ولا تدخل الى منزلك احدا ولعلك ان
تحتاج لشئ فتستوجب عقوبتى فقلت السمع والطاعة
قال عبد العزيز وانصرفت الى على تلك الحال فلما خرجت
من بين يديه اقبل على البشر وعبر ممرداني كما ترى واغراه
بى قبل ذلك وقال لهم هذا الرجل واحد فى دهره
فلم ازل ادخل فى حال الخوف والجزع على ما كنت منه
فى امره ومسامرته فى اليوم الاول ولقد اعتذر
بالخروج علينا وفارقنا وشق عصى المسلمين ثم اعتذر
بالصبح عنه وقبول عذره وكيف ولا ذنب

لدوا ما تذمه عليه واغرمني فى ذلك لمن ذميم الاخلاق
ان يصرف من يدي بعد حبسه الاعتذار على مثل هذه
الحال ولان فعلت به ما فعلت ليكن على ما تلوم من
توجب الرغبة عليكم وما تنيل كم منهم وبكثرة والالمعهم
تحظى عندي عبد العزيز وترجع الى الخوف والرهب قال
عبد العزيز احسبني بهذا الكلام الذي ذكرته انه بان بعد خروجي
من بين يديه قبل دخول الخادم ابو كامل الخادم وكان
من اهل السنة شديد المحبة لي والميل الي وكان من اسبر
المومنين محل الطيب حيث يقرب على الله فالتفت الي يجري
قال عبد العزيز فلم ازل ادخل الى منزلي اماما لا ابالي
لحيد وجعلت على الارض دوجان ينقوا الى على ما ترى
لحيد الى كلام لاحد محل والله ما رد على السلام حتى
حذا اشد ما كان بعد ايام افضل فى فرش ذكر فيه المومنين
اذا حضروا وتكلموا بين يديه فلبثت اليه فحدثه استعفيه
فيها ودفعتها الى ابى كامل الخادم وسالته ان يصير بها

واختلاطك بالعوام فى منيه همك فى الماء وكثرة خطابك
وذلك فانك تعطى من حيث ترى انك مصيب وقد
صحت عما كان منك ايبادا صحت عن عبد العزيز ثم اقبل
على المامون وقال يا عبد الله ما مضى منك فيما استقبل
ولا تدعن احدا ممن كتب هذا الكتاب عنك الا طالبته
بحمل المال حتى لا يبقى عند احد له شئ فيجزيها فيما بعد هذا
اليوم ولا تدع شيئا مما كان فانه متى اغفلنى ان عند
احد نسخة او بقى ان احدا اخرج هذا الكتاب لحقك منى
مكاره ثم لم اقارب على ذلك بعد الامر والنهى الذى
شافهتك به قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
انا انا فى خاصة نفسى فقد سمعت ما امرت به امير المومنين
ونهاني عنه وقد وجب على قبول امره والانتهاء عما نهى عنه
ووجب على قبول امره ولا اذكر شيئا مما جرى فى المجلس
ولا مما جرى فى محادثه بعد هذا الوقت ولا اكتبه
لاحد من الناس ولا يبقى عنه احد من الناس فاعجب به

فلما استراح خاطب عنى وقد كمل فى نفسى الدين الناس
حتى لا سبق فى اعتقادى فيها ولا يظهر ما بعد هذا
الوقت فقد والله امير المومنين بالامس عليه اشد
فقد مركك الله واعلا يدك لو يظهر على الامر مكيث
اقذرا انى صعفى فى امانى وعجزى وقصورى بل ثقتى
اضمن لامير المومنين اطال الله بقاه ما لا امانى به ولا اذر
عليه صعف منى فى خلف موعد او تزيد فى كلام فان هذا
مما لا اقدر عليه وان اجتهدت فقال المامون ذلك
فقلت يا امير المومنين قد لبه واحد من
اهل الكتاب فلا يعرف من اجله ولا من هو عند احد
بعينه
فان احب امير المومنين ان لا يظهر منه نسخة
فلا يبقى منها شئ بعد هذا الوقت فليامر امين الله تاليدا
فى الحال فنين انه من اظهر لهذا المجلس نسخة او ذكر منها شئ
عرف ما يغلظ عقوبته فان ذلك يستر على ولا يبقى
لاحد اطلاع شئ من بعد الذى افضل امير المومنين اطال

قال عبد العزيز فقلت وكيف بتهيأ لك التزيد على العرب
وبيت اللغة ومعقلها يسمعني فافهم واسمع جواب ما سألت
عنه ان العرب تقول اسم واسمية ولغة فاما الاسم فعبد الله
وزيد ومحمد واما الاسمية فما كان مدحا مثل قولهم الهدى
والرشيد والمامون ومثل قولهم البطال والكامل
واما اللغة فمثل قولهم راس الكلب ووجه النجم وذنب
البعير واشباه ذلك مما يعيب من نسب اليه وما هو دم
وهو الذي نهى الله عز وجل عنه بقوله ولا تنابزوا بالالقاب
فهذا الذي تتعاوره العرب في لغاتها وكلامها فقال
لبشر فاوجدنا من كلامها شيأ مدحت به انسانا
او ذممته او عيرت به مدح فقلت اليه فقال عبد
العزيز فقلت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اسم زيد الخيل فلان جرهم فقلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدح فجعله زيد الخير فصار هذا مدحا
له وازاله عنه اللقب الذي كان يغضبه وكان سوء الادب من شيمة من

يلقبون في انف الناقة فبلغهم وبلغ ذلك منهم فمدحهم
لحطيه الشاعر فقال
فوترهم الانف والاذناب غيرهم ومن لقيط ما تغث
الناقة الدنبا فمدحهم وصيرها اسم لهم وازال عنهم
اللقب الذي كان يغضبهم فصار مدحا لهم حتى كان اعلم
يجد حرجا من ذلك وكان هذا الذي موجود في كلام العرب
وحظها واستفادها واما جاء ان مالك بن اسماء الدليل
والشاهد على ما جاء بيقع فيه الاختلاف
بين العرب فهذا مطابق لما سالت عنه الدليل على ان
الموسنين اطال الله بقاه يعلم ويشهد لي بصدق قولي اذا كان
بيت اللغة فقال المامون قد احسنت يا عبد العزيز
في الاعتذار وازاله الحجة عنك وقد صفحت عما كان منك
وما قلت الا ما تعاوره العرب وتتعامل به في كلامها وانا
ثم اقبل المامون على بشر فقال الحظ لك الزم ما كنت
العزيز في كل حال ولكن ارجع الى قلة معرفتك

على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
خلفائه الراشدين من جعل المدح لغبا والذم لغبا ولم يفرق
بينهما لان من سنة العرب والعجم ما زال متعامل به
عطائها ان كل شئ من النعوت والصفات الصالحة الزاكية
والخير والفضل والتقى والورع والخشوع والتواضع واشباه
ذلك تشبه مدحا وزينا وكل شئ من الاعمال القبيحة والشر
والردى والاذى والخنى والفسوق والفجور والظلم واشباه
ذلك تشبه مذما وعيبا وشينا وتفرق بين المدح
والذم بان تنسب كل ما كان عندها من المدح الى الاسمية
فتقول هذا اسمية لان الاسمية هي غاية المدح عندها
واعلاها وادعاها وتنسب الذم وكل ما كان عندها
من حشمة الى اللغب وهو عندها غاية الذم والنهاية في العيب
واعلاه وجاءت الذم واللغب وكان المدح والذم عند العرب
وبذلك خاطبها الله عز وجل فعقلت عنه ما اراد
ولذلك كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح

ابي بكر بالصديق وعمر بالفاروق وعثمان بذي النورين
وعلي بالمرضي الله بالغ في مدحتهم وشرفهم وجعل ذلك اسمية
لهم ولذلك قال الخلفاء من ولد العباس صلوات الله عليهم
اوندوا جميعهم صلى الله عليه وسلم وسلكوا مسلك الخلفاء الراشدين
في مدحتهم فجعلت المدحة للخلفاء من ولد العباس في
السمة عليهم وتكاملت الصفات الحميدة فيهم وامير المومنين
اطال الله بقاه يعلم ويشهد لي بذلك وصحة ما اقول ان كان
بيت اللغة واعلم خلق الله بقول العرب والله لاعلم ان الله
ان تولى الملوك اعلا واجل من تولى الخليفة والخلافة اذ
كان هذه الصفات قد وقعت على غير مستحقها من قبل
هذا الامر من قبل ولد العباس بان شرع لهم هذه السمة
التي هي غاية المدح والنهاية عند العرب وجعلها اليهم وجعلها بقية
فيهم يتوارثونها واحدا بعد واحد وهي الاسمية قال الشيخ ابو
محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى فقلت له يا
ابا محمد لانك تعلي شان الشيء من قولك ان
كان هذا ما تزعم من قولها فاجدر بشيء من قولها ان يستدل على صدق

الراشدين اذا اختاروا الاولقاب لانفسهم واولادهم
خلافا لامر الله عز وجل وزاجرا بالنهيه وقد بالغهم الله عز
وجل من ذلك ووصفهم ونعتهم لعبره فقال عز وجل النبي
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاه واتوا الزكاه
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقد جعل ذمك بن ذلك
على الله عز وجل قوله ولبيان ونعته وصفته ومدحته لخلقايه
ما وصفه ولقد امتدح الله عز وجل اهل ولايته وذم اهل
عداوته وفرق بين مدحه وذمه فجعل ما كان من حسن وجميل
وخير وفضل وتقى وعمل صالح مدحا لاهل ولايته فقال
عز وجل ما ايها شعر كرام برره وقال تبارك وتعالى ان
الابرار لفي نعيم وقال اولى الايدي والابصار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار وقال تبارك وتعالى في جنات وعيون
وقال انا كذلك نجزي المحسنين وقال للمومنين والمسلمين
والقانتين والصادقين والصابرين والخاشعين
والمتصدقين والصائمين والطيبين فامتدحهم جل وعز

بهذه الاسماء وصيرها مدحا ونعتا وصفة لهم ونعتا لهم
واسما لهم وذكر عز وجل اعداءه فقال للمشركين والكافرين
والمنافقين والمجرمين والفاسقين والظالمين والطاغين
والخاسرين فمن مثلهم جل وعز بهذه الاسماء وصيرها ذما
لهم وعيبا لهم وتشنيعا لهم ثم قال جل وعز ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار وقال جل وعز عن نفسه ان نجعل اعداءه اولياءه
او نمتدح اولياءه كما قال جل وعز ام حسب الذين اجترحوا
السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم سيا ما يحكمون وقال افنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال جل وعز وانه لحق
للمفسدين من اصلح وانت تزعم ان مدحه الله عز وجل وذمه
واحبا وان الله امتدح اولياءه لنا وان الله جل وعز
نهى عن اللقب ونقم عليه ولقب اعداءه واصفيائه
وانتفى لهم اللقب كما ارضاه لاعدايه فقد اعظم الفريه

فاما ما حكى عند العرش مما فيه فقد ابطل وما فيه
مما حكاه لى وانا احضر حتى يقف امير المومنين ع
بطلان قوله قال عند العرش فلما علم المامون انه كاذب
وانى ما تزيدت فيه وانه كذب فيما قال اقبل عليه فقال
انت تضع مثل هذا وتفتريه على الناس وتملى عليهم وتحتى
فتذكر ما فعله عمك مما تقدم فعلك بفعله فاى حجة ابلغ
لخصمك عليك من ان يكون ناشئ بك واقتدى بك وتعمل مثل
فعلك وما الحجة عليه ما ثبت منها عليك الا انه اعلم بما ولى
منك فالحجة لا تلزم منها لك فقال نشهد يا امير المومنين اطال
الله بقاك انا امدح امير المومنين فى كل ما ادعوا اليه
وانسبه الى الخلافة التى لا احق اجل منها ولا عند العرش يعرف امير
المومنين فى كل ما ولا يسبه الى الخلافة فلا يدعوه وانما جعل
القاب للخلفا بعد الاسماء والنعوت والصفات ليفرق
بين بعضهم وبعض بها لانها تذكر من احدهم منفردة
فمن اراد امير المومنين اطال الله بقاه باللقب فانما اراد

تنقصه وعيبه فى هذا الذى اباح دمه واوجب عقوبته وكل
شئ يقع فيه اعتذار الا هذا فلا عذر فيه لقائل ولا حجة فيه
لمحتج قال عند العرش فقلت لقد اشكلت اخزى الله لسانك
واعمى بصرك كما اعمى قلبك يا محمد والله لتستقبلن امير المومنين
بمثل هذه الالفاظ القبيحة الدنيئة التى تشتهد وتنشه
اسلافك التى لم ترضها الله لعباده المومنين ونهاهم عنها
فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تبارك
وتعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فمتى تستقبل
المومنين بمثل الالقاب والنابز فى عمر ما عدا والله ان النبى
صلى الله عليه وسلم خالف امر ربه ولم يقبل قوله واذا لقب
نهانا عنه لقب ابا بكر الصديق ولقب الفاروق ولقب
عثمان ذى النورين ولقب على عليهم السلام بالمرتضى
فقد حل دمك يا عدو الله بما قال هذا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وعلى

كل من ناظرته بين يديّ حتى بلغ ذلك الكتاب آل فالحقني
في آخر الكتاب تفسير ذلك الغريب واثبت الحجة على خلق القرآن
في الشرح والبيان وان امير المومنين اطال الله بقاءه اقبل له
واسقاني بعد وجوب العتل عليّ والصبغ عليّ وان مني لمملوءة
العرب فمن اشد خلافا على امير المومنين وخروجا عن طاعته ممن
عضاه وارتكب نهيه وقد عزمه ووقف على صحته وشهد على نفسه
انه قد بلغه نهيه ومن انصف واعدل ممن لقام الشاهد على خصمه
في كتابه وقوله قال عبد العزيز ثم اقبلت على امير المومنين فقلت
يا امير المومنين دمي مرتهن بما قلت فلما امير المومنين باحضار
هذا الكتاب الذي قد ترجمه بكتاب الدال فان فيك ما وصفت
حقا علم ان نفسي خالف امرك وارتكب نهيك واما الخبان والظهر
اثران وتذنب عليه وبلج بالكتب كما نه واشاع ما كان
نسبني بتاثيره كلها ونسب امير المومنين على موافقته لخلق
القرآن وقد اجل الله قدر المومنين عن ان تظهر له مقاله
او يقيف له على مذهب غير موافقة الكتاب والسنة

امير

وروى ما مضى عليه الراشدون المهديون ثم هو ابن الله
اعلم بما يراه بعد وقوفه على صحيح قولي وهذا هو الذي
الذي دلت اني وضعته واملته على الناس وكذبت فيه
وحلفت اصناف ما جرى بيننا واخرجته من فمي ورسيته
بين يديه فلما امر امير المومنين بقراءته عليه قال يا فيه
ذكر ما جرى في المجلس او يكون حرفا واحدا غير ما جرى
او حرفان زيادة ان مما اسمعه امير المومنين وهو في حلقي
وسمعه من فمي وانا اثبت هذا الكتاب يا امير المومنين
لعلق الخلق على عدل امير المومنين وصفحه وميله الى
الحق وموافقته اياه واتباعه حيث كان وعدوله عن الباطل
واطراحه من اجله حيث كان قال عبد العزيز فاقبل
المامون علي فقال له قد وصفت هذا الكتاب
فكيف عبد العزيز ترجمة كتاب الدال
فقال نعم يا امير المومنين واما وصفه اصحابه على من
خالفني في خلق القرآن واذكر الشرح والبيان فانا سا

فقال بشر وكل من قتل او ذبح او شرب خمرا او زنى
فقد عصى الله عصيانا خاصا او دخل في عموم النهي
عبد العزيز قلت له كل شئ نهى الله عز وجل عنه
او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وحرمه على خلقه
فهو عليه حرام وعلى كل واحد منهم وقد خوطب به
الجميع وخوطب كل واحد منهم وهو عام التحريم على الخلق
وخاص على كل واحد منهم وهو عام التحريم على
الخلق وقد دخل في النهي كل احد وصار حراما على كل
احد فقال بشر وكل من خرج على امير المومنين او نهاه عن
ذلك نهيا خاصا انما هو داخل في عموم النهي فقد لك
انت داخل في عموم نهيه الذي قد تقدم منه اطال
الله بقاه في ان لا تخرج له شرا ولا تحدث لاحد بنا وما يدنس
سنيا مما جرى في مجالسه وبين يديه الا ما امر بادائه عنه
قال عبد العزيز فقلت لبشر اما سمعت ما قلت منذ
اليوم واحتججت به انما ثبت الحجة على الخلق بالرسل

والامر والنهي وما جاءني لامير المومنين منه لا ولا
لي ولا بهائي شفاها ولا تقدم
فيما هو عن ذلك فقلت الحجة
لامر والانتهاء عن نهيه فان ملك هذا وقد
امير المومنين الى اوليائه واهل طاعته ومن يعتقد
ومن بايعه على من خاصة دون الناس واولا الناس بايعا
امير المومنين من قد بلغه امر ونهي الجميع وصح عنده نهيه
وامره وقد اقررت يا بشر انك ممن قد بلغه امر امير المومنين
ونهيه وصح عندك ووجب عليك الطاعة لامره والانتهاء
نهيه وانت بعد ذلك اول من خالف امير المومنين وخرج
عن طاعته وارتكب نهيه وعدل عن موافقته وابدا الجبان والظهر
اشر ان صاح بكاء والدليل على ذلك والشاهد عليك به
الكتاب الذي ترجمت بكتاب الكمال في الشرح والبيان على الفراق
رد على اهل الكفر والضلال تذكر فيه مذهب امير المومنين
واعتقاده وما جرى في مجالسه من الكلام ومناظرته

ثواب وما فوا عده اهل معصيته من العقاب وقد
تكلم اليوم واهذى وددت ما لوكنت فى منا به
وزوره مما لاعذر له فى نجمه قال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك من ابلغ قولا واحسن
وعظا واظهر عذرا ممن لا يعذره فرانا واحتج لنفسه
وفعله بما اباحه الله واطلقه فلم يجربه فلم يتب عنه ولم يندم فاعله
وهرب من ذلك شتوى فى كتابه لاهل ولايته وعداوته فقال لى هيهات
ان علمها يظن ان امير المومنين اطال الله بقاه يبقيها
او يبقيها اوليبقيت اليها هذا متاع الغصاص الذى يصلح
للعوام ويحفظه لجمعهم وتغريرهم باهل العلم قال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك انى لم اخاطب
بشرا ولم اعتذر اليه وانما اعتذرت اليك لما اوجبه الله
عليّ من طاعتك واسكنه قلبى من محبتك واعظامك لما الله
عظمه الله لك من درجة الفضل وكمال المعرفة والنزاع
بالحق والرافة والوجل عند تلاوة القران وحيث لا يسمع

والقبول لما فى كتاب الله عز وجل وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والزمت نفسى ذنبا وانا غير مذنب واعترفت
بالخطاء وانا غير مخطى خضوعا وتذللا لطاعتك واستكانة
لامرك ولبعض من عاد رضى برد كتاب الله والتكذيب به بزعم
ان كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اخرا فات
عملتها وانما جرى منذ اليوم كلام القصاص الذى لا يصلح
الا للعوام يقول قول الكهان ولقد ذم الله عز وجل
من قال مثل قوله فاعنه فى محكم كتابه والذم فى غير موضع منه
فان اذن امير المومنين انتزعت ثيابه وانتزعتها كذلك
ولزمت رقبتاه على الله عز وجل فقال المامون لهذا وقت
غير هذا وقد صفحت فاما ان منك وقبلت عذرك ولقد
ابلغت فى الاعتذار واوضحت الحجة فيما كان سبيلا فقبل
الامر والنهى والان فقد نصبتك من معالم دينك
وحظرته عليك فقلت السمع والطاعة فمن حاد عن
هذا الامر واثلبت الذى لزمنى الذنب ووجبت العقوبة

قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين فكان القوم
يعملون في ارتكاب المحارم قبل نزول الامر والنهي
ووقع التحريم والحظر صاروا ممنوعين مما كان مباحا
لهم وحظر عليهم ما كان مطلقا لهم ووجب عليهم الطاعة
لله عز وجل فيما امر والتناهي عما نهى الله عنه كلهم ووجب عليهم
الايمان والصدق والزكاة والصوم والحج لا فرق بين ذلك
فمن اطاع امر به وتناهى عما نهاه كان مطيعا لله مستحقا
الثواب ومن خالف امره وارتكب نهيه كان عاصيا له مستحقا
للعقوبة فالعقوبة والعذاب ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه وانا اذكر
ما وعد الله اهل طاعته وطاعة رسوله ومن قبل ما امر
به وعمل به وما توعد به اهل الخلاف والعصيان من
العذاب والعقاب في كل شيء فذكرت ذلك من الامر والنهي
لبيك امير المومنين اطال الله بقاءك عليه على ان الله عز وجل
يخلق الخلق فما كان منهم قبل نزول الامر والنهي ولم يطالبهم
بشيء مما كان في نزله فرض ولا ارتكاب محرم حتى امرهم ونهاهم

ووجب عليهم الطاعة بالامر والنهي وقامت الحجة
عليهم بالامر والنهي ولم يسخ على احد منهم الا بالمخالفة
للامر وارتكاب النهي ولم يأمر بعقوبة احد ممن وجب عليه
عقوبته واقام عليه حدا في الدنيا الا بعد مخالفته
الامر وارتكاب النهي اذ كانت الحجة انما ثبتت عليهم بالامر
والنهي فبسبط الامر العذر لي فيما اثبت اذ كان لي
مباحا مطلقا بامساك النهي لي عنه وتاجير الحظر عليه واني
لست غير ملوم ولا مذموم في فعلي وغير مخالف لامير المومنين
ولا مرتكب لنهيه لما اخبرت به انه عز وجل في ملائكته
وانبيائه واعدائه فاما ما وعد الله عز وجل اهل طاعته من
عظيم الثواب فقوله جل ذكره ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال لبشر
المريسي يا امير المومنين انه لا يفرغ من هذا الليل
وكل من ها هنا يعلم ما وعد الله اهل طاعته من

له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وقال عز وجل الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
وقال عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال عز وجل ويمحق الله الربا
ويربي الصدقات وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب
من الله ورسوله وقال عز وجل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس
بالاثم وانتم تعلمون وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وقال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن حتى يبلغ اشده ۝ وقال عز وجل الذين يأكلون

اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقال عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال
عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم وقال عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم
وقال عز وجل واجتنبوا الاوثان واجتنبوا قول الزور
وقال عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر وقال عز وجل
ولا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقال
عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا فقال المأمون حسبك يا عبد العزيز فقد هدايتوا

ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ثم تابع
نزول الامر والنهي اولا فاولا فقال عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وان كنتم جنبا فاطهروا وقال عز وجل واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال عز وجل ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عبد العزيز
فقال لي المامون اقتصرت ههنا طويل جدا فقلت يا امير
المومنين انما ادبر دبرنا وانكلم بما جرى به الله على لساني
وما ادع الزمام انكلم به انا ابدي هذا وصوح العذر عند
امير المومنين اطال الله بقاءه ولا بد من ذكر ما حرم الله عز
وجل عليهم وما نهوا عنه فقال قل وافتصر على بعضه
قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل واعدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وقال عز وجل ولقد اوحي اليك

وال الذين من من قبلك لين اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقال عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال عز وجل قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال
جل اسمه ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما وقال عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
الى قوله والاثم والبغي بالاثم الخمر وقال عز وجل يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وقال جل
وعز ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال عز
وجل والذين لا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف

سنطرة فلما نزلت الفرايض نزل عليهم والايمان واقام الصلاه
لا يومنون بشئ غير ذلك ولا يمنعون عن شئ من المحارم
التي يرتكبونها وهم مع ذلك غير مأدونين ولا مطالبين
بما يفعلون ولا محجة عليهم في شئ مما امر وابه لامتناك
الوحي عن نبيهم فلما اخبر الله والرسول ان الصلاه واقاموها
رجعوا الى الحجة قلبتهم كما امروا فثبت الايمان فيها وصارت
عندهم منزلة الايمان الذي وجب عليهم وانه من
كفر بها كان عاصيا لله عز وجل مخالفا لامره لا ايمان
له واقاموا على ذلك برهة من دهرهم وعلم الله صدق
نياتهم فرض عليهم الزكاه في اموالهم واضافها الى الصلاه
فقال تبارك وتعالى واقيموا الصلاه واتوا الزكاه
واركعوا مع الراكعين وقال عز وجل وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوه واتوا الزكاه وقال وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله وجاز الفرض عليهم بعد الايمان

الصلاه والزكاه فقال جل وعز وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاه ويؤتوا
الزكاه وذلك دين القيمه فكان الفرض عليهم بعد
الايمان اقام الصلاه واتيا الزكاه وهم مع ذلك ماثمون
كل ما حرم عليهم بعد ذلك غير مأدونين ولا
مأثومين ولا مطالبين بما يأتونه ولا يثبت
عليهم ذنب ولا يحظ عليهم حجه الا بضيع
من الصلاه او بترك اداء من الزكاه الى فرض
بها ثم فرض عليهم الصيام بقوله يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
الى قوله لعلكم تشكرون ثم فرض عليهم الحج بقوله
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم امرهم
بالقتال وفرضه عليهم بقوله عز وجل كتب عليكم القتال
وقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وقالوا وجاهدوا
في الله حق جهاده وقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله

عن مجرم يرتكبونه وهم في ذلك غير مساورين ولا عاصين
لله عز وجل ولا يليت عليهم شئ مما يفعلونه ولا يطلبون
به في السماء ولا في الارض اذ كان الله عز وجل لم ينههم
ولم يحرم عليهم ما يفعلون وذلك تخفيفا من الله عز
وجل عليهم وترفقا بهم في بدو الاسلام لقرب
عهدهم بالجاهلية وحبائها ولو جعل الله الفرايض
كلها مضافة الى الايمان وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يدعوهم الى الايمان والفرايض كلها معا في وقت واحد
لنفر قلوبهم وضاقت بها صدورهم وثقلت على ايمانهم
فلم يحيبوا الى ذلك وكذلك لو جوبه عليهم جميع
المحارم الذين كانوا يلبذون بها من الخمر والزنا وجميع الفواحش
كلها في وقت واحد منا احتملة ثباتهم ولا لبعثه ايمانهم وكان
الله عز وجل غنيا عنهم فادا على ان يهلكهم ويبيدهم
عليهم اذا بوا ان يودوا فرايضه ويقبلوا امره وينتهوا
عن محارمه حتى لا يدع على الارض منهم احدا خرج عن

امر وتركب نهيه فلما عز وجل بعباده رحيم عالم بتدبيرهم
صبور على اذاهم فلم يزال المسلمون كذلك اقاموا بمكة
وبضع عشر شهرا بالمدينة بعد الهجرة فلما شايع الناس
الى الايمان بالله وعلم الله ثباته في قلوبهم وتصديق
جوارحهم به وصحة عقودهم وحسن نيتهم في طاعته
فرض عليهم الصلاة وجعل عددهم خمسا وصرفها الى الله
بعد ان كانت الى بيت المقدس فقال تبارك وتعالى
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال عز
وجل واقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا وقال عز وجل اقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال عز وجل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال جل وعز يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع وقال جل وعز فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

يحي اذا جاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين وقال عز وجل وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما
دعا الكافرين الا في ضلال وقال عز وجل وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج
سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو
كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
فسحقا لاصحاب السعير فلو كانت الحجة عليهم غير الرسل
والايات التي تتلى عليهم بالامر والنهي لقالت لهم الخزنة
بها في جهنم لان الله تعالى قضى عليهم بان يدخلوها

فقد نزلت بالحجة التي كانوا عليها في الدنيا جاحدين ولولا
ان الحجة تقدم الله اليهم بالوعيد في كتبه التي جاءتهم
بها رسله ما احتج عليهم بالوعيد فلما قامت حجة الله عز
وجل على الخلق جميعا بالرسل والكتب نحا الى الامر
وانكار النهي فلما بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم امره ان يدعوا الناس الى الايمان خاصة وقال
عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون فكانت الدعوة للايمان للناس عامة وكانت
الدعوة الى الفرايض للمومنين خاصة فاقام النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة عشر سنين او بضع عشرة سنة
يدعوا الناس الى الايمان فمن امن امرؤ واعتقد على
ذلك قلبه وصدقت جوارحه كان مومنا وان مات
مومنا ولم يفترض عليهم في ذلك فرض يودونه ولا ينتهون

البهم لتثبت الحجة عليهم حتى اذا قامت بذلك حجته
عليهم وكانت من الخوف من معصيته ومخالفة امره اخبر
جل وعزانه جعل بعد المعصية عقوبته وله ان يفعل بخلقه ما
شاء فبان ان الله عز وجل قضى ان يكون من حكمه هذا وقال
تبارك وتعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فحكم
الله عز وجل بان يحتج على بني ادم بالحجة التي يوم القيمة
التي كان قدم علمها اليهم كما احتج على ابيهم آدم عليه السلام بالحجة
التي قدمها عليه وعهدها اليه في اكل الشجرة فخالفها وكذلك
قدم الله عز وجل الى بني ادم الامر والنهي ليكون حجته عليهم
فقال تبارك وتعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها رسولا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون وقال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال عز وجل لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فبين الله تعالى على بني ادم علم ما يحتج
به عليهم يوم القيمة واخبرهم بما كانوا عتيد دون اليه ويحتجون
به عليه يوم القيمة لولم يبعث اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب
فقال تبارك وتعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
المصدوق حين قطعوا عذرهم وحضت حجتهم وانقطع
به عليهم فقال عز وجل ولولا ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل
ونخزى وقال عز وجل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المومنين ثم اخبر عز وجل عن اقرارهم في النار واعترافهم
بانقطاع الحجة عليهم فقال عز وجل يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقال
عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا

عز وجل انهم عنوا عما هو اعد له فجعلهم بعد عتوهم قردة خاسئين
وانما قامت حجة الله عز وجل على اهل الكتاب الذي انزل عليها
من الرسول الذي ارسله اليها لان علم البوه كان في الناس قبل جهل
الجاهلية فلم يزل كل نبي امة حجة على اهلها وحجة على اخرها بالبلاغ
الى امة النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فكان حجة على
الناس كلهم الى ان تقوم الساعة وبيان ذلك قوله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقوله قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا فلما قامت الحجة على الناس لزمهم عز وجل
بالكتب والرسل التي احتج بها عليهم وجعل الدلالة عليه تخبره
عن نفسه التي خلقت لها لمنته وجاءت بها رسله وبذلك اهتدى
اليه المهتدون الذين وفقهم الله للهدى واستنقذهم سبق فيه من الردى
وبيان ذلك قوله عز وجل لنبيه قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان
اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب فاخبر الله نبيه صلى الله عليه
ان مخبر امته انه انما يهتدي بما يوحي الله عز وجل وهو دليل الناس

الناس كلهم الذين يهديهم الله عز وجل امة ليس ان يهدوا الا
بالوحي الذي يهتدي به نبيهم صلى الله عليه وسلم وقوله لموسى صلى
الله عليه وسلم اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى فكانت الرسالة التي جاء بها موسى الى فرعون فرضها عليه
ان يهديه بها الى الله عز وجل واي في فرعون ان يقبل الدلالة التي جاء الله
عز وجل بها على نفسه التي يهتدي بها اليه وبها احتج الله عز وجل على فرعون وقال
عز وجل كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا وقال عز وجل وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف
كان نكير فبين الله عز وجل الناس بنعمته وفطرهم على
معرفته ثم قدم اليهم الامر بالايمان والنهي عن الكفر فقال
يا بني ادم الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بايتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبرهم الله عز وجل ان لله ورسوله حجة عليهم وقدم ذلك

منه من عظيم الكفر والعتو والتجبر والتكبر عليه لان ذلك
كان قبل ثبات الحجة عليهم وانما ثبتت الحجة عليه وعلى
غيره بعد توجيه الرسل والامر والنهي وانما اخبر عز وجل
عن الامم السالفة وقص علينا اخبارهم وتوجيه الرسل اليهم
وانزاله الكتب عليهم بالامر والنهي والوعد والوعيد
والترغيب والترهيب فلم نجد الله عز وجل ذكر هلاك امة
من الامم الا بعد تكذيب الرسل ومخالفة الامر والنهي
ولا وجدناه عز وجل احتج في هلاك امة منهم وفي
عذابهم الا لمخالفة الامر وارتكاب النهي وتكذيب الرسل
فيما ادوا اليهم من ذلك عن الله عز وجل فقال تبت لها اسمه
وقوم نوح لما كذبوا الرسل اهلكهم وجعلناهم للناس اية
وقال في قصة عاد وكذبوا فاهلكناهم
وقال في موضع اخر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا
عليهم حاصبا وقال في موضع اخر اصحاب الايكة
المرسلين فاخذهم عذاب يوم الظلة وقال في موضع

اخر وقد ذكر الامم فقص قصصها ثم قال ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب يقول فحق عليهم العقاب بتكذيب الرسل
ومخالفة الامر والنهي الذي جاءهم به وقال في موضع
اخر وقد مضى قصص الامم ان كل الا كذب الرسل فحق وعيد
يقول فحق عليهم الوعيد بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم الامر
والنهي وقال في موضع اخر وقد مضى قصص الامم ثم قال وكلا
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم
من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فاعلمنا عز وجل انه ما اخذ احدا منهم الا بذنبه ولا اهلك
الا بعد استحقاقه فقال عز وجل ثم ارسلنا رسلنا تترى كل ما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون وقال
في موضع اخر تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وقال في موضع اخر ذلك من انباء القرى نقصه
عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وقال عز وجل
في موضع اخر فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فاخبرنا

هذا

الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فذلك مما انما
غضب الحجه عليه بعد خروجه عن امره ولم يخد الله عز وجل
احتج على ابليس بعلمه السابق فيه وانما احتج عليه بمخالفه
امره وبذلك جرت سنه الله عز وجل في جميع خلقه
ولقد ذكر الله عز وجل فرعون [redacted]
[redacted] وما كان من تجبره وعتوه وتكبره وادعائه الربوبيه
فقال جل اسمه وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم
من اله غيري وقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين وقوله عز وجل فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى
وقوله فنادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وقوله ان فرعون
علا في الارض وجعل اهلها شيعا وقوله ان فرعون لعال
في الارض وانه لمن المسرفين فاخبرنا الله عز وجل عن
كفره وادعائه الربوبيه وعلوه وتجبره في مواضع
كثيره من القرآن وامهاله اياه حتى ارسل الله عز

موسى صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي والايات والعلامات
فلما كذب وعصى وجحد ما جاءه موسى صلى الله عليه وخالف
الامر واذنب الذنب الذي اخذه الله عز وجل وغرقه وقومه بعد تكذيبهم
وعصيانهم ومخالفتهم رسل ربهم وثبات الحجه بذلك عليهم
وعصيانهم ومخالفتهم الرسل فقال عز وجل فجاء فرعون ومن
قبله والمؤتفكات بالخاطيه فعصوا رسل ربهم فاخذهم
اخذ رابيه وقال تبارك وتعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا وقال عز وجل فلما جاءتهم اياتنا مبصره قالوا
هذا سحر مبين فجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فانظر كيف كان عاقبه المفسدين وقال عز وجل وقال
عز وجل فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بايتنا
وكانوا عنها غافلين فاعلمنا عز وجل انه انما اهلك فرعون
وقومه بعد تكذيبهم الرسل ومخالفتهم الامر والنهي ولم يخد الله
تبارك وتعالى احتج على فرعون ما ادعاه من الربوبيه وما كان

ابتدا الملك من امنه كما ابتدا ابرهيم من ابيه ولم يعبد الله جل
اسمه ذو نبيا صلى الله عليه وسلم فيما كان من استغفار
لامه قبل الامر والنهي ولا الزمه لزما ولا اثبت عليه
حجه ان كانت الحجه انما ثبتت بعد الامر والنهي وبعد ما حرمت
منه الله في ائمته كلها بعد ولقد ذكر الله عز
وجل ابليس وما كان منه في السما مع الملايكه في الجنه وهو
في شايق حمله ملعون رجيم بعد توبته وخلقه مخالفا لامره
مرتكبا لنهيه عاصيا له خلقه من نار وجعل مصيره الى
النار ولم يخرجه سابق علم فيه من جنته ولا باعده من قربه
ولا نفاه عن اهل طاعته ولا اهبطه من سمايه الى ارضه
الا بعد خروجه عن امره ونهيه وثبات الحجه عليه لمخالفته
وعصيانه هكذا تبارك وتعالى واذ قال ربك للملايكه
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكه
كلهم اجمعون الا ابليس ابا ان يكون مع الساجدين

وقوله عز وجل واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقوله عز وجل
واذ قال ربك للملايكه اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكه كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقوله عز
وجل واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى
فقلنا يا ابليس ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنه فتشقى فاخبر عز وجل انه خالفنا من وجهين قوله
فغضب عليه ولعنه وجعله من المرجومين واخرجه من الجنه
وهو من الصاغرين واهبطه الى الارض وجعله من المدحورين
بقوله عز وجل فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين وبقوله فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك اللعنه الى يوم الدين فاعلمنا عز وجل انه انما غضب
عليه ولعنه وجعله من المرجومين بعد خروجه عن امره
ومخالفته اياه بقوله واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا

عليه وسلم يستغفر لامه امنه ما شاء الله من دهر الى ان فتح
الله مكة فزلت الى قبرها في العقبة بالحجون فنزل عند قبرها
فلم يزل يستغفر لها وكان ذلك منه ما بينه الوحي من
بعده والحظر عليه وهو في ذلك غير حرج ولا ماذور وكان
له ذلك مباحا مطلقا اذ لم ينه عنه فكان في علم الله من
وجل ان من كان بعده ممن قد سمعه يستغفر لها سيتبين له
ويجد متن بذلك عنه فنزل الملك صلى الله عليه وسلم
فنهاه عن الاستغفار لامه وانه انما فعل ذلك رحمة
لها لدخله ما يدخل الولد للوالدة فرحن ونهاه ما شاء
تعالى وشفقه وحمل مرجع ذلك في امرها ويذكر
استغفار ابراهيم لابيه وانه لم ينهه عن ذلك ولم ينزل
في القرآن عليه انه نهاه عن ذلك فهبط عليه جبريل عليه السلم
بالوحي من عند الله وهو قوله ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فحرم الله تعالى عليه

وعلى سائر المؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قربى وحظر ذلك عليهم جميعا واعلم نبيه صلى الله
عليه وسلم انه قد نهى ابراهيم عليه السلم عن الاستغفار
لابيه وبرأ منه فبين لامته ربه واسنى عما نهاه ان ذلك كان
بوحي انزله على ابراهيم لم ينزله في القرآن ولم يأذن لنبيه صلى الله
عليه وسلم فقال جل اسمه وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فدل
هذا على ان ابراهيم قد دخل نهي عن الاستغفار لابيه
وامره بالتبري منه بوحي اوجب عليه بقوله وانه قد قبل امره
وانتهى عما نهاه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم
الله عليه وسلم داخل في جملة المؤمنين الذين ليس لهم
ان يستغفروا للمشركين فوجب على النبي صلى الله
عليه وسلم الانتهاء عما نهاه الله عنه فانتهى صلى الله عليه
وسلم عن الاستغفار لامه وبقي الى الله منتهاه
وقال بعض اصحابنا ومن حضر كلامه اللهم الى

عليه وسلم يستغفر لامه امنة مائتا آلله من دهر الى ان منح
الله كه فرجعا فى العقبة حجون فنزل عند قبرها
فلم يزل يستغفرها وكان ذلك منه مما يسأل الوحى عن
مثله واللحظ عليه وهو فى ذلك غير حرج ولا مأزور وكان
له ذلك مباحا مطلقا اذ لم ينه عنه وكان فى علم الله عز
وجل ان من كان معه ممن قد سمعه لستغفرها ستتغير فوق
وتجد فوق بذلك عنه فنزل الملك صلى الله عليه وسلم
فنهاه عن الاستغفار لامه وانه انما فعل ذلك رحمة
لها لدخولها فى باب اهل الولد للوالد فرحن ونهاه ما شاء
تعالى وشفيقه وجعل يراجعه فى امرها ويذكر
استغفار ابراهيم لابيه وانه لم ينهه عن ذلك ولم ينزل
فى القرآن عليه انه نهاه عن ذلك فهبط عليه جبريل عليه السلم
بالوحى من عند الله وهو قوله ما كان للنبى
والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فحرم الله تعالى عليه

ولا في مراجعته لربه قبل النهي ولا اوجب عليه ذلك ذنبا
لانه كان قبل النهي وانما صحت المحنة بعد النهي وبذلك
جرت سنة الله عز وجل في ولد نوح وذريته من بعده
ثم ذكر الله عز وجل قصة ابرهيم الخليل وما كان من استغفاره
لابيه فقال تبارك وتعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك وقوله سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا
وقوله عز وجل واغفر لي انه كان من الضالين وقوله رب
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فلم يزل
ابرهيم صلى الله عليه يستغفر لابيه وهو كافر يعبد الاصنام
من دون الله وهو يعلم انه عدو لله بامتثال الوحي عن ربه
والحظر عليه وكان استغفاره للموعد الذي وعده
وابرهيم غير حرج ولا مأزور في ذلك لانه لم يكن نهي عنه
ولا حرم عليه فلما نهاه الله تبارك وتعالى عن الاستغفار
لابيه واعلمه انه عدو لله يموت على كفر فيدخله النار فامتثل
ما نهي عنه ومن قومه وجب على ابرهيم عليه السلام الطاعة

لله وقبول ما امر به والانتهاء عما نهاه عنه فتبرأ ابرهيم
عليه السلام من ابيه وقومه بقوله واذ قال ابرهيم لابيه
وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين
فانتهى عن الاستغفار لابيه بقوله عز وجل وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه حليم
فاخبر جل ذكره عن انتهاء ابرهيم عن الاستغفار لابيه
طاعة لربه وانتهاء عما نهاه عنه فدل قول الله وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه انه عدو
لابرهيم صلى الله عليه في استغفاره لابيه وانه انما
فعل ذلك لامتثال النهي والحظر عليه وانه كان في
ذلك غير حرج ولا مأزور حتى وقع الحظر والتحريم وحال النهي
ولم يجد الله ذمه فيما كان منه قبل النهي ولا تثبته عليه حجة
لان الحجة انما تثبت بعد الامر والنهي وبذلك جرت
سنته في آله وذريته من بعده ولم يزل النبي صلى الله

وعظم عليه ما كان يتيقنه من الصبر على مكروههم الذي كان
يتقرب به الى ربه عز وجل ويوجب به عظيم ثوابه وعلم ان الله
جل اسمه قد اذن في هلاكهم فلحب ما اراد الله قضى
عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
وقال رب اني مغلوب فانتصر فكل ذلك طامة لربه
وتقربا اليه ولم يعد الله عز وجل ذم نوح ولا اثبت عليه حجة
فيما كان من خطابه قبل النهي في قومه لان ثبات الحجة
انما يكون بعد الامر والنهي في قومه لان ثبات الحجة
انما يكون بعد الامر والنهي ثم ذكر عز وجل قصة نوح وابنه
فقال جل من قائل ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين وقال في موضع اخر
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق وانت احكم الحاكمين فلم يزل نوح عليه السلام
ينادي ابنه حتى ايس منه وبذلك ما كان من وعد من نجا ٥

اهله وكان الله عز وجل وعد نوحا صلى الله عليه وسلم
قبل الغرق ان ينجي اهله المومنين خاصة دون الكافرين
وكان نوح يجهل في ندا ابنه ومناجاة ربه في امره بامتثال
الوحي عن نهيه والحظر عليه وهو يرى ان ابنه من اهله الذين وعده
نجاتهم وانه غير خارج ولا مازور في فعله فلما نهاه الله عز وجل عن
ذلك وحظر عليه واعلمه انه ليس من اهله المومنين الذي وعد
نجاتهم بقوله له عز وجل قال يا نوح انه ليس من اهلك المومنين
الذين وعدتك نجاتهم انه عمل غير صالح ان سوالك اياي هذا
عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فلما نهاه الله عز وجل عن المسالة في قرابته وجب
عليه الطاعة للامر والانتهاء عما نهاه الله عنه وسال نوح
صلى الله عليه وسلم عن معاودته وبه يذكر والمسالة في
ذلك واعتذر اليه فقال رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
ولم يحد الله عز وجل ذم نوح فيما كان من ندامه لابنه

في ولدهما وذريتهما من بعدهما وكان بعد ادم نوح عليه
السلام وهو ابو الخلق بعد ادم وهو صفوة الله اصطفاه
وارتضاه وسلم عليه واثنى عليه فقال تبارك وتعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
وقال جل ثناؤه سلام على نوح في العالمين
وقال عز وجل في ذريته من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
فتكلم الله بجميل ذكره واثنى عليه باحسن الثناء وقص
عليه قصصه وما لبث في قومه فقال عز وجل ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يصبر على اذاهم ومكروههم محتسبا صابرا راجيا ان
يهديهم الله فيوحدوا وهو مع ذلك يكثر مخاطبته في
في امرهم وسؤاله تاخير العذاب عنهم ويذكر له ما يرحم من
ابنائهم ولا يشكوهم ولا يئس منهم حتى جا الوقت الذي
اذن الله في هلاكهم وقضى فيه غرقهم فقال تبارك
وتعالى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن

ولا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال في موضع
اخر فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون فاعلما جل ثناؤه انه لم يزل نوح
يكثر خطابه في امر قومه وسؤاله تاخير العذاب عنهم لما
يرحم من ابنائهم لان قوله في غير موضع ولا تخاطبني في الذين
ظلموا دليل على خطاب قد تقدم كثيرة في امرهم
فنهاه عن ذلك ليتم قضاؤه عليهم وكان نوح صلى الله عليه
وسلم يميل في مخاطبته وتراجعه في امر قومه بامساك
الوحي عن نهيه وان ذلك له مباح مطلق غير محظور فلما جاء الامر
والنهي وجب على نوح صلى الله عليه وسلم الطاعة لله جل
ذكره في اتباع امره والانتهاء عما نهاه الله عنه فانتهى صلى
الله عليه عن المخاطبة لله عز وجل في امر قومه ومعاودة
المسالة فيهم وايس من ابنائهم وثقل عليه ما كان حقيقا

الشجرة فتكونا من الظالمين في غير موضع من القرآن وقال
عز وجل الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فلما الامر والنهي وقع
التحريم والحظر عليهما كانا ممنوعين عما كان مباحا لهما مطلقين
بالامر والنهي وقد اعلمهما الله عز وجل انهما ان خالفا امره
وارتكبا نهيه كانا من الظالمين فاوجب عليهما بهذا الطاعة
فيما امرهما به والانتهاء عما نهاهما عنه والحذر من حبوط الخوف
مما تواعدهما به وهما اعظم حالة عند قدرا وافهم
منزلة واعلاهم مرتبة فلما خالفا امره وارتكبا نهيه دنسكنا
الى من حيث رفعا منه حق عليهما عقوبته فسلبهما لباس
كرامته واخرجهما من دار رغده وجواره
واهبطهما من سمائه الى ارضه فكان عقيب هذا بهما
بعد مخالفتهما للامر وارتكابهما للنهي فقال عز وجل
فاكلا منها يعني الشجرة التي نهوا عنها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فعصى آدم ربه فغوى

وقال عز وجل في موضع اخر فلما ذاقا الشجرة بدت لهما
سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ونادا هما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين فلما سمعا الخطاب من الله عز وجل
على انهما قد اخطيا وظلما انفسهما لمخالفتهما الامر وارتكابهما نهيه
فندما واعترفا بالخطا وقالا مقالة الخاطئين ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلن امنا انهما
لله خطاياهما عند ثبات الحجة عليهما ومخاطبته اياهما وهما
يجد الله عز وجل ذمهما على شئ كان منهما قبل مخالفتهما
امره وارتكابهما نهيه وبذلك جرت سنة الله عز وجل

فانباهم بها لتعليمهم فضل ادم عليه السلام بالعلم الذى
اودعه اياه وانه احق بالخلافه منهم لفضل علمه فاثبت
الحجه عليهم من انفسهم وبا قرارالسنتهم وبا عترافهم بالعجز
عما علمه ادم وامكان اعلمه بما الخصه منهم ثم اعرض
عنهم بعد اثبات الحجه عليهم حتى لاذوا بالعرش وطافوا
حوله واستغفروه وا فغر لهم ولم نجد الله ذمهم فيما كان من
امرمن احبهم اياه ولا الزمهم ذنبا ذكره عنهم ولا اخرجوا بامر اجتمع
اياه من صفته ومدحته لهم اذ كانوا انما عملوا فى ذلك بامساك
الحظ عليهم وهم عند انفسهم غير محمودين ولا ماذونين
ولقدمت مدحه الله لهم وصفته لطاعتهم الى ان بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اخر الانبيا فامتدحهم
فى كتابه الذى انزله عليه وهو القران واخبر بكرامتهم عليه
وانهم لا يعصونه ولا يخرجون عن طاعته فلم تزل الانبيا
اجمعين بعد الملايكه يعملون فيما لم ينهوا عنه ولم تحمد
عليهم بامساك الوحى عليهم حتى اذا نهوا عن الشئ

او حظر عليهم فعله انتهوا عنه فلم يفعلوه ولم يغيروه وخافوا
وحاجبوا من اتاه او فعله فكان ادم صلى الله عليه اول
الانبيآء خلقا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه
لنفسه واسجد له ملايكته واسكنه جنته فقال عز وجل
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وقال
وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فمن بلغ عقله او فهمه
ان يصف قدر منزله ادم صلوات الله عليه عند ربه
وقد اسجد له صفوته واهل الكرامه عليه من خلقه ثم اسكنه
الجنه واباحه اياها ياكل منها رغدا حيث شا حيث شا مباحا مطلقا
غير ممنوع ولا محظور عليه ولا حرج عليه فيما ياكل
فقال تبارك وتعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنه فكلا منها رغدا حيث شئتما وقال عز وجل وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه وكلا من حيث شئتما
وحذر تبارك وتعالى ان اباحهما الجنه ياكلان من حيث
شا تا امرهما ونهاهما فقال عز وجل ولا تقربا هذه

بأحسن صفة وامتدحهم بأفضل مدحة فقال جل
ثناؤه ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل لعباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
وقال عز وجل بأيدي سفرة كرام بررة وقال عز وجل وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقال عز وجل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما
يؤمرون فأخبرنا الله عز وجل عن طاعتهم وفوقهم لأمره
وشهد لهم انهم لا يعصونه وانهم من خشيته مشفقون
ثم قال عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون فأخبر انه عز وجل عن مراجعتهم اياه فيما اعلمهم
انه فاعله ومعارضتهم له فيما اختان ويعرضهم بأنفسهم
لطلب الخلافة وانهم احق بها من اختان وهم اهل

الطاعة الذين انتجبها الله لهم ونفى عنهم العصيان
وكان فعلهم هذا ومراجعتهم اياه عندهم مباحا
مطلقا غير محرم ولا محظور لانه لم ينههم عنه قبل ذلك
ولم يحظر عليهم فعلوا لما سئال الحظر عليهم فلما برأه منهم
فاراد جل وعز ان يثبت عليهم الحجة ويعلمهم ان ادم عليه السلام
احق بالخلافة منهم وان مراجعتهما اياه مما قد رهد منهم فقال
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين يعني في قولكم انكم
احق بالخلافة من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم فاعترفوا بالعجز عن علم الله وعن
ما لم يعلمه الله قال الله عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
فدل هذا على انه امتحن الملائكة بالمسئلة عن اسمائهم
الذي عجزوا عن علمها وعلمها ادم عليه السلام ثم سئال ادم

رحمه الله عليه وقال عبد الله بن عمر نظر عمر الى رجل وقد
ادبر دنيا فتنا وله مالدن فقال الرجل والله يا عمر
لين لت احبت لقد ظلمتني ولين كنت اسات ما علمني
فقال عمر استغفر الله دونك فاقتد من عمر والى الدن اليه
فقال له امهما الله عز وجل قال عبد العزيز فبكا
المامون بكا شديدا وانا اتكلم لا اقطع الكلام حتى مسح وجهه
بمنديل فامسك وقطعت ما انت فيه فنظر الي فقلت
يا امير المومنين انما مدات بحق الله عز وجل وذكرتك حض
الله به امير المومنين من عظيم الاخلاق وجميل الافعال
وما احبه على الخلق من طاعته ووصلته بما شرفه الله به
من الحلم وزينه من العلم وكرمه من العفو واتبعت
ذلك بما روي عن ابيه وصوان الله عليهم ليكون
زايدا في نعم الله عنده وموجبا للصفح عما كان مني من جهل
او خطا فاني اعترف بالذنب واقر بالاساءة واستغفر
امير المومنين واسئله الصفح والتجاوز فان الله يثيب ذلك

وتعالى قال في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى
الله ان يتوب عليهم والعسى من الله واجب فاخبر عز وجل
باعترافهم انه يتوب عليهم ويغفر لهم لما اعترفوا على انفسهم
وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال عز
وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فهذا اخبار الله عن نفسه انه يغفر لمن اعترف
واستغفر ولم يصر على فعله ثم انا بعد هذا اعتذر بما يوجب
العذر لي وبزيل عني اللوم والحجة فيما فعلت ان اذن لي
امير المومنين اطال الله بقاه في ذلك فقال المامون
تكلم وقل ما تريد مما يبين به عذرك ويزيل به الحجة
عنك فيما فعلت قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
ان الله جل ذكره ذكر الملائكة باجمل ذكر ووصفهم

رجال اشاروا الاختيار الى انفسهم فانبا عواد نيال بدينهم
ورضاك بسخطهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك
حرب للاخرين وسلم للدنيا ولاتامنهم على ما ائتمنك الله
عليه فانهم لم يزالوا للامانة مضيعا وللامة خسفا وعسفا
وانت مسئول عما اجترحوا وليسوا بمسئولين عما اجترحت
فلا تضلح دنياهم بفساد دنيك واخرتك فان اعظم
الناس عثارا من باع اخرته بدنيا غيره قال فبكا سليمان
بن عبد الملك بكاء شديدا ودخل يا امير المومنين من الغد
على امير المومنين الرشيد رضوان الله عليه فقال لاعظني
واوجز فقال يا امير المومنين انه ليس لاحد من هذا الخلق
الا وله مقام بين يدي الله ومصرف فانظر الى اين يكون
مصرفك الى جنة او الى نار فقال له الفضل بن الربيع
وهو قايم على راسه الى اين يكون مصرفه الى جنة الله ورضوانه
ومحاورة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له ان السماك
يا امير الموسنين لاغرك هذا من نفسك فانك بعد

لاتراه ولا يزال وانت اعلم بنفسك فبكى امير المومنين
رضوان الله عليه بكاء شديدا ودخل رجل على عبد الملك
بن مروان فقال له عبد الملك تكلم فقال ما اتكلم به وقد
علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبالا عليه الا ما كان
لله عز وجل فبكى عبد الملك وقال رحمك الله لم يزل
الناس بخير واعظون ويتواصون ويتزاجرون فقال له يا امير
المومنين ان للناس في الفتنة جولة لا يجوز من غصص مرارتها
ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله عز وجل بسخط نفسه
فبكا عبد الملك حتى اشتد بكاؤه ثم قال لابرحن
هذه الكلمات نصب عيني ما عشت ثم قبلها بيده ودخل
رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير
المومنين احدث فقال الا لا فقال عمر رضي الله عنه
ويحك وما قاتل الثلاثة قال الرجل يا بني العهد
بالحديث الكذب فقيل الا تمر ذلك حدث هذا
الكذاب فيقول قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فبكى عمر

قال رجل لعمر بن الخطاب رحمه الله والله ما تقضي بالعدل
ولا تعطي الجزل فغضب عمر حتى عرف في وجهه فقال له رجل
إليك عنه يا امير المومنين الم تسمع الله يقول خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فقال عمر
صدقت صدقت قد عفوت قد عفوت ٥

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحليم
الحيي العني وقال عبد الله بن عباس الحليم محبب في الناس مسود
في الدنيا مرضي الفعل عند الله عز وجل وقال عبد الله بن
عباس الحلم قليل والحلماء كثير فمن زد الجهل بحلم فقد احمد
بالفضل والاجر الذي يرجى ذخرها ويحمد عاقبتها ومن زد
الجهل بجهل مثله فقد انتصر وقال الشعبي ما رايت الله
عز وجل يحمد في شيء هو خير من الحلم اذ يقول ان
ابراهيم لاواه حليم ثم قال عز وجل فبشرناه بغلام حليم
وقال بعض الخلفاء اني لادفع نفسي ان يكون لاحد
عندي ذنب لا يسعه عفوي او جهل لا يسعه حلمي

فقلت يقتل رجل وانا حاضر وهو من المسلمين فقال يا امير
المومنين الا احدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما
هو قلت سمعت الحسن يقول اذا كان يوم القيمة
جمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر فيقوم مناد من عند الله فيقول ليقم من لهعند الله يد
فلا يقوم الا من عفى فقال لي المسور الله لسمعته من الحسن
فقال الله لسمعته من الحسن فاخلوا عنه فخلي عنه وقال احمد
بن سليمان بن عبد الله بن الزبير اني لعند سليمان بن عبد الملك
اذ دخل عليه اعرابي فقال له سليمان تكلم يا اعرابي فقال
له يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمل ان ارفثه فان رددته
يا يحتمل ان قبلته فقال سليمان والله ما ارى انا لنجد بشيء
الاحتمال على من لا نرجو ثوابه ولا نامن عقابه فقل فقال
يا امير المومنين انما انا انت ما بدت منك غضبة فسا طلق
لساني بما حرمت الا لساني عن غطيتك به تاديبا لحق
الله وحق انا منك يا امير المومنين انه قد تكنفك

المومنين نفعه وسوغه اياها بتكرم وجعل ما فلده من
هذا الامر رشيدا وعاقبة مايول اليه حميدا قال عبد
العزيز فراني المامون قد اطرق ليستزيدني في الكلام
وقد سكن غضبه واحببت ان اتكلم بما يخرج ما في نفسه
فجعلت اتكلم بما يجري على لساني ويوفقني الله عز وجل
له قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقال الله عز
وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وقال عز وجل وان تعفوا اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم وقال عز وجل خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فلما تركت هذه الاية على النبي صلى
الله عليه وسلم خرج وهو يقول امرني ربي ان اخذ العفو
من اخلاق الناس وقال عز وجل فمن عفى واصلح فاجره
على الله وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه

ابو هريرة

ملاه الله امنا وايمانا وقال عبد الله بن عمر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جرع عبد جرعة اعظم اجرا عند
الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل وقال عبد
الله بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحلم
نابا الامن شفا غيظه بمعصية الله وقال انس بن معاذ
الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على ان ينفذ دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق
يخيره اي الحور شا وقال سعد بن ابي وقاص مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اناس وهم يتجاذبون مهرا شا
فقال ايعجبون ان الشد في حبل الحجاب اما الشد ان يمثل
احدكم غيظا ثم يغلبه ○ وقال الشعبي لم يعرف قدر
الاحمه من لم يجرعه الحليم غصص الغيظ وقال علي بن خزعان
اغلظ رجل من قريش لعمر بن عبد العزيز فاطرق عمر طويلا
ثم قال ارى ان الشيطان يعز السلطان
فانا لمنك اليوم ما انا لامس غدا وقال عبد الله بن عمر

قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لكل ولد بنى عبد المطلب شفاعة يوم القيمة وقال عبد
الله بن عباس خاصة فبان من بنى هاشم الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك استعملنا على الصدقة حتى
نصيب منها كما نصيب غيرنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم
انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ولكن اذا دفعت الى مفاتيح الجنان
فهل ترونى اوثر عليكم احدا ٥ وقال ابو سعيد الخدرى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتى
اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ولما استشهد حمزة
بن عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق على الارض
مومن بين بنين الى العباس هو عمى وهو ابن اسمعيل بن
ابرهيم فلم يبق فى الامة كلها مومن بين بنين الا حمزة والعباس
عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما ابواه وهما
ابنا اسمعيل بن ابرهيم وسنطان فى اطهر النسب مستحقان

يرفع بنو بات العرب وقال عكرمة انا العباس بن عبد
المطلب النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو اذنت
لى فاتيت قريشا فدعوتهم فامنتهم وجعلنا لاى سفين شيا
يذكره فاطلق العباس فرجع فقال النبى صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على ابى فان عم
الرجل صنو ابيه وانى اخاف ان تفعل قريش ما فعلت ثقيف
بغرور بن مسعود دعاهم الى الله عز وجل فقتلوه ثم قال
اما والله لين زلوها لاضرمنها عليهم نارا وقال بن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق سما واسكنها من شا من خلقه وخلق
بنى ادم فاختار العرب ثم اختار العرب فاختار مضر ثم اختار
مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا فاختار بنى هاشم ثم
بنى هاشم فاختارنى منهم فلم ازل اختار من خيار
المومنين اطال الله بقاه من خيار الخيار ثم ان الله عز
وجل ارتضاه لخلقه فصار خيار الخيار فاتم الله لامير

المومنين بجميع طاعته وتعبدهم بها واوجبها عليهم
وقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
وجعلها طاعة ما ولم يفرق بين ذلك لشئ فمن
اطاع ولي الامر فقد اطاع الله عز وجل ومن عصاه فقد
عصى الله عز وجل وفي ذلك امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الذي صحت الرواية عنه فيها فطاعة
امير المومنين على الخلق مفترضة ولجبه من خرج عنها
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وروى زيد بن ارقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ٥ وقال ابو سعيد الخدري سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال
رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشفع قومه بلى والله ان رحمي موصولة في
الدنيا والاخرة ٥ وقال جعفر بن محمد عن ابيه

قال خرج عمر بن الخطاب رحمه الله فقال لا تهنوني فقلنا
بماذا فقال تزوجت بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي وقال ابو هريرة كانت
امراة من بني هاشم عند رجل من قريش فقال لها ذات يوم
والله لا تغني عنك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا قال فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فصعد المنبر مغضبا فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
لا تغني شيا فوالذي نفسي بيده انه لتبل رحمها حتى صدري
وسكت فهذه رحم امير المومنين وهذا نسبه وقرابته لرسول
في الدنيا والاخرة وقال عبد الله بن الحرث بن نوفل لقيني
ابو هريرة فاخذ بيدي ثم قال اين الحرث فقلت هو لك حيا
قال قلت وما حاجتك يا ابا هريرة قال احب ان تضمه الي قال قلت
وما هي قال تضمن لي ان تشفع لي يوم القيمة قال قلت رحمك الله
تقول هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناهيه

نبيا بر اوليايه وخدميه وجميعه وبجميع اهل الفقه والنظر
من اوليايه وعبيده وامرهم ان يتبعوه اذلك ويذيعوه
ويكتبوا به الى ثابر الامصار ووضع لنفسه كتابا ترجمه كتاب
الحيد واقعد جماعه من الوراقين في مسجده فنسخوه للناس
نسخا ولم يزالوا يكثرون عليه ويغابطون بقربه ويعظمون
الامر عنده حتى اغلظه ذلك فامر بعض الخدم باحضاري
فجائني الخادم ومعه جماعه وقد كنت قبل ذلك استرت
في بيتي واغلقت بابي ومنعت الناس من المجيء اليه فلم
يوافق مجيئه اعجابا على بابي ولا في مسجدي فدققت على
بابي واعلمت بمكاني فخرجت اليه فقال لي اجب امير المومنين
فقلت السمع والطاعه وكنت مترقبا لذلك متوقعا
له فرلبت معه وصرت الى داره امير المومنين فادخلني
وقد جلس امير المومنين وهم بحضرته في غير بيت الحكمه
فلما رايته انكرت وجهه وعلمت انه مغضب فلما
صرت بين يديه اقبل علي فقال لعبد العزيز تخرج خبري

امنا وقال عز وجل الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاه واتوا الزكاه وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبه الامور فاخبر جل ذكره عز وعلا الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان يستخلفهم فسبقت الصفه
لهم والثنا عليهم قبل استخلافهم وثبتت بذلك الحجه
من الله لهم ثم شهد لهم بما يكون منهم بعد استخلافهم
لهم مما هو موافق لما تقدم من اعمال الصالحات التي
اجملها في وصفهم فقال جل وعز ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلاه واتوا الزكاه وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر فشهد لهم بما يكون من اعمالهم بعد استخلافهم
وكان ذلك موافقا لخبره الذي اقامه لهم قبل استخلافهم
فثبتت الصفه من الله عز وجل وبعد استخلافهم
فمن اصدق قيلا من الله فيلا ومن اصدق من الله حديثا
ثم قال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فامر عز وجل

والضلال ودحض حجتهم واكثروا على ولم يدعوني حتى املیت
عليهم بعض ما جرى بيني وبين بشر وحدثت الرز المجالس
وعامه الكلام واخضرت على بعض ذلك لقيل الشيخ
على اوكتبه خلق كثير ولبثه قوم عن قوم وشاع وذاع ولكثر
في ايدي الناس ولثب به الى سائر البلدان والامصار وظهر
القول به وانضلت بهم الاخبار فشق ذلك على بشر المريسي
واصحابه وساير من يقول بقوله وغلظ عليهم وعظم عندهم
ما ظهر للناس من كسر قولهم ودحض حجتهم وفضيحه
مذهبهم فاجتمعوا على ذلك وتوامروا وتشاوروا
فيما قد نزل بهم فاجمع رايهم على اعلام امير المومنين وابعدوا
ليوم مجلسه الذي يجلس فيه في بيت الحكمه وكان له مجلس
في كل جمعه يجتمع فيه اهل الحديث والفقه والعربيه
واهل النظر والكلام ويقعد المامون من وراء الستر
بحيث يسمع كلامهم ومناظره بعضهم لبعض ولا يخفى
عليه منها شي فاجتمعوا جميعا على راي واحد فلما تكامل

نهم المجلس وقعد امير المومنين حيث كان يقعد امر
الخادم بالكلام حتى ما كان ينبغي ان يفعل قبل ذلك اليوم
فقالوا جميعا يا امير المومنين اطال الله بقاك انه لم يبق فينا
للكلام موضع لما قد لحقنا من انتقاص من المكروه والذل
وتوثب العامه علينا وتداهم علينا في المساجد والاسواق
والمواضع والطرق وقد ضاق هذا البلد مع سعته علينا
فقال لهم المامون ومم ذلك فقالوا مما يقول هذا الجاهل
عبد العزيز الكناني فانه خرج من مجلس امير المومنين اطال الله بقاه
واجتمع عليه العوام والغوغاء والسفيف فاملى عليهم
ما جرى في مجلس امير المومنين وزاد عليه مثليه مما لم
يكن ولم يجز ان يحتمل عندهم وتبيوق ويقول بين كلمتين
قال لي المامون وقلت للمامون وقال لي بشر وقلت لبشر
ولا يفرق بين امير المومنين ندعا لامير المومنين ولا
بد لك لا لافه ولا لها الا بذكر اللقب فان اله
هيبه امير المومنين من قلوب الرعيه واعزاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن سعد الاندلسي قال
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد السقطي
اخبرنا ابو علي عبد الملك ابن محمد بن عبد الله الرقاق
بن محمد بن سعد قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن عبد الله المعروف
بابن السماك الدقاق رحمه الله قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسين الازهر المعروف بالقطيعي قال حدثنا
ابو عبد الله العباس بن محمد بن قتيبة عن ابيه قال قال
عبد العزيز بن يحيى الكناني انصرفت من مجلس امير المومنين
المامون في اليوم الذي جرى بيني وبين بشر المريسي ما جرى
في القرآن وما اظهر الله عز وجل من سوء قوله وفضيحته
حجته وبطلان مذهبه ووقوف امير المومنين
وسائر الاولياء واهل القرآن والفقه والحديث
من محفل مدينة السلام من شاهد الناس على ذلك
وما اعز الله به الاسلام واهله واذل به اهل

الضلالة والردى والدعاة الى مخالفته اهل الاسلام
ونقض اخبار القرآن والتشبيه على عباده فقويت قلوب المومنين
وظهر سرورهم وعلا الحق وظهر به القول وامتحق الباطل
واخزى به الصوت وكبت الله عز وجل اعداءه قال عبد العزيز
فصار الى جماعة من الاخوان والشركاء الذين فسالوني
ان املي عليهم ما جرى بيني وبين بشر المريسي ليتعلموه ويتعاونوا
ويشيعوه ويكتبوا به الى الامصار فدفعتهم عن ذلك واعلمتهم
ما على فيه وما اتخوفه على نفسي من امير المومنين ان بلغه ذلك
واعلمتهم ان عامة من يحضرنا قد اغتم بما جرى من اعزاز الله
لدينه وتشديد ايادي وتوفيقه لي وما اشرفت عليه من
جميل الحال وانهم لا يدعون التسبب الى بر وهي بكل ما يجدون
السبيل اليه وان هذا مما يقيا لهمزة كل شيء يريدونه الى التشنيع
والاعراب فدفعتهم عن ذلك فابوا على وقالوا هذا مما لا
يجعل كتمانه ولا ستره اذ كان الخلق في حين لا يعرفون
ما الحجة فيه هم متمسكون بدين الحق ولا كثر اهل الباطل

بل بك اللهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم
لكاذبون فاخبر الله عنهم انهم لو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
في قولهم وهذا ما لم يكن ولا يكون
لانهم لا يردون لا لهم ولا لغيرهم
فلخص الله عز وجل بعلمه السابق
فيهم ان لو ردوا لما كانوا فاعلين ولن يردوا
ابدا فهذا ما لم يكن ولا يكون ان لو كان
كيف كان يكون فقال المأمون
اسكت يا عبد العزيز ما قلت في يومك
شيئا احسن ولا ادق من هذا
فقلت قد اكذبت والله هذه المقالة
وكسرت قولهم ودحضت حجتهم وابطلت
مذهبهم بنص التنزيل بلا تاويل ولا تفسير

والحمد لله وحده وصلوات الله على محمد نبيه
واله وصحبه وصلواته وسلامه
وها انا اذكر ما جرى لي بعد هذا المقام مما تطيش
منه الاحلام وينقطع الكلام وبالله المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم
وهو حسبنا ونعم الوكيل

وجل في بابه عقله من عقله وجهله من جهله فاذا ذلك
الرجل يضرب يده على فخذ ويقول يا سبحان الله تزعم
ان هل على هو كاين مما يحتاج الناس اليه قد ذكر
الله ما اعظم هذا اولئك يعلم ما هو كاين فيذكره
قال عبد العزيز فالتفت اليه فقلت له اتجمى
قد ري وانت منذ دايم افبل على المامون فقلت
يا امير المومنين اطال الله بقاك فقال ان هذا الذي
شكوت اليك اذاه منذ اليوم هو جمي قد ري
فدجع الامر من حصتين نكر ان يكون الله يعلم ما يكون
قبل ان يكون فقال المامون هذا قوله فقلت له ان
رآ أمير المومنين اطال الله بقاه ان ياذن لي حتى اذبه
واشرح قوله واحض حجته واطل بيده بعض التذليل
الساعه فقال المامون لهذا وقت غير هذا تكلم معه
ومع عينه في الغد حاضه قال عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين ليس اطول اما احتج عليه بايه واحد

فقال المامون قل ما تريد قال عبد العزيز فاقبلت عليه
فقلت له اتكر ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون قال لا نعم
انا انكر هذا فقلت والله يا امير المومنين لقد علم الله ما
لم يكن ولا يكون ان لو كان كيف كان يكون فصاح الرجل سبحان
الله ما اجراك على الذنب الحمد لله الذي اخذك بلسانك
فقال المامون اعد هذا الكلام يا عبد العزيز فعلت
له والله لقد علم الله ما لم يكن ولا يكون ان لو كان
كيف كان يكون فقال لي المامون ما عبد العزيز
هذا شيء تقوله من نفسك او شيء تحكيه عن غيرك فقلت له
هذا شيء اخبرنا الله في كتابه الذي انزله على
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال يا
المامون واين ذلك من كتاب الله
قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين

فقال عز وجل الرحمن علم القرآن خلق الانسان فقرن بين
القرآن والانسان فزعم بشر ما امير المومنين ان الله فرط
في الكتاب وكان يجب عليه ان يخبر عن خلق القرآن وقال الله ما فرطنا
في الكتاب من شئ فهذا من فضول بشر العقابيش فقال له
المامون احسنت يا عبد العزيز ثم امر لي بعشرة الاف درهم
فحملت بين يدي وانصرفت من مجلسه على احسن حال واحسنها
فدا عز الله دينه الاسلام واعز اهله واذل الكفر
واهله فله الحمد والشكر على نعمه كلها وعلى منه وتوفيقه
ونسئله قال عبد العزيز فسر المسلمون جميعا بما وهب
الله لهم من لطفه وكشف الحزن وقمع الباطل وانكشف عن قلوبهم
ما كان قد اشتغلها من الغم والهم والحزن وجعل الناس
يغدون الي افواجا حتى غلقت بابي واحتجبت عنهم
خوفا على نفسي وعليهم من مكروه يلحقنا فقالوا لا بد
ان نملي علينا ما اجرى لنعرفه ونعمله فغضبت لذلك
وخوفت شوغا منه فلما اجابوا على قلت اذلكم

بعض ما جرى مما لا يكون على حجة في ذكر فصوا بذلك
فاملت عليهم اوراقا يسيرة مقدار عشرة اوراق مختصر
مما جرى لانقطاعهم فيها عني عن ملازمته بابي ولم يتهيا لي
شرح هذا له لما خوفته على نفسي مما قد لحقني بعضه
وانا ذاكره ان احييت بعد هذا المجلس وما جرى على بسبب
تلك الاوراق التي دونتها الناس مني في كتاب مفرد
ان شاء الله تعالى ٥ قال عبد العزيز الكناني وكان
خلف ظهري وانا في مجلس امير المومنين على ما قد ذكرته
في هذا الكتاب رجل ممن يعرف بالكلام والنظر
فجعل لما امسك بشر وانقطع يعرضه ويحضه على الكلام
واذا اردت ان اتكلم لا يزال يميدني خلفي ويقرب راسه
من اذني ليسمعني ويبدي هشتي ويقطعني بذلك عن حجتي
فشكوت ذلك الى المامون فصاح به وباعد مني
فلما قلت لبشر فما قلت لبشر ما من شئ كان او هو كاين
مما يحتاج الناس الى معرفته وعلمه الا وقد ذكره الله عز

فقد كثرت مثل القرآن والسنة واللغة العربية والنظر
والمعقول ولم يبق الا القياس وانا ارى القياس
ان شاء الله فقال عبد العزيز وكان قد حلبش فما حلبش
الحلابيم من الحصمن فقال هامة يا عبد العزيز واوجز
فقلت يا امير المؤمنين لو كان للبشر غلامان وانا لا احد
بعلمهما من لبيد ان بشرا لا من بشر يقال لاحدهما
خلد والآخر يزيد وكان بشر غائبا عني فكتبت
الى ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب منها ادفع الى
خلد غلامي هذا الكتاب ولبث اربعة وخمسين
كتابا ادفع الى يزيد ولا يقول غلامي هذا الكتاب
ثم لبث الى كتابا جمعهما فيه فقال ادفع الى خلد
غلامي والى يزيد هذا الكتاب ولم يقل من يزيد غلامي
ثم تقدم من شغره فقال الم تعلم ان يزيد هذا غلامي
فقلت لقد كتبت الى اربعة وخمسين كتابا ادفع هذا
الكتاب الى يزيد ولم يقل غلامي ولا اسمعك تقول

انه غلامي وانا فلم اجد بدا عند اخذ غيرك فلبثت
الى ثمانية عشر كتابا ادفع الى خلد غلامي هذا الكتاب
فعلمت انه غلامك ثم لبثت الى كتابا جمعتهما فيه
فقلت ادفع الى خلد غلامي والى يزيد ولم تقل غلامي
فمن اين اعلم ان يزيد غلامك وانت لم تقل فيه قبل هذا
الوقت انه غلامي فمن اين اعلم خبرهما من غيرك فقال لبشر
شرطت فحلفت انا ان لبشا فرطي وحليف لبني انا فرطت
حيث لم اعلم ان يزيد غلامه مرلبثه ما شئت للشرط يا امير
المؤمنين فقال المأمون لبشر المغرط فقال لبشر راى شئ
هذا ما تحن فيه قال عبد العزيز فقلت ان الله اخبر في
كتابه عن خلق الانسان في ثمانية عشر موضعا ما ذكره
في موضع منها الا اخبر عن خلقه وذكر القرآن في اربعة وخمسين
موضعا في كتابه فلم يخبر عن خلقه في موضع منها ولا اشار
اليه شئ من صفات الخلق ثم جمع بين القرآن والانسان
في موضع واحد فاخبر عن خلق الانسان ونفى الخلق عن القرآن

قال بشر تسئل عن غير هذا لعله يخرج شيئا فقلت
نعم انا ادع هذا واسأل عن غيرها فقال سل فقال عبد
العزيز فقلت لبشر يقول ان الله كان ولا شئ
ولم يفعل شيئا ولم يخلق شيئا قال بلى فقلت له فاى
شئ احدث الاشياء بعد اذ لم تكن هي احدثت نفسها
ام الله احدثها قال بل الله احدثها فقلت له فاى شئ
لقولها قال احدثها بعد ذته التي لم تزل قلت له صدقت
انه احدثها بعد ذته التي لم تزل قلت له فتقول انه لم يزل
يفعل قال لا اقول هذا قلت له ولا بد ان يلزمك ان
تقول انه خالق بالفعل الذى كان عن القدرة وليس الفعل
هو القدرة لان القدرة صفة الله تعالى والافعال لصفة
هي الله ولا هي غير الله فقال لبشر ويلزمك انت ايضا ان تقول
ان الله لم يزل يفعل ويخلق واذا قلت ذلك فقد ثبت ان
المخلوق لم يزل مع الله عز وجل قال عبد العزيز فقلت لبشر
لك ان تحكم على وتلزمني ما لا يلزمني وتخلي عني ما لم اقل

انى لم اقل انه لم يزل الخالق لخلق ولم يزل الفاعل يفعل
فتلزمني ما قلت وانما قلت انه لم يزل الفاعل سيفعل
ولم يزل الخالق سيخلق لان الفعل صفة يتعدى تعليه
ولا يمنعه منه مانع قال بشر انا اقول انه احدث الاشياء
بعد ذته فقلت ما ثبت قال عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين قد اقر بشر ان الله كان ولا شئ وانه
احدث الاشياء بعد اذ لم تكن شيئا بعد ذته وقلت
انا انه احدثها بامر وقوله عز قد ذته فلن تخلوا
ما امير المومنين ان يكون اول خلق خلقه
الله تعالى يقول قاله او يارادة اراد ها او قدرة
قدرها فاى ذلك كان فقد ثبت ان ها هنا
ارادة ومريدا ومرادا وقولا وقائلا ومقولا وقدرة
وقادرا ومقدورا عليه وذلك كله متقدم قبل
الخلق فليس هو من الخلق في شئ فرت والله يا امير
المومنين مقول بشر وذهبت حجته ما فران لسانه

على عبد العزيز الا ان تقول واحد من ثلاث
فقال هذا اشد من مطالبة نبي التوبة ما عندي غير ما
احببت فقال عبد العزيز فاقتل علي المامون فقال يا عبد
العزيز تكلم انت في شرح هذه المسئلة وبيانها وادع
لبشر افقد انقطع عن الجواب من كل وجه فقلت نعم
يا امير المومنين سالته عن كلام الله اخالق هو قال
نعم فقلت يلزمه في هذا القول واحد من ثلاث لا بد منها
اما ان يقول ان الله خلق كلامه في نفسه او خلقه
في غيره ان خلقه قايما بذاته وتعسه وان قال ان الله خلق
كلامه في نفسه او خلقه في جسم فهذا محال لا يجد السبيل
الى القول به من نبايس ولا نظر ولا معقول لان الله عز
وجل لا يكون محلا للحوادث ولا يكون فيه شي مخلوق
ولا يكون ناعضا له فيه اذا خلقه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وان قال خلقه في غيره فليزمه في
النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام

الله عز وجل ولا بد ان يعرف بينهما فيجعل الشعر
كلاما لله ويجعل قول الزور كلاما لله ويجعل قول الكفر
والفحش في كل قول ذمه الله وذم قايله كلام الله عز وجل وهذا
محال لا يجد السبيل اليه ولا الى القول به لظهور الشناعة
والقبيح واللزوم على قايله بغير الله عز ذلك وان قال خلقه
قايما بنفسه وذاته فهذا هو المحال الباطل الذي لا يجد الى
القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا معقول لانه لا يكون
الكلام الا من متكلم كما لا يكون الاثبات الا من مثبت
ولا العلم الا من عالم ولا القدرة الا من قدير ولا راى
ولا بر الا من راء بر بنفسه متكلم بذلك وهو مما لا يعقل
ولا يعرف ولا يثبت في نظر ولا في قياس ولا غير ذلك فلما
استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا فاثبت انه
صفة الله وصفات الله كلها غير مخلوقة فبطل
قول من قال يا امير المومنين من وجه النظر كما بطل من وجه
الاثر فقال المامون احسنت يا عبد العزيز

جهة النظر والقياس وادعى مطالبته بالقرآن دون
التنزيل ويكون امير المومنين اطال الله بقاه
الشاهد علينا والحفظ لكلامنا فان اقام بشر على
الحجة كما زعم وافرت لبشر ما قال او رجعت عن شئ مما قلت
فدى حيال كما قال بشر وان شبث بالحجة عليه من القياس
والنظر كما ثبتت عليه من القياس والنظر كما ثبتت عليه
من القرآن والسنة وشهد عليه امير المومنين بذلك وقد
جعل دمه لمن شرط على نفسه قال عبد العزيز فقال
المامون انا الشاهد عليكما والحكم بينكما فاقترا
ولا تطيلا فخرج وقت الصلاة فقال عبد العزيز لبشر
ان شئت اسالك او اسالك فقال سل انت وطمع في هو وجميع
اصحابه وتوهموا اني اذا خرجت عن التنزيل لم احسن اتكلم
في شئ من العلم قال عبد العزيز فقلت يا بشر تقول
ان كلام الله مخلوق فقال انا اقول ان القرآن مخلوق
قال عبد العزيز فقلت له لم يزهدك والحد من ثلاث

لابد منها ان تقول ان الله خلق القرآن وهو عندي
انا كلامه من نفسه او خلق من غيره او خلقه قايم بذاته
ونفسه فقل ما عندك قال بشر اقول انه مخلوق وانه خلقه
كما خلق الاشياء كلها قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
تركك القرآن والسنن والاخبار وما ذهب منها وناظرنا
بالقياس والكلام لما ادعى وذكر انه يقيم عليه الحجة على قطع
ان اقر معه بخلق القرآن فقد رجع بشر الى الحد عن الجواب
وانقطع الكلام فان كان بشر يريد ان يناظرنا على
ان يحتج علينا بالمسئلة عنه والا فامر المومنين اعلا عينا بما يراد
بي اضرافي فانما يريد بشر ان يقع معه من لا يعلم فيخدعه
عن دينه ويحتج عليه بما لا يعقله فتظهر حجة عليه فيبيح دمه
بذلك قال فاقبل عليه المامون وقال لك عند العزيز عما
سالك فقد ترك قوله ومذهبه وناظرك على مذهبك
وما ادعيت انه يحسنه ويقيم الحجة به عليه فقال
لبشر قد احسنته ولكنه تغيبت فقال له المامون لبئس

وقال يا عبد العزيز زعمت انه كل شئ يتكلم
به الناس ويحتاجون الى معرفته موجود في كتاب
الله بنص التنزيل لا تاويل ولا بتفسير فاوجدنا ان
هذا الحصير مخلوق او غير مخلوق من كتاب الله بنص التنزيل
ووضع يده على حصير من تحته كان تحتنا مبسوط في
الايوان فقلت لا نعلم على ان اوجدك ذلك قال عبد
العزيز فاقبلت عليه فقلت له اخبرني عن هذا الحصير
الذي هو من سعف النخل وجلود الانعام قال بلى
قلت فهل فيه شئ غيرها قال لا قلت بلى ها هنا شئ
به صار الحصير يجلس عليه قال فما هو قلت الانسان
الذي صنعه واللغة واحدة قال نعم قال عبد العزيز
فقلت قال الله عز وجل وقد ذكر الانعام فقال والانعام
خلقها لكم فيها دف ومنافع ولما السعف فان
الله جل ذكره قال انتم انشاتم شجرتها ام
نحن المنشئون وقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين فقد كمل خلق الحصير بنص القرآن بلا تاويل ولا تفسير
فهل عندك مثل هذا في خلق الآدمي اذ صح به هذا
هذا بطل ما ادعيته في خلق القرآن وصح ولم يزل صحيحا
ان القرآن كلام الله غير مخلوق من كل وجه قال فصاح
المامون بمحمد بن الجهم مالك وللكلام دخل بين الرجل
وبين صاحبه حتى يجئ واقبل على البشر وقال يا بشر هل
عندك شئ تناظر عبد العزيز قبل ان نصرفه ونقوم فقد
طال المجلس وصلينا الظهر فقال يا بشر هل عندك شئ
تناظر عبد العزيز قبل يا امير المومنين عندي اشياء لكنه
لا يدعها بنص التنزيل وانا اقول بالنظر والقياس فليدع مطالبتي
مناظرتي بنص التنزيل وناظرني بغير فان لم يدع فهو راجع
عنه وبقول بقولي وبغير بخلق القرآن الشاهد فدعي
بحلال فقال له المامون لهذا تجلس بعد هذا تناظرون
فيه قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال
الله بقاءك ان رايت ان تاذن لي فاناظره كما سالت

وقطع عامدا كان كافرا حلال الدم لانه قد اعظم شيئا
الله الفريه وزعمان الله احبران كلمة شغلى منعها ولا
الذين كفروا وشبه الله تا الذين كفروا فاذا افصل الكلام
من الصله فقال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
ووقف على ذلك وقطع الصله عامدا كان كافرا وكان
قد فصل ما فصل الله ولم يصل ما فصل الله قال عبد العزيز
فاقبل على المامون فقال احسنت احسنت يا عبد العزيز
وقد الغت فلا تخل زمانا ثم اقبل على بشر فقال
يا بشر هل عندك شئ تسئل عبد العزيز عنه او تحتج عليه به
فقد ظهرت حجته عليك وصح قوله عندنا فقال بشر
يا امير المومنين اطال الله بقاك هذا يريد ان التنزيل
كله تكلم به او لفظ به ولكن كلم الناس فيما يحتاجون
اليه مما لم يعلموا مما يجدونه فى التاويل وهذا لا
يقبل التاويل وتطل التفسير حتى كانه كان مشاهدا للتنزيل
ولا سوغه انا للناظرين ولا اطلقه للمتكلمين اذ كان الناس

لا يجدون علم كل ما يختلفون فيه ويتنازعون من
امر دينهم فى كتاب الله نصا للتنزيل ولو كان هذا كما
يقول عبد العزيز لبطل التفسير كله وبقى الناس
فى حيز من امر دينهم والناس جميعا يوافقونى على قولى هذا
ويخالفون عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك كلا يتكلم الناس فيما يحتاجون
اليه من علم اديانهم ومما يختلفون فيه ويتنازعون من وجود
فى القران وفى غير من شبه لقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب
من شئ وقوله يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى
وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الالواح من
موعظة وتفصيلا لكل شئ فاخبر الله عز وجل انه فرط فى
الكتاب من شئ يعنى القران واخبر انه كتب فى الالواح
لموسى من كل شئ فليس من شئ يحتاج الناس اليه يا امير المومنين
الا وهو موجود فى القران عقله من عقله وجهله من جهله
قال عبد العزيز فحتى محمد بن الجهم على تكذيبه

وجل ذمه بقوله هذا وكذلك في شؤن القرآن
الاحزاب ولا يستحي من الحق فلو قال رجل والله لا نبخي
وقطع الصلة عامدا كان كافرا حتى يصل ما وصل الله به
الحرف بيّن صنيعا فيقول في الاول ان يضرب مثلا ويقول
في الاخر من الحق فيكون قد وصل ما وصل الله ولم يقطعه
وان لم يصله كان كافرا حلال الدم وقال الله وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها وقطع الصلة عامدا كان كافرا حلال
الدم لانه زعم ان الله عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال وقوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا وقوله ان الله عالم غيب السماوات والارض
انه عليم بذات الصدور فمن قال ان الله لا يعلم الغيب
فقد كفر وجل ذمه فاذا وصل ما وصل الله ولم يقطعه
وقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو كان
صادقا وكان قد قال كما قال الله وصل ما وصل
الله ومثل هذا في القرآن كثير فقال المأمون احسنت

يا عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت لبشر استتم لساني
في مسئلك فقال بشر هات قال عبد العزيز فقلت واما
المفصل الذي لا يجوز صلته فهو قول الله الذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء ها هنا تمام الكلام ثم يبتدي القاري
ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فلو قال رجل الذين
لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله وقطع الكلام عامدا
كان كافرا حلال الدم لانه زعم ان لله مثل السوء وشبهه
جل ذكره بالذين لا يؤمنون بالاخرة وادخله معهم في المثل
السوء فاذا فصل الكلام كما فصله الله فلم يصل بما وصله الله به
فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء وقطع الكلام
كان صادقا وكان قد وقف على تمام الكلام وفصل
ما فصل الله ولم يصل ما فصل الله وقال الله وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى ها هنا تمام الكلام ثم يبتدي
القاري فيقول وكلمة الله هي العليا فلو قال
رجل وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله

لم يتعبد الخلق بمعرفته فيه من عزبه او زاد فيه او نقص
منه كان كافرا فقال بشر ما قلت هذا يا امير المومنين
وهو ذا مد به علي وقلت له اخبرني عمن قال ان الله عز وجل
لم يتعبد الخلق بمعرفة شئ من عزبه او زاد فيه او نقص منه
او عبر عما هو عليه فكان فاعل ذلك كله لا يكون
صادقا ان كاذبا فقال بل كاذبا وانا اقول ان كل
شئ اذا زيد فيه او نقص منه او غير عما هو فيه فكان
فاعل ذلك كافرا ان الله قد تعبد الخلق بمعرفته وعلمه
فقلت له وافهمني واجب نفسك عني وافردت مما انكرت
فقال لي بشر دع الكلام والتشبيه فكك واقم الشاهد
والدليل على ما تقول قال عبد العزيز فقلت له قال
الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
فاخبر الله انه لا اله الا هو وشهد بذلك لنفسه
وشهدت له الملايكة واولوا العلم بمثل ذلك فلو قال

رجل شهد الله انه لا اله الا هو وقطع الكلام والصلة
عامدا اكان كافرا حلال الدم لانه اعظم على الله الفرية
وابطل الربوبية وجحد ان يكون الله الها واحدا واستشهد
الله وملايكته واولوا العلم على قوله فاذا وصل الكلمة
كما وصلها الله فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم كان صادقا وكان قد قال كما قال الله وشهد
به لنفسه وشهدت له به الملايكة واولوا العلم ولذلك
قوله لا اله الا اله الا هو الحي القيوم وكذلك
كل ما في القران من التهليل فعلى هذا
المعنى من صلته او زاد فيه او نقص منه كان كافرا
وقال الله عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها فلو ان رجلا قال ان الله لا يستحي
وقطع الصلة عامدا ان كافرا لانه زعم ان الله لا يستحي
ومن قال هذا فقد اعظم الفرية على الله اذا اخبر
عن الله انه اخبر عن نفسه انه لا يستحي فقد كفر وجل

على وقال لو خطب الى احد ما تركت مطالبتك بما قلت
قدع عنك الهذيان واقبل على فقال عبد العزيز فقلت له
تكلم بما شئت حتى احسبك فقال لبشر عبدا لله
الخلق ان يعرفوا الوصل والفصل وما يجز الخلق ان لا
يعرفوا ذلك ولا يتعلموه فقال له المامون قد رجعنا الى
الكلام الاول فقال لبشر اذهشني بكلمة الاول
عن تمام الكلام في هذا وهو يتوهم انه كثر قولي بهذا
الوصل والفصل الذي لا يحتاج الى معرفته ولا يطالب
احد به قال عبد العزيز فقلت لبشر بلا قد تعبد الله الخلق
ان يعرفوا ذلك ويتعلموه لكي يصلوا ما فصل الله ويفصلوا
ما وصل الله فقال وما الحجة في ذلك والدليل على صدق
قولك قال عبد العزيز فقلت له ما سمعت ما فرات
عليك من كتاب الله ولا ما ألوف عليك من الآيات المحكمات
فيمن وصل ما امر الله به ان يوصل وما وعد الله عليه
من حسن الثواب وعفى الدار وما توعد به عليه

من اللعنة والعذاب وسوء الدار فقال لبشر دع ذكر
ما مضى مما لك فيه حجة واجز الساعة بشيء افهمه قال
عبد العزيز فقلت له صدقت انك ما فهمت ما مضى
ولو فهمت ما قلت وأقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين
ان لي دون ما مضى لكفاية وبلاغا ولكن بشرا يزعم انه
لم يفهم شيئا مما مضى وانا اتكلم في ذكر الوصل والفصل
من القرآن والحجج للعرب في صحة لغاتها ومذاهبها في
كلامها وخطابها قال عبد العزيز فقال لي المامون
ان كان بشر لم يفهم ما مضى فكذلك لا يفهم اعادة ما بقي
فدع اعادة شيء قد مضى وظهرت لك الحجة فيه فان هذا
وقت الصلاة فقلت يا امير المومنين ان رأيت ان تاذن
لي حتى اتكلم بشيء اتكلم به في هذا المعنى اقيم
به الحجة على بشر وارجو ان يستحسنه امير المومنين الحال
الله بقاه من غير اطالة للكلام فقال تكلم واوجز قال
عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت يا بشر قلت ان الله

الذى اصطفى الله به قال لبشر انى لعلى بينة من امرى
وما ادعوت الناس الا الى سبيل الرشاد وكذلك
قال فرعون حين انطق الله من وفقه لقول الحق فقال
عز وجل وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان
يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم
ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
فى الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا فلما قال هذا المؤمن
الحق الذى انطق الله به لسانه وسدد قوله وسمعه فرعون وقومه
قال فرعون لقومه ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
ولذلك قال لبشر يا امير المؤمنين حين سمعنى اقول الحق الذى وفقنى الله
له وانطق به لسانى فقال انى لعلى بينة من امرى وما ادعوت الا الى
سبيل الرشاد فاجابنى بمثل ما اجاب به فرعون عند سماع
الحق واتباع سبيله وما عدل عنها فبشر من تبع سبيل الشيطان
وما غرر بامرء الشيطان وقد قال الله ان كيد الشيطان كان ضعيفا

ومنه تتبع سبيل اليهود فى تحريف القرآن عن مواضعه
وقد قال الله عز وجل من الذين هادوا يحرفون الكلم
عن مواضعه الى قوله ولعنهم الله وقال وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ومثل
هذا كثير ومنه تتبع سبيل عبدة الاصنام فى الحدة عن الجواب
وقد قال الله ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
تتبع سبيل الكفار فى التسوية بين الله وبين خلقه فى
خلق الاشياء ومنه تتبع سبيل فرعون والعقول بمثل قوله
وقد قال الله عز وجل ومثل فرعون الا فى تباب وقال
الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون وقال عز وجل وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فقال لبشر يا امير المؤمنين
اطال الله بقاءه انما نتكلم ونخطب لنبتغى حضور محتوم وشغله
وغيرها ولو لا بسط امير المؤمنين لم نعتد ذلك بل لسانه
فى فيه ولكانت الخطبة ظاهرة عليه ثم اقبل لبشر

الخلق الى اتباعك وكفرت من خالفك واجبت دمه
والله قد سمى الخلق جميعا فلم تخاص نبيا من مثلا ولا صديقا
ولا عبدا مومنا ان يقولوا على الله ما لا يعلمون او يتكلفوا
ما لا يعلمون وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال عز وجل لنوح صلى الله عليه وسلم
لا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فقال نوح معتذرا الى ربه معترفا بخطيئته مستغفرا منها
رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقال وهو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا فاخبر الله عز وجل ان من في قلبه زيغ يتبع ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله فذمهم
الله بهذا الخبر وذم فعلهم وطريقهم الذي سلكوه
فقال بشر احطب حتى تشبع من الكلام ثم اخاطبك قال
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاءك
ان بشرا قد تخير في ضلالته وعمي عن رشده وبانت فضيحة
قوله ومذهبه وانقطع فاياني يحجه فقال بشر ما انقطعت ولا
تحيرت ولا بانت فضيحة مذهبي وما دعوت الناس ولا ادعوهم
الا الى سبيل الرشاد ولا اناواياهم الا على سداد فكل من
خالفني فكافر حلال الدم قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين ما كان ينبغي لبشر غير هذا قد قال كما قال فرعون
ولجا الى طريق فرعون واتبعها والى سبيله فسلكها فتبسم المامون
حتى وضع يده على فيه ثم قال كيف قلت يا عبد العزيز فاعدت
عليه القول فازداد تبسما ثم قال كيف قال بشر ما قال فرعون
ولجا الى سبيله فقلت انه لما فرات على بشر القرآن واوضحت
السبل والبرهان ودللته على طريق النجاة ونطقت بالحق

شيا ومسالت ياعلم بلغة العرب مني وكل شئ نسبته
اليوم الى العرب فهو مخالف لقولها ولغتها ومذهبها
في كلامها قال عبد العزيز فقلت على الخبير سقطت
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك انت بيت
اللغة واعلم خلق الله بلغة العرب وكلامها وما
تتعارفه وتتعامل به في خطابها وانت الحاكم
بيننا فان كنت تبدت على العرب منذ اليوم في شئ حكيته
عن العرب منذ الدهر او نسبته اليهم او عدلت عن سنتهم
ومذاهبهم في كلامهم وخطابهم ومخارج الفاظهم
فقد استحققت العقوبة من جهتين احديهما اجترائي
على امير المومنين اطال الله بقاه وقولي بين يديه وحكايتي
عن قومه ما اعلم خلافه مع علمي انه اعلم خلق الله بذلك
والاخرى لكذبي على نابغة العرب وادعائي الباطل
عليهم وامير المومنين يشهد على بكذبي وتزيدي
وهو في حيل وسعه من دمي ومن كل ما يغيا فيه
ان كان قد وقف على ذلك مني وان كنت بشرا يا امير المومنين
قد تزيد على العرب وادعى على الباطل فان امير المومنين
اعلا عنيا بالرد عليه ومنعه من قول الزور والكذب
فقال المامون ما قلت يا عبد العزيز منذ اليوم الا ما تقوله
العرب وما شاهدناه وشاهدناه وما حرجت عن مذهبها
ولو عدلت عن ذلك ما سوغت لك الكذب عليها قال
عبد العزيز فقلت الله اكبر كذب نفسه والله لتشهده
امير المومنين اطال الله بقاه لي افلحت ورب الكعبة افلحت ورب الكعبة
وهم كارهون فقال لبشر وعلى الخلق ان يتعلموا لغات
العرب ما تعبدنا الله بهذا كل انسان يقول بلغته على
قدر معرفته وما كلف الله الخلق فوق طاقتهم ولا طالب
اولاد العجم بلغات العرب بل يقولوا بلغة المربيين
قال عبد العزيز فقلت لبشر وكلف الله تعالى الخلق
ان يتكلموا بما لا يعلمون حيث ادعيت العلم وتكلمت
في القران وتاولت كتاب الله على غير ما عناه الله ودعوت

من الخاسرين فقال عز وجل الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سو
الدار وقال عز وجل والذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
فهذا ذم الله لمن قطع ما وصل الله وما امر الله بصلته
وهذا وعيد الله لهم بالنار ثم ذكر عز وجل في
القرآن من المفصل فقال عز وجل الر كتاب احكمت
اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقال عز وجل
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا
عربيا وقال عز وجل كذلك نفصل الايات لقوم
يعقلون وقال قد فصلنا الايات لقوم يفقهون فهذا
قول الله وهذا اخبار الله وهذا تسمية الله لكلامه
وهذا اختيار الله لكتابه ولكلامه وهذا ما ارتضاه الله

وصيته من قابله قال عبد العزيز ثم اقبلت على امير المؤمنين
فقلت يا امير المؤمنين زعم بشر انك سميت كتاب
الله اماما وقد علمت ما وراء ذهب بقدر عرض شعيرة
بما لم يسمه الله وانى انتهيت بذلك اثما وهنانا عظيما
يدعى على الدعاوى فانا خاصمه معه وانما ينبغى له اذ ا
تكلمت بنى ان يطالبنى بإقامة الحجة والدليل
على كل لفظة لفظتها فان لم افعل ذلك فليتكلم
بما شاء فلقد اذنب الله فى كتابه وذم قوله والذى يعلم
بما انزل فى كتابه من ذكر المفصل والموصل وما قصد
بشر يا امير المؤمنين بقوله هذا الى نقض العرب
كلها وذم كلامها ولغاتها وما تعامل به فى خطابها
اذ كانت تسمى كلام الله موصلا ومفصلا وتسمى كلامها
مفصلا وموصلا وحتما ذهب الاسماك كلامها
وترتضيها وهى عندى جميلة حسنة صحيحة المعنى لا اختلاف
بينهم فى ذلك فقال لشر ما تعارف العرب من هذا

وغيرهم ان يضع من قدر الشئ قال هو موضل ليس
هو صحيح وقد سمى كتاب الله اسمانا فضاو قال فيه انها
وبهتانا عظيما ولو قلت انا هذا وما هو دونه لكان
قد خطب وكلم واستغاث يا امير المومنين اخرجنا
عن الاسلام وهو يقول العظايم ويحيل على العرب يا امير
المومنين اطال الله بقاه يحكم عليه بفضله
وهو يقول يحكم علينا قال عبد العزيز فقلت لبشر
وهذا ايضا من جهلك بما في كتاب الله عز وجل
تذمني وتذم اني سميت كتاب الله عز وجل اسما
ناقص وتقرى يا امير المومنين وهو اعلم بما قلت وما
فضلت فيه منك وما قلت الا ما قال الله وما
قرضت الا ما نسبه الله وارتضاه له وهو
عند العرب العجماء كلام حديد صحيح مرضي وانت
تزعم ان كلام الله الذي هو من ذاته بخلوق تشبهه
بكلام المخلوقين من الشعر وقول الزور وغيره

وتنكر على ابي تميمة بما سماه الله فقال بشر وابن سماه
الله موصلا وموصلا قلت في كتابه من حيث لا تفهمه وموصلا
ولا تعلمه قال فهاته قال عبد العزيز قلت قال الله
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فهذا
تسميه الله عز وجل لكلامه ونسبته لنفس التنزيل
بلا تاويل ولا تفسير وهو الذي اختاره لنفسه واكلامه
وارتضاه له وقال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
فامدحهم بصله وصل واثنى عليهم في ابراء من كتابه
ووعدهم على ذلك احسن عليه وهي الجنة فقال عز وجل
اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فهذه مدحه الله وهذا شا الله وهذا
جزا الله لمن وصل ما وصل الله ولقد ذم الله عز
وجل الذين قطعوا ما امر الله بصلته وذمهم ولعنهم وجعلهم

فان كان من القول الموصل فهو كما قلت ان الله جعله
قرانا عربيا بان شيء عربيا انزله بلغة العرب ولسانها فلم
يصيره اعجميا فينزله بلغة العجم وان كان من القول
المفصل فهو كما قال بشر ولن تجد ذلك ابدا وانما دخل
الجهل على بشر ومن قال بقوله يا امير المومنين لانهم ليسوا
من العرب ولا علم لهم بلغة العرب ومعاني كلامها
فاولوا القران على لغة العجم ومعاني لامها التي لا تفقه
ما تقول وانما تكلم بالشيء كما يجري على السنتها
وكل كلام منها ينقض بعضه بعضا لا تقدر ان
ذلك من انفسهم ولا تقف على غيرهم لكثرته قال
عبد العزيز وسمعت الاصمعي عبد الملك بن قريب
وتنا الرجل فقال له ابان عمر الغالي اليك فتبسم الاصمعي
وقبض عانيه وكان لي صديقا فقال لي اما تسمع
ثم اقبل على السائل وهو معجب من مسئلته وقوله
فقال لم تدعهم الغالي اليك لغة اخواننا بني الابنا

يقولون كي فيدغمون الفا في الياء فامتا العرب فلا يعرفون
هذا قال عبد العزيز فاشتد تبسم المامون من قول
الاصمعي ووضع يده على فيه فقلت وهذا الذي ما بيننا
به تبشر يا امير المومنين من لغة اصحابنا بني الابنا فقال
لبشر ما يا امير المومنين اطال الله بقاك يذهب ويكذبنا
ويقول انا نحرف القران عن مواضعه وهو قد وضع قدر
القران وشانه وسماه بانقص اسمائهم ووصفه بانقص صفة
واقلها ولقد خالف بقوله كتاب الله وحرفه عن مواضعه
لان الله عز وجل سماه كتابا عزيزا وسماه كريما واخبر عنه
انه تنزيل ملا يقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وسماه عبد
العزيز موصلا ومفصلا فخالف كتاب الله وصفه وذم ما
مدح الله لان الموصل عند العرب والعجم وسائر الالسن
دون التام الصحيح الكامل اذ كان الموصل عندهم
جميعا هو الملفق الذي اذا وصل بعضه ببعض
والفق بعضه الى بعض فاذا اداد الرجل من العرب

انا جعلناك خليفة في الارض فلو قال انا جعلناك
ولم يصلها بما بعد هالم يعقل داود ولا احد ممن سمع هذا
الخطاب ما اراد الله به ولا ما عنا بقوله لانه خاطبه
بهذا وهو مخلوق فلما وصله بخليفة في الارض عقل داود
وكل من سمع هذا الخطاب ما اراد الله بقوله وما عنى
وكذلك حين قال عز وجل لموسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه وجاعلوه من المرسلين ولو لم يصل جاعلوه
بالمرسلين لم يعقل ام موسى ما خاطبها به ولا ما عنى
بقوله اذ كان خلق موسى قد تقدم ذلك اليها فلما وصل
الكلمة بالمرسلين عقلت ام موسى ما اراد بخطابه ولذلك
قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد كان
الجبل من قبل ان يحل له مخلوقا فوصل الجعل بدكا
ولو لم يصله لم يعقل السامع له ما اراد الله عز
وجل بقوله ولذلك قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك

وقد كانا قبل دعوتهما مخلوقين فوصل بأجعلنا مسلمين
لك ولو لم يصل الجعله وصلها فقال ربنا واجعلنا لم يعقل
احد ممن سمع ذلك ما اراد ابن عونهما وكذلك قول ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا فوصله بامنا ولو لم يصله ما
عقل احد ممن سمع ذلك ما عنى بدعوته اذ كان قد ذكره
مخلوقا قبل ذلك فلما وصله بامنا عقل السامع لذلك ما اراد
ابرهيم بدعوته ومثل هذا في القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين
والذي تتعارفه العرب وتتعامل به في لغاتها وخطابها
ومعنى كلامها ومخارج الفاظها وهو الذي جرت به
سنة الله في كتابه اذ كان انما انزل بلغاتها والبين
عن بيانها لمخاطبهم عز وجل بما عقلوه وعرفوا ولم يكونوا
ولم يكونوا يعرفون سواه وهو القول الموصل والفصل
فارجع انا والبشر يا امير المؤمنين فيما اختلفنا فيه من قوله
الله انا جعلناه قرانا عربيا والى سنة الله في كتابه في الجاعلين
جميعا والى سنة العرب ايضا وما تتعارفه وتتعامل به

اولا تخلقوا اذ كان الخلق ليس من صناعة المخلوقين
ولا من فعل الخالق ولما كان جعل على معنى تصيير لا على معنى
الخلق خاطب الله به العباد بالامر والنهي فقال اجعلوا
ولا تجعلوا ولما كان جعل كلمة تحتمل معنيين معنى خلق
ومعنى تصيير غير خلق لم يدع ذلك اشباها على خلقه ولبسا
على عباده فلحد الملحدون في ذلك وشبهوا على خلقه
بفعل بشر واصابه حتى جعل على كل ذي عقل دليلا فيفرق
به بين الجعل الذي يكون على معنى الخلق وبين الجعل الذي
يكون على معنى التصيير الذي هو غير الخلق فاما الجعل
الذي هو على معنى الخلق فان الله جعله من القول المفصل
وانزل القرآن له مفصلا وهو بيان لقوم يفقهون والقول
المفصل يستغني السامع اذا اخبر بان يوصل الكلم بغيرها
من الكلام اذا كانت قائمة بانفسها تدل على معناها
فمن ذلك قال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض
وجعل الظلمات والنور فهو اعدل العرب قال وجعل

الله

او قال وخلق لانها قد علمت انه اراد بهذا الجعل الخلق
لانه انزله من القول المفصل قال وجعل الكم من اوبار واصوافها
وشعرها وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
فعقلت العرب انه اراد بهذا الجعل الخلق اذ كان من القول
المفصل فلو قال خلق او جعل لانها قد علمت ما اراد
وما عنى ومثل هذا في القرآن كثير حدثنا يا امير المؤمنين
فهذا وما كان على امثاله من القول المفصل الذي
يستغني المخاطب به والسامع له بكل كلمة بعدها
واما جعل الذي على معنى التصيير الذي هو غير خلق فان الله
فان الله انزله من القول الموصل الذي لا يدري المخاطب
ما اراد المخاطب حتى يصل الكلمة بكلمة بعدها
فيعلم ما اراد بها وان تركها مفصلة لم يصلها بغيرها من
لم يعقلها السامع لها وما اراد الله بها ولم يفهمها ولم يقف
على ما عنى بها حتى يصلها من ذلك قول الله عز وجل ما اراد

عندها

اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فالله ماثر بعد ولادته والصلح له ان يلقيه
في البحر وبعيد ان ترده اليها وتخلقه هذا مما لا يفعله
الناس ليس بخلقه وهو مخلوق قال الله وزعمت ان من
عاد الذين استضعفوا في الارض فجعلهم ائمة وجعلهم
الوارثين وزعم بشر انه يريد ان يمن على الذين استضعفوا
في الارض فجعلهم وهم مخلوقون مستضعفون في الارض
هذا مما لا يفعله العرب والعجم وقال الله يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وهذا مما لوخوطب به داود ما عقله
وقال الله مخبرا عن دعاء ابرهيم واسمعيل حين قالا ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا فاخبر انهما دعوا ربهما ان
يجعلهما مسلمين بعد ان كان قد جعلهما قال الله مخبرا
عن دعاء ابرهيم وقوله رب اجعل هذا البلد امنا وقد كانت
مكة مخلوقة قبل ادم وقبل ابرهيم عليهما السلام
فكيف يدعوا ابرهيم فجعلها وهذا مما لا يعقله الناس

وقال الله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام فاخبر الله عز وجل انه ما جعل ذلك كذلك
وزعم بشر ان الله ما خلق البحيرة ولا السائبة ولا الوصيلة
ولا الحام وانما خلقها الكفار من دون الله ومثل هذا
فقد كفر بالله قال عبد العزيز فاقبل على المامون فقال
احسنت يا عبد العزيز فقد ثبت حجتك في هذه المسئلة
كتبيانها في المسئلة الاولى وانكر قول بشر فيها وبطل
دعواه فارجع الى بيان ما قد انتزعت به وشرحه ومعانيه
وما اراد الله به وما هو من الجعل مخلوق وما هو غير مخلوق
وما تتعامل به العرب في لغاتها وما تفرق به بين الجعلين
في كلامها ليتسع من في المجلس ذلك قال عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين لا اجعل في كتاب الله يجتمل عند العرب
معنيين معنى خلق ومعنى نصب غير الخلق فلما كان خلق
حرفا محكما لا يحتمل معنى غير الخلق لم يكن من صفة
العباد لم يتعبد الله العباد به فيقول لم اخلقوا

واقر بمثل ما اقر به دون مبين وهذا الذي عنيت بقولي
الاول ومن يقول بقوله فقال قد احسنت يا عبد العزيز
الاشراع قال عبد العزيز ثم اقبل علي المامون
فقال يا عبد العزيز تكلم في بيان هذا واذكر الجعل والخلق
وفرق بينهما واشرح ذلك ليقف عليه من حضرنا وتعرفه
فقلت نعم يا امير المومنين اطال الله بقاك ولعن
ان رايت ان تاذن لي فاقول قبل البيان والشرح اشيا
في هذا المعنى مما الشريعة قول بشر واد حيض
به حجته وافضح به مذهبه وابطل به اعتقاده فقال لا
تطول المجلس قلت اما هو شي ادحضه دحضا يا امير المومنين
قال فقل ما تريد ولا تخاطب بشرا اقبل علي ودعه
فقلت قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل
مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقال في موضع
اخر لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها
اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فزعم بشر يا امير

المومنين ان الله قال لنبيه ولا تخلق مع الله الها اخر
فمن افحش قولا ممن قال هذا او افحش منه وقال لنبيه صلى
الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فزعم
بشر يا امير المومنين ان الله قال لنبيه ولا تخلق يدك
فزعم ان الله خلقه ونعته وسوله وليس له يد ثم خاطبه
بعد الرسالة فقال ولا تخلق يدك والله قد خلقه
خلقا سويا وما افحش هذا القول واشنعه من قائله
وقال الله في قصة موسى صلى الله عليه وسلم وفرعون
وقول فرعون لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
فزعم بشر ان فرعون قال لموسى وهو نبي مبعوث اليه
لاجعلنك فانظر هذا واشنعه وابين لشره وقال الله لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فزعم
بشر يا امير المومنين ان الله قال لخلقه لا تخلقوا دعاء الرسول
بينكم وما افحش هذا واد حضه وقال الله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في

قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة وقال
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدا
للناس تجعلونه قراطيس يعني ان اليهود خلقت التوراة
ومتى خلق التوراة خلق كلام الله عز وجل فزعموا ان
اليهود خلقت كلام الله وان لا معنى لذلك عندك
وعند من قال بقوله وعند شيوخ العرب والعجم غير ذلك
ثم قال من قال بهذا القول هو كافر حلال الدم فلذلك
في الاول وصدق في الاخر فهو كافر حلال الدم ثم قال الله
عز وجل كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
عضين فغير شك ان معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين
خلقوا ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم
وقد كذب في قوله ان المقتسمين خلقوا القرآن
وصدق في قوله ان من قال هذا كافر حلال الدم
باجماع الامة قال عبد العزيز فاقبل على المامون

فقال حيث شئت يا عبد العزيز فقد اقر بشر على نفسه
بالكفر واحلال الدم واشهد على نفسه بذلك وقد صدقت
في كل ما قلت ولكنه قال ما قال وهو لا يعقل ولا يعلم بما عليه
في ذلك وهذا شئ لزمه في نفسه خاصة ولا يلزم غيره
ممن لا يقول مثل ما اقر به ولا يحكم على نفسه بمثل ما حكم
لبشر على نفسه قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاءك انما خاطبت امير المومنين بما قد حصل
في يديه واقر به بشر واشهد امير المومنين على نفسه
به وعلمت ان امير المومنين قد حفظ عليه كلامه
ولولا ذلك لما احترات ذلك فقال المامون لست
تقصد بشرا وحده بالكلام والمخاطبة دون سائر
الناس قلت لم ادع الى حملت اسأله في خاصة نفسه فيقول
هذا قولي وقول سائر الناس وقول العرب والعجم
طاعته على حسب كلامه وقد صدق امير المومنين
هذا الذي من اقر به دون غيره الامن قال بمثل قوله

الا هذا وان الله اخبر انهم خلقون لله شركا الجن
ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم فقد كذب
في قوله ان معنى وجعلوا وخلقوا وصدق في قوله لان من
قال هذا كافر حلال الدم بقوله وقول الناس جميعا
وقال الله عز وجل وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فزعم بشر يا
امير المومنين ان معنى وجعلوا لله شركا لا معنى له عند ومن
قال بقوله ومن خالفه ولا عند العرب والعجم الا هذا
المعنى فمن زعم ان الله اخبر انهم خلقوا لهم شركا وكذب
بشر يا امير المومنين وقال الباطل والزور ولقد نفى الله
هذا وابطله فاخبرنا انه لا يعلم من هذا شيا واخبرنا
انه من قال ذلك كافرا ضالا بقوله وجعلوا لله شركاء
قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر
من القول كما قال بشر بل زين للذين كفروا مكرهم
وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد

وقال عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما
فمن عنى بشر يا امير المومنين ان معنى جعلا له شركا
خلقا له شركا لا معنى له عنده ومن قال بقوله وعند
الناس جميعا غير هذا ثم قال من قال هذا فهو كافر
حلال الدم فكذب في الاول وصدق في الاخر
انه كافر حلال الدم باجماع الامه وقال الله عز وجل
ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
فزعم بشر ان معنى ام جعلوا ام خلقوا لا معنى اذ لك
عنده وعند من قال بقوله وعند الناس جميعا غير هذا
وزعم ان من قال هذا كافر حلال الدم فكذب في قوله الاول
وصدق في الاخر انه كافر حلال الدم باجماع الامه وقال الله
عز وجل وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا خلقهم فزعم بشر ان معنى قوله وجعلوا الملايكة
وخلق الملايكة ثم قال من قال هذا فهو كافر
حلال الدم فقد كذب في الاول وصدق ان من

قال بقوله ومن خالفه من سائر العرب والعجم يقولون
هذا فهو كافر حلال الدم فقد كذب في القول
الاول وصدق في القول الثاني الذي قال ان
هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قال الله
عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ولا تحلفوا
الله عرضة لايمانكم ولا معنى له عندنا ولا عند من قال
بقوله ومن خالفه ولا عند سائر الخلق جميعا غير هذا
ان الله قال لبني آدم ولا تحلفوا الله ثم قال من قال
هذا فهو كافر حلال الدم وامير المؤمنين يشهد عليه
بهذا اللفظ وقد كذب في ان معنى ولا تجعلوا
ولا تحلفوا وصدق في قوله ان من قال هذا كافر حلال
الدم بقوله وقول الناس جميعا فقال المأمون ما اقبح
هذا واشنعه واعظم القول به فقلت قال الله تعالى
وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فزعم بشر يا امير المؤمنين ان بني آدم جعلوا

لله البنات سبحانه وبخر بذلك عن الله عز وجل وانه
قاله وشتمه على نفسه ثم قال من قال هذا فهو
كافر حلال الدم فقد صدق في قوله الآخر وكذب
في قوله الاول ومن قال هكذا فهو كافر حلال الدم
باجماع الامة قلت وقال الله عز وجل وجعلوا لله اندادا
ليضلوا عن سبيله فزعم بشر يا امير المؤمنين ان معنى
وجعلوا وخلقوا لا معنى له عنده وعند من قال بقوله
غير هذا فعرفني عن الله اذ قال وجعلوا لله اندادا
ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم فقد كذب
بشر في قوله الاول وصدق في قوله الاخران من قال
هذا كافر حلال الدم باجماع الامة وقال الله
عز وجل وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له
بنين وبنات بغير علم فزعم بشر ان معنى قوله وجعلوا
وخلقوا لله شركاء الجن لا معنى له عنده ولا عند غيره ولا عند
من يقول بقوله فمن قال خالفه ولا عند سائر الناس

بني ادم خلقوا الملايكة من دون الله امومن هوام كافر
قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول هكذي ايضا
وقلت اخبرني عمن زعم ان بعض بني ادم خلقوا الله شركا
امومن هوام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول
هكذي قلت فاخبرني عمن زعم ان بعض بني ادم
خلقوا الله اذا ادا امومن هوام كافر فقال بل كافر
حلال الدم فقلت هكذي اقول ايضا قال عبد العزيز
فاقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين قد اقر بشر
انه كافر حلال الدم وكل من قال بقوله وافقه على مذهبه
ثم ندمت على قولي وكل من قال بقوله وافقه على مذهبه
وعلمت اني قد احطات فاطرق المامون اطراقا
مفكرا ونظر الي بشر فقال يا امير المومنين اطال
الله بقاك يكفرنا وحيل دمانحضرتك وفي محلتك
بلا حجة ظهرت وانما شبه ذلك الكلام لقيل هذا
قال عبد العزيز شهد عليك امير المومنين اطال

الله بقاه بما قلت فقال لي المامون قد افحشت القول
واعظمته واستشهدتني على مالم اسمعه ولم اشهد به على
بشر ولا على احد ممن يقول بقوله قال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك اسمع قولي
فان كنت قد قلت حقا وكان بشر قد افرقه ومن
قال بمقالته وحل دماهم وانتزعت على كل حرف
من كلامي بآية من كتاب الله والا فدمي حلال ولمايش
امير المومنين بضرب رقبتي على رؤس الاشهاد وان
اتيت على ما قلت ولفظت به بعض التنزيل في
كل لفظ واقمت الشاهد على بشر من كتاب
الله وسعني عدل امير المومنين قال فقال هات
ما عندك ولا تطل الكلام بغير حجة قال عبد العزيز
فقلت قال الله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا لا معنى لذلك غير وانه ومن

قال وانا اقول ايضا مثل ذلك فاخبرني يا بشر البشر
الله خلق الخلق كلهم فقال بلا قلت فهل شركه
في خلقهم احد قال لا قلت فمن قال ان بعض بني ادم خلقوا
الله اومن هوام كافر فقال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول
هكذا ايضا قال يشرف فقلت تمتحني وتشغلني حتى يؤذن
بالظهر فيقطع المجلس رجاء ان تشرف منه شالا وهذا ما لا يكون
عندك جواب لمسئلتي والا فاعفني قد انقطع الكلام
اي شئ هذه الخرافات قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
ليس ينصفني فلا من ان يجيبني عما سالته عنه فان الذي بقي ليس
ثم اجيبه عن مسئلته وعن كلامه فقال له المامون اجبه عن
كلامه وما يسالك عنه قال الساعة يؤذن بالصلاة وينقطع
المجلس فقال المامون نؤخر الاذان للصلاة الى اخر الوقت
وان احتجنا الى ان نجلس بعد الصلاة لتمام الكلام جلسنا
لكما حتى تفرغا فقال عبد العزيز ثم اقبل بشر على
المامون فقال سله يا عبد العزيز عما تريد ولا تدع شيئا

مما تحتاج اليه الا ذكرته فاني محفظ عليكما جميع ما
يجري بينكما وشاهد به عليكما فقلت له جزاك الله يا امير
المومنين عني خاصته وعن رعيتك عامه افضل الجزا فلقد
جلست منا مجلس الامام العادل والحكم العدل الى
حسن راعني مرعا سكنت روعتي وانست وحشتي
وبسطت لساني بحجتي وتابعت الحق حين ظهر لك فاوضحته
ونصرت اهله وشهدت على ثبات الحجة وذممت
اهل الباطل حين زهق واضمحل وتابن فضيحه وشهدت
على بطلانه واتصفت في مجلسك وكان ذلك كله
منك بتوفيق الله وتاييده ايا ك فله الحمد والشكر على ما
املاك والهمك رعيتك فلك جزاك الله افضل ما يجزي
احدا من الائمة عن رعيته فقال لي المامون قد ابلغت
يا عبد العزيز في القول والشكر ولك الزيادة مما تنيل المال
به فارجع الى مسئلة بشر عما تريد قال عبد العزيز
فاقبلت على بشر فقلت اخبرني عمن زعم ان بعض

الناس ولا عند احد من العرب ولا من العجم الا هذا
ولا يتعارف الناس ولا يعقلون غير هذا في كلامهم
ولغاتهم سئل عند هم قالوا خلق او جعل فقلت لبشر
اخبرني عن قولك ودع ذر العرب وسائر الناس فانا من
الناس ومن الخلق ومن العرب اخالفك على هذا وكذلك
سائر العرب تخالفك فقال هذا باطل منك وتدعوى
تدعيها على العرب وغيرهم وليس يخالف على هذا احد من
خلق الله غيرك خوفا على نفسك مما هو نازل بك لا محاله
قال عبد العزيز فقلت له اجماع الخلق كلهم
بزعمك على ان شعل وخلق واحد لا فرق بينهما في
هذا الحرف واحد افي سائر ما في القرآن من ذلك
وفي سائر الكلام والاخبار والاشعار ٥
قال عبد العزيز فقلت فد حفظ عليك امير
المومنين ما قلت وما شهدت به على نفسك وسنده
به عليك فقال بشر انا اعيد عليك هذا القول

حتى سالتني عنه لا اخالفه ولا ارجع عنه قال عبد
العزيز فقلت لبشر زعمت ان شيئا جعلناه قرانا عربيا خلقنا ٥
قرانا عربيا قال نعم هكذا قلت وهكذا اقول ابدا
فقلت له اخبرني الله عز وجل تفرد بخلق القرآن
او شركه في خلقه احد غيره قال بل الله خلقه وتفرد
بخلقه ولم يشركه في خلقه احد فقال عبد العزيز
فقلت له اخبرني عمن قال ان بعض ولد ادم خلقوا القرآن
من دون الله امومن هو ام كافر قال بشر بل كافر حلال
الدم قال عبد العزيز وانا اقول ايضا فكذلك
انه كافر حلال الدم فاخبرني عمن قال ان الذي زاد
خلقها اليهود من دون الله امومن هو ام كافر
قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول عليك
ايضا فاخبرني عمن قال ان الله قال لبني ادم لا تخلقوا
الله وقال في موضع اخر وقد خلقتم الله امومن
هو ام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا

والخطب والاستغاثة بامير المومنين اطال الله بقاه
لنيقطع المجلس قال الله عز وجل فلما جاهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين ثم ضرب بشر بيده الى فخذي
وقال اقبل علي فقد اتيت بما لا تقدر على دفعه ولا
التشبيه فيه لينقطع المجلس بثبات الحجة عليك واجاب
العقوبة فان يكن عندك شئ تتكلم به والا فقد
قطع الله مقالتك وادحض حجتك وجعل يصيح فرحناك
في اول المجلس واطمعنا حتى انبسطت في الكلام
وتوهمت انك قد قدرت على ما اردت فاين كلامك
واحتجاجك انقطع ذلك وجاء ما يخرس اللسان ويذهب
بالعقل وبجل الدم قال عبد العزيز فاقبل على المامون وقال
يا عبد العزيز قد سئلت اجبه ان كان عندك جواب
فقلت ليس بي عني يا امير المومنين اكلمه من ضجيج وصياحه
فان اسكت تكلمت واجبته وشرعت فقوله باذن الله عز
وجل وان اراد ان يمضي فيرجع الى قطع المجلس لم اتكلم

وان امير المومنين اطال الله بقاه اعلاعنيا بما تراه
فصلح به المامون امسك واسع الجواب منه عما سالت
قال عبد العزيز فامسك فقال لي المامون تكلم
يا عبد العزيز بما تريد فقلت يا امير المومنين اطال الله
بقاك ما خفي عليك حرف واحد مما جرى اليوم في مجلسك
ولنعم الحاكم انت جزاك الله عن رعيتك افضل الجزا
وبشر يقول الشئ على ما خطر بباله بغير علم ولا حقيقة
لقوله فان رآ امير المومنين ان تخط علينا الفاظنا
وما جرى بيننا في هذه المسئلة ويشهد علينا بما نقول
ويطالب كل واحد صاحبه باقامة الشاهد على ما يقول
من الكتاب والسنة فعل قال انا افعل ذلك منذ اليوم
قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت له اخبرني
عن خلق هذا او هو حرف محكم لا يحتمل معنى غير الخلق
فقال لبشر نعم هو حرف محكم لا يحتمل معنى غير الخلق
وما بين جعل وخلق فرق عندي ولا عندي من سائر غير

خارج من اجماع محمد صلى الله عليه وسلم فقال لبشر
قد تكلمت وخطئت وهذيت وتركك حتى تفرغ
مما دعيت الا بعض التنزيل ومعي من كتاب الله ايه
لايتها لك معا ولا بعضها ولا الشيء فيها
ولا الخطب عليها فعلت في غيرها اخرتها ليكون
انقضا المجلس عليها وسفك دمك بها قال عبد العزيز
فقلت له دعها فانا انشدك امير المومنين على نفسي
اني اول من متعك عليها ويقول بها ويرجع عن قوله ويتوب
منه ويتوب الى الله ان كان معك بعض التنزيل فهو
كافر فوالله لو اجتمعت الانس والجن على ما قلت ان
ياتوا بمثله لم يقدروا ان ياتوا به ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا قال فسكت قال الله عز وجل انا
جعلناه قرانا عربيا قال عبد العزيز فقلت لا اعلم
احدا من المومنين الا وهو يومن بهذا ويقربه ويقول
ان الله جعل القران عربيا ولا يجاز لغير ذلك فاي شيء

حاشية على نسخة بشر المريسي

في هذا من الحجة لك والدليل على خلقه قال بشر
وهل في الخلق احد يشك في هذا او يجادل
عليه ان معنى جعلناه خلقناه قال عبد العزيز
يا امير المومنين ذهب بعض القرآن الذي قال انه بان
به ورجع الى معناه وتاويله فقال بشر ما هذا تاويل
ولا تفسير ولا معنى ولا هو الا نص التنزيل قال عبد
العزيز فاقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين اطال
الله بقاك ان القرآن نزل بلسانك ولسان قومك
وانت افهم اهل الارض بلغة العرب ومعاني كلامها
وبشر رجل من ابناء الاعاجم يتاول كتاب الله على غير
ما عناه الله عز وجل ويحرفه عن مواضعه ويبدل معانيه
ويقول ما انكرت العرب فلا تعارفه في كلامها ولغاتها
وانت اعلم خلق الله بلغة قومك وان ما يكفر بشر الناس
فبيح دماءهم يتاول التنزيل فخجل بشر يقول الحق
وذهق الباطل فرجع يا عبد العزيز الى الكلام

وانما شرف الله العرب وفضلها لمعرفتها بخاص
القرآن وعامه ومحكمه ومبهمه فقال المامون
احسنت احسنت يا عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
ان بشرا خالف كتاب الله وخالف سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخالف اجماع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي المامون خالف
كتاب الله وسنة رسوله واجماع اصحاب محمد قلت
نعم يا امير المومنين واردفك عليه الثالثة قال
قل فقلت يا امير المومنين ان اليهود ادعت تحريم اشيا
لم تحرم عليهم في التوراة وزعموا انها في التوراة
محرمة فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فادا
ان اتى بالتوراة فتليت فلم يوجد مما ادعوه محرما فيها
عليهم هكذا امساك التوراة عن ذلك مكذبا
لقولهم مبطلا لدعواهم وكذلك اقول لبشر

ان قرانا بما قلت والافان امساك القران عما ادعيه
مكذب لك مبطل لدعواك ولذلك نظرني سنة
الرسول صلى الله عليه وسلم فان كان معه سنة من
سنن الرسول صلى الله عليه وسلم بما قال والافان
امساك السنة مكذب لقوله مبطل لدعواه وهما
الاصل الذي اصلناه بيننا واشهدنا امير المومنين
احال الله بقاءه على افشائه وشرطنا على انفسنا اسقاط
كل ما نجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واما خلاف اصحاب محمد فان اصحاب محمد اختلفوا
في الحلال والحرام وفي نواسخ الاحكام فلم يخط بعضهم
بعضا فهم من ان يكفر بعضهم بعضا بعد وشرط امير
المومنين ادعى على الامة كلها تاولها بغير علم منه بمعناها
وما اراد الله بها ولا نجد في كتاب الله ما يشهد ولا ما
يدل على تاويلها ثم زعم ان من خالفه عليها كافر
حلال الدم فابلج دما الامة جميعها على ذلك فهو

ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي فعقل المومنون عن الله عز
وجل انه لم يعن هاولا الذين قدم فيهم الاخبار الخاصه
بعزوجهو عن الرحمه انهم معمومون بالرحمه مع غيرهم بهذا
الخبر العام وكذلك قال عز وجل في قصه لوط عليه
السلام ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القريه ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته
كانت من الغابرين وقال في موضع اخر انا منجوك واهلك
الا امراتك قدرنا عز وجل المراه بالهلاك وقدم فيها اخبارا خاصه
بذلك ثم انزل تبارك وتعالى خبرا مخرجه مخرج العموم
ومعناه معنى الخصوص فقال الا ال لوط فعقلهم بتخصيص
فعقل المومنون عن الله انه لم يعن امراه لوط بالنجاه
لما قدم فيها من الاخبار الخاصه بالهلاك وكذلك حين
قدم الثنا عز وجل في نفسه خبرا خاصا انه حي لا يموت بقوله
وتوكل على الحي الذي لا يموت ثم انزل خبرا مخرجه
مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فقال كل نفس ذائقه
الموت فعقل المومنون عن الله عز وجل انه لم يعن نفسه
مع هذه النفوس التي قد قدم فيها من الخبر الخاص
في نفسه انه حي لا يموت وكذلك حين قدم الثنا في كتابه
خبرا خاصا فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فدل على قوله ما بهم معرفه وعلى الشي اسم
نكره وكانا شيين مقرين عند العرب واهل اللغه
فقال اذا اردناه ولم يقل اذا اردناها فلم يقل ان يقول
لهما ففرق بين القول والشي المخلوق الذي يكون بالقول
مخلوقا ثم قال عز وجل خالق كل شي فعقل المومنون
عن الله عز وجل عند نزول هذا الخبر العام انه لم يعن بكلامه
وقوله في الاشيا المخلوقه لما قدم في ذلك من الخبر الخاص
ان الاشيا المخلوقه انما تكون بقوله وانما غلط بشر
ومن قال بقوله يا امير المومنين وهلكوا وتاهوا
وضلوا واضلوا بجهلهم بالخاص والعام في القرآن

خص العرب بفهمها وتعرف معانيها والفاظها وخصوصها
وعمومها والخطاب لها ثم لم يدعها اشتباه على خلقه فيجد
الملحدون سبيلا الى الالحاد فى صفاته والطعن على القرآن
والتشبيه على خلقه من غير العرب الذين عقلوا عنه ما
اراد بخطابه حتى جعل فيها بيانا ظاهرا وعلما واضحا لا يخفى
على من سمعه وتدبره وفهمه من غير العرب مما لا يعرف
الخاص والعام والمحكم والمبهم تفضلا منه وتكرما
واحسانا الى خلقه وابانا منه الحجة على من الحد فى كتابه
وصفاته وما هو من آياته ٥ فاذا انزل الله تعالى
خبرا مخرج لفظه خاص ومعناه عام وخبرا مخرج لفظه
عام ومعناه خاص لم يدعه الله اشكالا على خلقه حتى
يجعل له خبرا مبينا اما ان يستثنى من الجملة شيئا فيكون
بيانا للناس جميعها او يقدم قبله خبرا خاصا فاذا انزل
بعده خبرا عاما لم يتوهم احد من العلماء انه عنى
بما خصه فى الخبر الذى قدمه قبل نزول الخبر العام

اذا كان قد خصه ونصه قبل ذلك قال عبد العزيز
فاما الخبر الذى ينزله على لفظ العموم ويستثنى من الجملة
منها لم يعنه من العموم فقوله عز وجل فى قصة نوح فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما فعقل المؤمنون عن الله
جل ثناؤه حين استثنى الخمسين سنة من الالف ان الالف سنة
لم يستغرقها نوح عليه السلام فى قومه ايام الطوفان وكان
ابتداء اللفظ عاما بالالف السنة ومعناه خاصا بالاستثناء
الخمسين السنة من الالف ومثل هذا فى القرآن كثير
ولكنى اقتصر من كل خبر على مسئلة واحدة لتقف
من تحضره امير المؤمنين على ذلك منه فاما الخبر الذى
ينزله على مخرج العموم وقد قدم قبله خبرا خاصا فهو قول الله
عز وجل وارحمنى وسعت كل شئ فكان مخرج الخبر
باللفظ عاما وكان معناه خاصا لما قدم قبله من الخصوص
فى ابليس ومن تبعه بقوله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين وقوله والذين كفروا بايات الله

عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وكان
مخرج الخبر لادم صلى الله عليه وسلم مخرج الخصوص ومعناه
معنى الخصوص وكذلك كان مخرج الخبر لعيسى عليه
السلام مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص
ثم قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
والناس اسم لجمع ادم وعيسى عليهما السلام ومن
بينهما ومن بعدهما فعقل المؤمنون عن الله عز وجل
عند نزول هذا الخبر انه لم يعن ادم وعيسى عليهما السلام
في الناس الذي خلقهم من ذكر وانثى لانه قد قدم
دلك الخبر الخاص في ادم وعيسى صلى الله عليه وسلم
فكان مخرج اللفظ خاصا لهما ومعناه خاص لهما دون
الناس جميعا واما الخبر الذي مخرجه مخرج الخصوص
ومعناه معنى العموم فهو قوله وانه هو رب الشعرى
فكان مخرج الخبر خاصا ومعناه معنى العموم واما

الخبر الذي مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص
فهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرجه
مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص لانه قوله ورحمتي
وسعت كل شيء فكان مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى
الخصوص فهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرجه
مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فهو قوله ورحمتي
وسعت كل شيء فكان مخرجه معنى الخصوص فعقل
المؤمنون عن الله عز وجل عند نزول هذا الخبر
انه لم يعن ابليس ممن تسعه الرحمة لما تقدم فيه من الخبر
الخاص قبل ذلك وهو قوله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين وكان ابليس ومن بعده خارجين
بهذا الخبر الخاص من رحمة الله التي وسعت كل
شيء فصار معنى ذلك الخبر العام خاصا لخروج ابليس
ومن بعده من رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء
فلما انزل عز وجل القرآن على هذه الاربعة الاخبار

حجتك وبيان قولك والكثير قول بشر فنحتاج ان نشرح
هذه الاخبار التي في القرآن ومعانيها وما اراد الله
بها ليشيع من حضرتنا فقدمت اليوم اشياء يحتاج من
سمعها الى معرفتها وفهمها قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين ان الله عز وجل شرف العرب وكرمهم بان انزل
على القرآن بلسانهم وجعله مكتوبا بينهم فقال عز
وجل انا جعلناه قرآنا عربيا وقال جل ثناؤه انا انزلناه قرآنا
عربيا وقال وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله لمن شاء منكم
ان يستقيم وقال عز وجل فانما يسرناه بلسانك فخص الله عز
وجل العرب بفهمه ومعرفة وفضلهم على غيرهم
بعلم اعرابه ومعاني الفاظه وخصوصه وعمومه ومحكمه
ومتشابهه وخاطبهم بما عقلوه وعلموه ولم يجهلوه
وقبلوه ولم يدفعوه وعرفوه ولم ينكروه اذ كانوا قبل
نزوله عليهم متعبدين بمثل ذلك في خطابهم ولغاتهم
وكلامهم فانزل الله عز وجل القرآن على ما تعهد

معناه

اخبارا خاصه وعامه ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص
ومعنى الخصوص ومنها خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه
معنى العموم فهذا ان خبران محكمان لا يختلفان بالجاد
ملحد ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى
العموم ومنها خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص
ففي هذه الجهات يا امير المومنين دخلت الشبهه
على من لم يعرف خاص القرآن وعامه فاما الخبر الذي
مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم فهو قوله عز
وجل وله كل شئ فجمع هذا الخبر الخالق والامر ولم يبق
شئ الا وقد دل عليه لان كل شئ هو له مما هو مخلوق
وغير مخلوق فهذا خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى
العموم واما الخبر الذي مخرجه مخرج الخصوص ومعناه
معنى الخصوص فهو قوله عز وجل للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين وقوله تبارك وتعالى ان

هو عند الخلق ولست ارجع عنه بكرة خطبك وهذا
يا فلك فقلت امير المومنين شاهد على بهذا قال
عبد العزيز ثم قلت لا شئ قال الله عز وجل واصطنعتك
لنفسي وقال الله عز وجل وجعد روا بها واستيقنتها انفسهم
جحدوا بكم والله كتب على نفسه الرحمة من عمل منكم
سوء بجهالة وقال نعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب فقد اخبرنا الله عز وجل في
مواضع كثيرة من كتابه ان لله تعالى احتجا عنها بهذه الاخبار
كلها قال نعم قال عبد العزيز فقلت له قال الله تبارك
وتعالى كل نفس ذائقة الموت افتقول ان نفس ذات
العالمين داخلة في هذه النفوس التي تذوق الموت
فصاح المامون ما على صوته وكان حوله من الصوت معاذ الله
معاذ الله معاذ الله قال عبد العزيز فقلت انا رفعت
صوتي معاذ الله معاذ الله ان يكون كلام الله داخلا
في الاشياء المخلوقة كما ان نفسه ليست بداخلة في

الانفس المخلوقة الميتة قال فجثا يا امير المومنين عد سالني
فليسمع كلامي وديع الصباح والصبيح فقال له تكلم
بما شئت قال ان كانت نفس صغير او نوم هم خارجة
فليست بداخلة في هذه النفوس فقلت لكم الفي الباب
اني اقول بالجبر واسلك عن علم ما استرعني وانما قلت
ان لله نفسا كما اخبرنا وقد اقررت بذلك فليس
عندك على اي معنى شئت وقل اهي داخلة في هذه النفوس
ام لا ودع عنك كلام الخطرات والوساوس فقال لي
انت رجل متعنت تجاب عن مسئلتك فطلب غيرها
وليس عندي جواب غير هذا وانقطع قال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين قد كثرت قوله في هذه المسئلة
بالقول الاول والقول الثاني في باب العلم وكثرت
قوله بقلة وقد حضت حجته بحجته وبطل ما كان يدعوا
اليه من بدعته وبان لامير المومنين فضيحة مذهبه وفحش
قوله واقبل علي المامون فقال لي يا عبد العزيز قد وضحت

امنت بما انزل الله من كتاب فوجب على جميع صلى
الله عليه وسلم وعلى الخلق جميعا بالايمان بما انزل
الله من كتاب وليس يا امير المومنين يجوز لك
او يقربه او تصدق به وسالني بشر عن مسالة ستر الله
علمها عن ملايكته ورسله واهل ولايته جميعا وعني وعن
بشر وعن جميع الخلق فلم يعلمها احد قبلنا ولا يعلمها
احد بعدنا ممن مضى ممن هو آت الى يوم القيمة فلم
يكن لي عن مسالته واما يدخل النقص على يا امير المومنين
لو كان بشر يعلم ما سالني عنه او غيره من العلما وكنت
انا لا اعلمه فاما اذ الجميع انا وبشر وسائر الخلق
سواء جهل مسالته وقلة العلم بها فليس الضرر داخل علي دونه
وهذه مسالة لاجل لاحد يجب فيها لان الله حرم ذلك
عليه قال عبد العزيز فقال لي المامون اتهما
في مسالتك على غير السواء وقد صح قولك في هذه المسالة
يا عبد العزيز وبان وضح وظهرت حجتك على بشر

فيها فقال عبد العزيز ورايت بشرا قد جار وانقطع
وضج مما بي مدى واستبان اللجج ووضح للامير
المومنين وللسائل من حضرته فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك ارجع الى اول المسالة وادع ذكر العلم
فاكثر قول بشر وافسح مذهبه وابطل قوله واحسن حجته
فقال لي المامون قد اصبت يا عبد العزيز بترك الكلام
فيما قد قطع المجلس من غير ان يرجع اليك عن مسالتك
فيه جواب وقد وقفنا من قولك على ما الزم بشرا وهذه
المسالة لو اجابك عن مسالتك فهات ما عندك من
غير هذا قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك يجب على من لا يحسن ان يقول
به قال ذلك يلزمه فقلت لبشر ليست تعرف قوله
خالق كل شيء لفظه لا يخرج عنها شيء لانها كلمة
تجمع الاشيا فلا تدع شيا يخرج عنها وكل شيء داخل
فيها قال بشر هكذا قلت فكذبي اقول وهكذا

ان يجيبه

ان يجيبه

وافتنا في ايمانا وذلك مما لا يجب في كتاب الله ولا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخبرنا الله به
ولا رسوله افكان على يا امير المومنين ان احببتم في مسالتهم
او افتيهم في ايمانهم فقال المامون لا ليس عليك احببتهم
ولا افتيتهم فقلت صدقت يا امير المومنين لاحزن لي
ولا لغيري ان يقضي بينهم او يفتيهم الا ان يكون
الله عز وجل قد اخبر عن ذلك في كتابه وعلى لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم واذا لم يجز هذا في خلق من
خلق الله فكيف يجوز الجواب عن علم الله عز وجل وهو
مما لا يوجد في كتاب ولا سنة ولا اخبرنا الله به ولا
رسوله وقد كذب بشر على لسان امير المومنين اطال
الله بقاه فيما ادعاه من وجوب الجواب لي وفتوى من
جهل في مسالة وحمق في مسالة فقال المامون احسنت
احسنت يا عبد العزيز فقال بشر واحمد يا واحد يا
امير المومنين سالني عبد العزيز ان اقول ان لله علما

فلم اجبه وسالته عن علم الله فلم يجبني فقد استويا في العجز
عن الجواب وخرج من هذه المسالة الى عين ما دفعها على غير
حجة فسلا حدنا على صاحبه فيها فقال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك ان بشرا
قد افحم وانقطع عن الجواب ودحضت حجته وبقي بلا
حجة يعتصم بها هذا المذهب الذي كان يدعو الناس
اليه فلجا الى ان يسالني مسالة يحتج بها متى لم اجبه
سالني عبد العزيز عن مسالة فلم اجبه وسالته عن مسالته
فلم يجبني عنها وقد قال ذلك وانا ونبشر يا امير المومنين
على غير السواء في مسلتنا لاني سالته عما لم يحط به علما
ولم يشهد به لنفسه وشهدت له الملائكة بقوله عز وجل
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا فاخبرنا الله عن علمه وشهدت
له به الملائكة وبعبد الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم وسائر الخلق بالايمان به فقوله وقول

قال لبشر يجب عليك ان تجيبه عن مسئلته فانه
لا بد لكل مسئلة من جواب ٥ قال عبد العزيز بن
فاقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين قد سمعت ما قال
بشر انه يجب على جواب كل من سالني عن مسئاله وفتياه
واخراجه من عنده بما الاحد في كتاب الله ولا في سنة
نبيه صلى الله عليه وسلم فلو ورد علينا امير المومنين ثلثة
نفر قد تنازعوا في الكواكب التي اخبر الله عز وجل ان ابرهيم
صلى الله عليه وسلم ربا بقوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فقال
احدهم حلفت بالطلاق انه المشتري وقال الاخر انه المشتري
وقال الاخر حلفت بالطلاق انها الزهرة فافتنا في ايماننا
واجبنا في مسئلتنا اكان على ان اجيبهم في مسئلتهم
وافتيهم في ايمانهم وذلك مما لم يخبرنا الله به ولا رسوله
فقال المامون ما ذاك عليك بواجب ولا لك بلازم
قال عبد العزيز فقلت لو ورد علينا امير المومنين

ثلاثة نفر قد تنازعوا في الاقلام التي اخبر الله في كتابه
بقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقال احدهم
حلفت بالطلاق ان هذه الاقلام قداح وقال الاخر
حلفت بالطلاق انها خشب وقال الاخر حلفت بالطلاق
انها سنة هذه الاقلام فاجبنا عن مسئلتنا وافتنا في ايماننا
وذلك مما لم يخبرنا الله به ولا رسوله ولا يوجد علمه في كتاب
ولا سنة اكان على يا امير المومنين ان اجيبهم في مسئلتهم
وافتيهم في ايمانهم فقال لا ليس عليك اجابتهم ولا فتياهم
قال قلت يا امير المومنين ولو ورد علينا ثلثة نفر
قد تنازعوا في المؤذن الذي يؤذن من اهل الجنة
واهل النار الذي اخبر الله عز وجل عنه بقوله فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال احدهم
حلفت بالطلاق ان المؤذن من الملائكة وقال
الاخر حلفت بالطلاق ان المؤذن من الجن وقال الاخر
حلفت بالطلاق ان المؤذن من الانس فاجبنا عن مسئلتنا

فقلت نعم يا امير المومنين قال ومن اين لك ذاك
قلت من كتاب الله عز وجل وكلامه ثبت التنزيل
قال فهانة قلت قال الله عز وجل قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فحرم
الله على الخلق جميعا بهذه الثلثة ان يقولوا على الله ما
لا يعلمون وامرهم الشيطان بضد ذلك فقال
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين
امرهم بالبغي والفحشاء وان يقولوا على الله ما لا يعلمون
فهذا تحريم الله فيه ان نقول عليه ما لا نعلم
وهذا امر الشيطان لك ان تقول على الله ما لا تعلم
وقد اتيتك يا امير المومنين سئل الشيطان وافقه
شيء من قوله وامرني بما انزل به من ان تكاب نهي الله

ع

وتحرمه حين قال لابد من ان تقول اي شيء علم الله وقد
اعلمته اني لا اعلمه ولا علمه احد قبلي ولا يعلمه احد بعدي

باب ذكر علم الله عز وجل

قال عبد العزيز فكث عنا المامون حتى غطى رجله بيده
واطرق ينكت بيده على السرير فقال لي استرجعت
عليك اثنان وقد تنازعا في علم الله فحلف احدهما بالطلاق
ان علم الله هو الله وحلف الاخر بالطلاق ان علم الله
غير الله فما لا لك افتنا في اميانا ما كان جواب لهما
قلت الامساك عنهما وتركهما وحملهما واصرافهما
بغير جواب قال فما ذا تلزمك وجب عليك اذ لست تدعي
العلم ان تحيبهما عن مسئلتهما وان تخرجهما من اميانهما
والا فانت وهما في الجهل سواء قال عبد العزيز قال عبد العزيز
فقلت لا يشرف ويجب على ان اجيب كل من سالني عن مسئله
فلا اجد لها في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه
وسلم ذكرا ولا علما فتدخل السائل فيها وحق الحالف عليها

وقال ولو ان ما فى الارض من شجر اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم افتدرى ما يعنى بهذا
قال واى شئ هذا مما عنى به فقال المامون قل
ما عبد العزيز ما معناه قلت يا امير المومنين اطال الله
بقاك يقول لو ان ما فى الارض من جميع البحر والخشب
والقصب اقلام يكتب بها والبحر مداد يمده
سبعة ابحر بالمداد والخلايق كلهم يكتبون بهذه الاقلام
من هذا البحر ما نفدت كلمات الله فمن بلغ عقله
او فهمه او فكر فيه عظمه الله وشغله عليه ولم
كلماته وقال عز وجل قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جينا بمثله مددا فمن يحد هذا او يصفه
او يدعى علمه وقد عجزت الملايكة المقربون عن علم ذلك
واعترفوا بالعجز فقالوا سبحانك لا علم لنا الا

ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال عز وجل
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما
تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير
فقال بشر لابد من ان تقول اى شئ هو علم الله او تقف
امير المومنين اطال الله بقاه على انك حدث عن
الجواب فالون انا وانت فى الجهل سواء قال عبد
العزيز فقلت له انك تامرنى بما نهى الله عز وجل
عنه وحرم على القول به وتامرنى بما امرنى به
الشيطان ولست اعصى الله عز وجل وارتكب نهيه
ومحارمه واطيع الشيطان واتبع امره وامرك احدهما
فدا مرتماني بمعصية الله وارتكاب نهيه
قال عبد العزيز فاستدبر المامون من كلامى
ثم قال يا عبد العزيز اترك بشر بما نهاك الله عنه
وحرم عليك القول به وامرك بما امرك به الشيطان

الاشياء وغير داخل فيها فمن ذلك قوله عز وجل
يا امير المومنين وثبت عليه الحجة فيها فقال المامون
احسنت احسنت يا عبد العزيز وانما قرتبر ان يعلمك
في هذه المسئلة لهذا ثم اقبل على المامون فقال له يا
عبد العزيز اتقول ان الله عالم قلت نعم يا امير
المومنين قال افتقول انه سميع بصير قال قلت نعم
يا امير المومنين قال افتقول ان له سمعا وبصرا
كما قلت ان له علما قلت لا الحق هذا يا امير المومنين
فقال افرق بين هذين فاقبل بشر يا امير المومنين
يا معشر الناس وما علم الناس بقول الله بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق قال
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين قد قدمت اليك
فما اصحت به ان على الناس كلهم ان يتبعوا ما انزل
الله وسبيلهم اتباع امرك الله فاخبرنا
الله عز وجل ان له علما بقوله فاعلموا انما انزل

بعلم الله فقلت ان له علما كما قال واخبرنا انه سميع
بصير كما قال ولم يعنينا ان له سمعا وبصرا فقلت
كما قال واسكت عند مسالته فاقبل على المامون
فقال ما هو مشبه ولا يدري ما عليه فقال لبشر
قد زعمت ان لله علما فاي شئ هو من علم الله وما معنى
علم الله فقلت له هذا ما تفرد الله بعلمه ومعرفته
وحجب عن الخلق جميعا علمه فلم يخبر به ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا ولا علمه احدا قبلي ولا يعلمه احد بعدي
لان علم الله ابى واوسع واعظم من ان يعلمه احد
من خلقه الم تسمع الله عز وجل ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وقال عز وجل وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

لا جهل ليس هو اثبات العلم لها قال عبد العزيز
ثم اقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين ان الله لم يمدح
الله في كتابه ملكا ولا نبيا ولا مومنا بنفي الجهل
لدلك على اثبات العلم واما مدحهم بالعلم فقال عز
وجل كرا ما كاتبين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا يجهلون
وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك
لم اذنت لهم حتى تتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما ولم يقل
البخلا لا يجهلون فهذا قول الله عز وجل ومدحته
للملايكة وللنبي صلى الله عليه وسلم وللمومنين فمن
اثبت العلم نفى الجهل ومن نفى الجهل لم يثبت العلم
وعلى الخلق جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله عز وجل
وينفوا ما نفى الله عز وجل ويمسكوا عما امسك الله
عز وجل فما اختار بشرا امير المومنين من حيث اختار
الله لنفسه ولا من حيث اختار لملايكته ولا من حيث

اختار النبيه صلى الله عليه وسلم ولا من حيث اختار لعباده
المومنين فمن اجهل ممن اختار لنفسه غير ما اختاره الله عز
وجل لنفسه ولملايكته ولانبيايه ولعباده المومنين قال
عبد العزيز فقال المامون قد اقال بشر ان لله علما
وان بذلك يكون ماذا اقال قلت له اسئله يا امير المومنين
عن علم الله عز وجل هل هو داخل في الاشيا المخلوقة
حين اخبر بقوله خالق كل شي وذكر انه لم يبق شي
الا وقد اتا عليه هذا الخبر فان قال نعم فقد دخل في
الاشيا المخلوقة فقد شبه الله يا امير المومنين بخلقه
الذين اخبرهم من بطون امهاتهم لا يعلمون شيا وكل
من تقدم وجوده قبل علمه فقد دخل عليه الجهل
فيما بين وجوده الى حدوث علمه وهذا صفة المخلوقين
والله عز وجل اعظم واجل من ان يوصف بذلك او
ينسب اليه ومن قال ذلك فقد جاد مه ووجب
على امير المومنين [illegible] وان قال ان علم الله خارج عن هذه

لابرهيم بن اى العقوبين عليهم قايمه فحاد واعن كلامه
واجتلبوا له اقاويل من غير ما سالهم عنه فقالوا بل فى حدثنا
ابانا كذلك نفعلون ولم يكن هذا جوابا لمسئلة ابرهيم
ذكر نومة الضحى روى عن عمر ابن الخطاب انه
قال لمعاوية بن ابى سفين وقد قدم عليه فنظر اليه
يكاد ينيقفا شيخا فقال يا معاوية ما هذه السخنة لعلها
من نومة الضحى وزد الخصوم فقال له معاوية يا امير
المومنين يرحمك الله علمنى وفقهنى ولم يكن هذا جوابا لقول
عمر وانما حاد عن جوابه لعلمه بما فيه فاجتلب كلاما غيره
فاجاب به فاما الحديث فى اللغة فقول ابن القعيف ٥
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيرى يا امر
القعيف فانزل
فقلت لها سيرى وارخى زمامه ولا تعبدينا من
حناب المعلل
ولم يكن هذا جوابا لقولها وانما حاد عن جوابها واجتلب

كلاما غيره ٥ قال فاقبل المامون على بشر فقال له
يابى علبك عبد العزيز الا ان تقر ان لله علما فاجبه ولا تحد
عن جوابه فقال بشر قد اخبته ان معنى العلم ان لا يجهل
وهذا جوابه ولكنه سكت قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين صدق ان الله لا يجهل ولم تكن مسئلتى اياه عن
هذا انما سالته ان يقر بالعلم الذى اخبر الله تعالى عنه
واثبته لنفسه ولم اسالة عن الجهل فينفيا الجهل عن الله عز
وجل فيقر ان لله علما ولا يقبل ان الله لا يجهل قال عبد
العزيز ثم التفت الى بشر فقلت لا بد ان تقول لله علما كما اخبر
او نرد اخبار الله بنص التنزيل او يقف امير المومنين
اطال الله بقاه على حديثك عن جوابى فجعل يقول يا
امير المومنين ان نفى الجهل عنه هو جوابه وهو الذى
يطابق به واحد الا ان اللفظتين مختلفتان قال عبد
العزيز فقلت يا امير المومنين ان نفى السنة لا تثبت به المدحة
قال لبشر وكيف ذلك قلت لان قولى لهذه الاسطوانة

لبد عنك قال الله ولا يحطون بشئ من علمه وقال الله
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكه
يشهدون وكفى بالله شهيدا وقال عز وجل فان لم يستجيبوا
لك فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال عز وجل وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فاخبرنا الله اخبارا لنثبته
في كتابه ان له علما اقر يا بشر ان الله علما كما
اخبرنا او تخالف التنزيل قال عبد العزيز فجاد
بشر عن جوابي ايا ان يصرح بالكفر فيقول ليس لله علم
فيكون قد رد نص التنزيل فيقع ضلالة وكفره
وايا ان يقول ان لله علما فاسئله عن علم الله اهو
داخل في الاشيا المخلوقه ام لا وعلم ما اريد به وما يلزم
في ذلك من كثير قوله وابطال حجته فاجتلب كلاما
لم اسئله عنه فقال معنى قوله عليه انه لا يجهل فقلت
على المامون فقلت يا امير المومنين لا يلزمون الخبر عن
المعنى قبل الاقرار بالشئ وانما يلزمون الاقرار بالشئ ثم الخبر

عن معناه فليقر بشر ان لله علما اخبرنا في كتابه فاني
لم اسئله ما معنى العلم وهذا مما لا اسئله عنه فليجب في
ان الله لا يجهل وقد جاد بشر يا امير المومنين عن جوابي
فقال بشر وهل يعرف الجهل قلت نعم اني لاعرف الجهل
في كتاب الله عز وجل وهي سبيل الكفار التي اتبعتها
فقال لي المامون يا عبد العزيز هل تجد الجهل في كتاب
الله تعالى قلت نعم يا امير المومنين وفي سنة المسلمين
وفي لغة العرب فقال واين هي من كتاب الله فقال
الله عز وجل في قصة ابرهيم حين قال لقومه هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وانما قال لهم ابرهيم
هذا ليكذبهم ويعيب الهتهم ويسفه احلامهم
فعرفوا ما اراد فانهم بين امرين اما ان يقولوا انهم يسمعون حين يدعوا
وينفعونا ويضرونا فنشهد عليهم بلغة فوق لهم المنبر
فكذبوا او يقولوا لا يسمعونا حين ندعوا ولا ينفعونا
ويضرونا فيقعوا عن الفتم القديم وعلموا ان الحجة

الفهم وكنه العلم والمعرفة باللغة عقل عن الله وعن
قوله وما اراد به وما عنى به فقبله واستحسنه ممن انتزع
بين يديه واظهر قبوله والرضى بقوله ٥ فقال لبشر
يا امير المومنين قد اقربين يديك انه شئ فلم يكن عندك
شيا فقد انقضا على انه شئ وقال الله نص التنزيل انه
خالق كل شئ وهذه اللفظة لم تدع شيا من الاشيا
الا ادخلته في الخلق ولا يخرج عنها شئ يجب الى شئ لانها
لفظة قد استغرقت الاشياء كلها واتت عليها مما ذكرها
الله ومما لم يذكرها فصار القران مخلوقا بنص التنزيل
بلا تاويل ولا تفسير ٥ قال عبد العزيز فقلت يا
امير المومنين على ان الشرط قوله ولكنه فيما قال نص
التنزيل حتى نرجع عن قوله ونقف امير المومنين على كشف
قوله له وبطلان ما ادعاه فقال هات ما عندك
قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين قال الله عز
وجل تدمر كل شئ بامر ربها يعني الريح التي ارسلت

على عاد فهل ابقت الريح يا بشر شيا لم تدمره قال لا بل
بقي بعض الا دمرته فقد دمرت على شئ كما اخبر الله لا بل
بقي شئ الا وقد دخل في هذه اللفظة فقلت قد وا لله
اكذب الله من قال هذا بقوله فاصحى الا ترى الاحقاف كم
فاخبر عنهم ان مساكنهم كانت ما فيه بعد ان دمرهم
ومساكنهم اشيا لبثت وقال عز وجل ما تذر من شئ اتت
عليه الا جعلته كالرميم وقد اتت الريح على الارض
والجبال والدور والشجر وغير ذلك فلم تصير شيا منها
كالرميم وقال عز وجل واوتيت من كل شئ يعني بلقيس
فكان بقولك يا بشر يجب ان لا يبقى شئ يقع عليه
اسم الشئ الا دخل في هذه اللفظة واوتيه بلقيس
وقد بقي ملك سليمان وهو ما به الفضة مما اوتيته
لم يدخل في هذه اللفظة وهذا له مما ذكرت في قولك ويدحض
حجتك ومثل هذا في القران كثير مما يبطل قولك
ولزم ابدا ما هو اشنع والظهر فضيحة لمن تمسك وادفع

كتابه ان القران كلامه وان الحق كلامه وان الحق قوله
وان الحق امره وان القران امره وان اسم القران وان
هذه اشياء شئ واحد وهو الشئ الذي هو خالق
الله الاشياء وهو غير الاشياء وخالق عن الاشياء وغير داخل
في الاشياء لا هو ولا اشياء به تكون الاشياء وهو كلامه
وهو قوله وهو امره وهو الحق وهذا من التنزيل بلا تاويل ولا
تفسير قال عبد العزيز فقال المامون احسنت
ياعبد العزيز فقال بشر يا امير المومنين اطال الله بقاك
انه يجب ان يحط وهذي بما لا اعقله ولا اسمعه ولا التفت
اليه ولا اقبل من هذا شيا قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك من لا يعقل عن الله ما خاطب به
نبيه وما علمه لعباده المومنين في كتابه ولا يعلم ما اراد الله
كتابه وقوله يدعي العلم ويحتج للمقالات والمذاهب
ويدعو الناس الى البدع والضلالات فقال بشر انا وانت
في هذا سوا انت تتفرع بايات من القران لا اعلم تفسيرها

ولا تاويلها وانا ارد ذلك واد فعه حتى تاتي بشئ افهمه واعلمه
قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين قد سمعت
كلام بشر وتشويه فيما بيني وبينه ولقد فرق الله فيما بيني وبينه
واخبرانا على غير السوا فقال فاين ذلك من كتاب الله
قلت قال الله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال الله يا
امير المومنين اعلم ان الذي انزل عليه صلى الله عليه
وسلم هو الحق وانزله وبشر يشهد على نفسه انه لا يعلم
ذلك ولا يعقله ولا يعقله ولا هو مما نقوم به عليه حجه
فلم يقل كما قال الله عز وجل ولا كما علم نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يقوله ولا كما قال موسى صلى الله عليه وسلم
ولا كما قالت الملايكه ولا كما قال المومنون ولا كما قال اهل
الكتاب ولقد اخبر الله عن جهلهم وازال عنه التدبر
واخرجه عن جمله اولى الالباب لان امير المومنين اطال
الله بقاه لما خصه الله من الفضل والتوده والمودة من دعه

انه الحق وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه وقال تعالى الر تلك ايات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون
وقال عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك وقال عز وجل واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وقال عز وجل واذا تتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا
فهذه كلها ومثلها في القرآن ليس فيها اخبار الله عن
القرآن انه الحق فسماه ما ينم الحق ثم ذكر عز وجل ان القرآن قول
وان قوله الحق فقال عز وجل ذكر قولكم ما فواههم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فهذا خبر الله عن
قوله انه الحق وان الحق قوله وقال عز وجل ولكن حق القول
مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال
عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم

قالوا الحق فهذا اخبار الله كلها عن الحق انه قوله
وان قوله هو الحق ومثل هذا في القرآن كثير
ثم ذكر ان الحق كلامه فقال وكذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون فاخبر
عن كلامه انه الحق فقال عز وجل ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون فاخبر عن الحق انه كلامه
وان كلامه هو الحق وقال عز وجل ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين فهذه اخبار الله عن الحق انه كلامه
وان كلامه هو الحق ثم ذكر عز وجل ان القرآن امر وهو
كلامه فقال عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
امرا من عندنا يعني القرآن فاخبر الله ان القرآن امر وان
امره القرآن وقال عز وجل ذلك امر الله انزله اليكم
يعني القرآن فهذا خبر الله ان القرآن امر وان امره
القرآن فهذا اخبار الله وقوله وتعليمه لخلقه في

باسمائكنّ وهو شئ واحد كما نفسه باسمائكنّ وهو
شئ واحد فرد صمد وانما يبين بشر هذا بتفضيله لقله
علمه ومعرفته باللغه ومعنى كلام العرب والفاظها ٥
فقال بشر يا امير المومنين قد اصل بيني وبينه كتاب
الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم وزعم انه لا يقبل
الا من التنزيل فالنا ولد في لغه العرب وغيرها استقابل
منه الا من التنزيل كما قال ان كلام الله هو قوله وهو من
وهو الحق فقال لي المامون ذلك يلزمك يا عبد العزيز
لما عقدت على نفسك من الشرط قال عبد العزيز فقلت
صدقت يا امير المومنين ان ذلك يلزمني وعلى ان اني
من التنزيل قال هاته ٥ قال عبد العزيز فقلت
قال الله عز وجل وقد ذكر الله تعالى كلامه فقال وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
يعني حتى يسمع القران لانه لا يقيد ان يسمع كلام الله من
الله وانما عنى القران لاختلاف بين اهل العلم واللغه في

ذلك وقال عز وجل سيقول المخلفون اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا
كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسمى القران
كلامه وسماه قوله واخبر ان قوله كلامه يعني يريدون
ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
قال الله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نومن بما
انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم فهذا
خبر الله عن القران انه الحق وقال عز وجل وكذب به
قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل فاخبر عن القران
انه الحق وقال عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل
الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين فهذا خبر الله عز وجل عن القران
انه الحق وقال عز وجل ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يومنون ٥ فهذا خبر الله عن القران

من حيث لا يدري وامير المومنين اطال الله بقاه
الشاهد عليه وهو الحاكم عينا ٥ قال عبد العزيز
فاقبل علي المامون وقال قد قال بشر كلاما قد قلته
وتحتاج ان تصحح قولك ولا يحيض بعضه بعضا وحمل
بشر صحيح وقول لو تكلم تكلم بالف لون مما
خلق الله بها الاشيا ٥ قال عبد العزيز فقلت يا
امير المومنين اطال الله بقاك ذهبت الحجج وانقطع
الكلام ورضي بشر واصحابه بالصحيح والترجح الى
الباطل وقطع المجلس وطلب الخلاص ولا خلاص من الله
عز وجل قال فصاح المامون ببشر اقبل علي صاحبك
واسمع منه ودع هذا الصبي قال عبد العزيز ثم
اقبل علي المامون فقال تكلم يا عبد العزيز فقلت
يا بشر زعمت اني قد جئت باشيا متباينات متفرقات
فزعمت ان الله خلق بها الاشيا فما قلت الا كما
قال الله عز وجل في كتابه وما جئت بشي

غير كلام الله ولا قلت ولا اقول ان الله خلق الاشيا
ولا خلقها الا بكلامه فقال بشر يا امير المومنين قد
قال انه خلق الاشيا بامره وبقوله وبكلامه وبالحق
فقال المامون بلا قد قلت هذا يا عبد العزيز قال عبد
العزيز فقلت يا امير المومنين قد قلت هذا وما قلته الا
على صحة وما خرجت عن كتاب الله ولا قلت الا ما قال الله
عز وجل ولا اخبرت الا بما اخبر الله عز وجل مما يوافق
بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وكما ذكر الله عز
وجل انه خلق وخلق به الاشيا هو شي واحد لا اسما آمر
كلام الله وهو قول الله وهو امر الله وهو الحق فقول الله
هو كلامه وكلامه هو الحق والحق هو امره وامره
هو قوله وقوله هو امر وقوله هو الحق وهي اسما شتى لشي
واحد كما سمى كلامه نورا وهدى وشفاء ورحمة وفرقانا
فهذا مثل ذلك وذلك مثل هذا وانما اجرى الله تعالى هذا
على كلامه كما اجراه على نفسه لانه من ذاته فسمى كلامه

والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر فجمع في هذه اللفظة
الخلق كله ثم قال والامر يعني والامر الذي كان به
هذا الخلق ففرق الله عز وجل بين خلقه وامره فجعل الخلق
خلقا والامر امرا فجعل هذا غير هذا وهذا غير هذا
فقال عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
يقول اذا اردت شيئا فانما هو كلمح البصر يقول لكن
مثل ما اريد فيكون مثل لمح البصر وقال عز وجل
لله الامر من قبل ومن بعد ثم جمع عز وجل الاشياء المخلوقة
في ايات كثيرة من كتابه فاخبر عن خلقها وانه خلقها بقوله
وان كلامه وقوله غيرها وخارج عنها فقال عز وجل وهو
الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول كن
فيكون قوله الحق في قوله عز وجل وما خلقنا السماوات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتيه فاصفح
الصفح الجميل وقال عز وجل خلق الله السماوات
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين وقال عز

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى فان كثيرا
من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال عز وجل وخلق
الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون قال عبد العزيز فقال لي المامون
تجزيك بعض هذا فاختصر فقلت يا امير المومنين
ممن اخبرنا الله عن خلق السماوات والارض وما بينهما فلم
يدع شيئا من الخلق الا ذكره واخبر عن خلقه وانه انما
خلقه بالحق وان الحق قوله وكلامه الذي به خلق الخلق
كله وانه غير الخلق وخارج عن الخلق فهذا نص التنزيل
على ان كلام الله غير الاشياء المخلوقة وليس هو الاشياء
وانما به تكون الاشياء قال لتخبرني يا امير المومنين
اطال الله بقاك قد ادعى ان الاشياء انما تكون بقوله
ثم جاء باشياء متباينات مفترقات في عمران الله خلق
بها الاشياء فكذب نفسه ونقض قوله ورجع عما ادعاه

فليات بنص التنزيل كما اخذ على وعلى نفسه انه ليس كالاشيا
والا فقد بطل ما ادعاه وصح قولنا انه مخلوق فاذا هما
جميعا قد اجتمعنا واتفقنا على انه شئ لا كالاشياء وداخل في
الاشيا وقال ليس هو شئ لا كالاشيا ولا داخل في الاشيا
فليات بنص التنزيل على ما ادعى والا فقد ثبت الحجه
انه خالق كل شئ فقال عبد العزيز فقال له المامون
هذا يلزمك يا عبد العزيز وجميل محمد بن الجهم وغيره يقولون
ويقولون ظهر امر الله وهم كارهون جا الحق وزهق
الباطل وطعوا في قلبي وحتى يشرع على تكبيته وجعل
يقول اقر والله يا امير المومنين بخلق القران ان شئت
فلم اتكلم حتى قال لي المامون مالك لا تتكلم يا عبد
العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك
قد تكلم بشر وطالبني بنص التنزيل على ما قلت وهو
الناظر لي فضحك هارون اي شئ هو وانا لم انقطع ولم
اعجز عن الجواب ٥ واقامه الحجه بنص التنزيل

كما طالبني وليست اتكلم وفي هذا المجلس احد يتكلم
غير بشر الا ان يسقط بشر من الحجه فيعتزل ويتكلم
غيره في مكانه فصاح المامون بمحمد بن الجهم وغيره فاسكتوا
فكر كن قال عبد العزيز فقال لي المامون
تكلم يا عبد العزيز فليس يعارضك احد غير بشر
قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل انما
قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقال عز وجل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون فدل عز وجل بهذه الايات كلها
واشباهها لها على ان كلامه ليس كالاشيا وانه
غير الاشيا وانه خارج عن الاشيا وانه انما تكون الاشيا
بقوله وامره فمنها ليدل على ان كلامه غير الاشيا وخارج
عن الاشيا المخلوقه فقال عز وجل ان ربكم الله الذي خلق
السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر

ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ثم عددها
فلم نجد جعل الشئ اسما لله عز وجل فقلت كما قال الله عز
وجل وتادبتكما ادبني الله ثم ذكر جل اسمه كلامه
كما ذكر نفسه ودل عليه بما دل به على نفسه ليعلم
الخلق انه ذو انية وانه صفة من صفاته فقال عز وجل وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس الآية فذم الله سبحانه اليهود
حين نفوا ان تكون التوراة شيأ وذلك ان رجلا
من المشركين ناظر رجلا من اليهود بلدنيه فجعل المسلم
يحتج على اليهودي من التوراة بما علم من صفة النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر نبوته فيها حتى اثبت نبوته
صلى الله عليه وسلم من التوراة فضحك اليهودي
وقال ما انزل الله على بشر من شئ فانزل الله تكذيبه
وذم قوله واعظم فريته حين زعم ان يكون كلام الله

شيأ وزعم بذلك على ان كلامه شئ ليس كالاشياء كما
دل على نفسه انه شئ ليس كالاشياء ثم قال في موضع اخر من
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الله ولم يوح
اليه شئ فدل بهذا الخبر ايضا على ان الوحي شئ فالمعنى
والذم لمن جحد ان كلامه شئ فلما اظهر الله عز وجل كلامه
لم يظهر من اسم الشئ فيلحد الملحدون في ذلك ويخلطوه
في جملة الاشياء ولكنه اظهر من عز وجل باسم الكتاب
والنور والهدى ولم يقل قل من انزل الشئ الذي جاء
به موسى فجعل الشئ اسما للكلام وكذلك سمى عز وجل كلامه
باسم ظاهر يعرف به نفسه سمى كلامه نورا وهدى
وشفاء ورحمة وحقا وقرانا وفرقانا فاشباه ذلك لعلمه
السابق في خلقه وبشره من يقول بقولها انهم سيلحدون
في كلامه وصفاته التي هي من ذاته وسيخلطونها في الاشياء
المخلوقة فقال بشر يا امير المومنين اطال الله بقاك
تدافع عبد العزيز انه شئ وادعى انه ليس كالاشياء

كانوا مهتدين الى قوله صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال
هذا في القرآن لئلا يجدوا ولقد امتدح الله عز وجل في
كتابه اقواما بحسن الاستماع واثنى عليهم لحسن الثناء فقال
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل واذا سمعوا ما
انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق واخبر قال عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم وقال هذا في القرآن كثير فما اخبرت لنفسك
مما اختار لك الرسول ولاما لقنك النوميون ولا ما اختار
اهل الكتاب ولا ما اختار لك الجن لانفسهم قال عبد
العزيز فقال لي المامون دع هذا يا عبد العزيز وارجع
الى ما كنت فيه وبينه واشرحه واحتج لنفسك فقلت

يا امير المومنين ان الله عز وجل اجرى على لسان ما ابرأه
على نفسه فلم يتسم بالبشر ولم يحل البشر اسما من اسمائه
ولكنه دل على نفسه انه شئ اكبر الاشيا اثباتا للوجود
ونفيا للعدم وتكذيبا منه للزنادقة والدهرية ومن
تقدمهم من جحد معرفته وانكر ربوبيته من سائر الامم
فقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي شئ اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فدل على نفسه انه شئ
لا كالاشيا وانزل في ذلك حدا خاصا مع دعوة العلمة
السابق ان جهلوا وتعنتوا من قال بقولهم ليلحدون في
اسمائه ويشبهون على خلقه ويدخلون في كلامه في
الاشيا المخلوقة فقال عز وجل ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير فافرد نفسه وكلامه وصفاته من الاشيا المخلوقة
بعد الخبر تكذيبا لمن الحد في كتابه وافترا عليه وشبهه
بخلقه وقال عز وجل ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

القران شئ ام غير شئ فان قلت انه شئ فقد اقررت
انه مخلوق اذ كانت الاشياء كلها مخلوقة بنص التنزيل
وان قلت انه ليس بشئ فقد كفرت لانك تزعم انه يحمد
الله على خلقه وان محمد الله ليس بشئ ك قال عبد العزيز
فقلت لبشر ما رايت احدا احب منك نشلني وخبث نفسك
عني وتكفرني ولم تسمع كلامي ولا قولي فان كنت سالت
لاجيب فاسمع مني فان احببت ان اخبرك عن مذهبي واحتج
عن مقالتي ومذهبي وان كنت انما تريد ان تحط وتشنع
لقد هتكني وشتتني عجبي فلست ادري بتوفيق الله
اياي الا بتين وفهما ومن الحسك الا علمت شيا او سمعت
قائلا يقول هذه المقالة التي ذكرتها او قرا فيما في كتاب
فاحببت ان اقطعها حتى تاتي على آخرها قال عبد
العزيز فاقبل على المامون فقال صدقا عبد العزيز
اسمع منه جوابه وزد عليه بعد ذلك ما شئت
من الكلام ثم قال لي تكلم يا عبد العزيز واجبه عما سالك

قال عبد العزيز لبشر سالتك عن القران اهو شئ ام غير
شئ فان كنت تريد انه شئ اثباتا للوجود ونفيا للعدم
فنعم هو شئ وان كنت تريد انه ند للشئ اتم له وله كالاشيا
كلها فقال بشر ما ادري ما تقول ولا افهمه ولا اعقله
ولا اسمعه ولا بد من جواب بفهم وتعقيل انه شئ او غير شئ
قال عبد العزيز صدقت فانك لا تفهم ولا تعقل
ولا تسمع ما اقول ولقد وصفت نفسك باقبح الصفات
واخرجتها اذم الاختيارات ولقد ذم الله عز وجل في
كتابه من قال مثل ما قلت او هن بمثل ما وصفت
به نفسك فقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم افانت تسمع الصم او تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين وقال عز وجل اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما

فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله والرسول ان کنتم
تؤمنون بالله والیوم الاخر ذلک خیر واحسن تاویلا ۵
قال فبشر فانما امرنا الله ان نرد الیه والی رسوله
وما ما یرنا ان نرد الی الله ولا الی سنة رسوله قال
عبد العزیز فقلت هذا ما لا اختلاف بین المومنین واهل
العلم ان ردنا الی الله هو الی کتاب الله وردنا الی رسوله
بعد وفاته فانما هو ردنا الی سنته وانما نیتک فی هذا
الملحدون فقد روی هذا بعینه اللفظ عن ابن عباس
وعن جماعة من الائمة الذین اخذ العلم عنهم رحمة الله علیهم ۵
فقال عبد العزیز فقال لی المامون فافعلوا صلا بینکما
یا عبد العزیز اصلا وانصفا علیه وانا الشاهد علیکما والحافظ
لما یجری منکما والحاکم علیکما ان شاء الله ۵ قال عبد
العزیز فقلت یا امیر المومنین انه من الحدیث کتاب الله جلیلا
او زاید لم یناظر بالتاویل ولا بالتقصیر فی الحدیث قال
فقال المامون هیهات شیء نظرت فیه من التنزیل کما

الله عز وجل لنبیه صلی الله علیه وسلم کذلک ارسلناک
فی امة قد خلت من قبلها امم لتتلو علیهم الذی اوحینا الیک
وهم یکفرون بالرحمن قل هو ربی لا اله الا هو علیه
توکلت والیه متاب وقال عز وجل قل تعالوا اتل ما حرم
ربکم علیکم وقال حین ادعت الیهود تحریم اشیاء لم تحرم
علیهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان کنتم صادقین ۵ وقال
عز وجل لنبیه صلی الله علیه وسلم وان اتل القرآن فمن
اهتدی فانما یهتدی لنفسه فانما امر الله نبیه بالتلاوة ۵
ولم یامر بالتاویل وانما یلزم التاویل لمن
لم تقم علیه الحجة فاما من قامت علیه الحجة فکیف یناظر بتاویله
قال فقال لی المامون افیخالفک فی التنزیل قلت نعم
لیخالفنی اولیدعن مذهبه وقوله وبی اقتدی قال
عبد العزیز ثم اقبلت علی بشر فقلت یا بشر ما حجتک ان
القرآن مخلوق وانظر الی احتجاجهم فی کتابک فاومئ به
ولا تحتاج الی معاودتی بغیره فقال لی بشر لتقولن ان

العيب لا يقع على الشئ المصنوع انما يقع العيب على الصانع
قال قلت صدقت يا امير المومنين ولكن هذا يعيب
رأى عز وجل لم خلقني فجيا فاز داد تبسما حتى ظهر قال عبد
العزيز ثم اقبل على المامون فقال يا عبد العزيز ناظر صاحبك
فقد طال المجلس بغير مناظرة فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك كل مناظرين على غير اصل يدور بينهما
يرجحان البدء اذا اختلفا في شئ من الفروع فهما كالسائر
على غير الطريق لا يعرف المحجة فيتبعها ويسلكها وهو
لا يعرف الموضع الذي يريد فيقصده ولا بد ذي من
ان جاز فيرجع يطلب الطريق فهو على ضلاله ايام ولعله
يصل سببا اصلا فاذا اختلفنا في شئ من الفروع رددناه
الى الاصل فان وجدناه فيه والا دسيناه ولم نلتفت اليه
قال عبد العزيز فقال لي المامون نعم ما قلت فاذكر الاصل
الذي تريد ان يكون بيننا ونبدأ ايضا هو مثله حتى نقف
على اصل نوصله بينكما قال عبد العزيز فقلت

يا امير المومنين اطال الله بقاك اصل بيني وبينه
ما امرنا الله به واختار لنا وادبنا به وعلمناه ودلنا عليه
عند التنازع والاختلاف ولم يكلنا الى اختيارنا فقال المامون وذلك موجود عن الله قلت
نعم يا امير المومنين قال الله عز وجل فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول ذلك
خير واحسن تاويلا فمنا نعلم الله ادبه واختاره
لعباد المومنين وهو خير واحسن ما اصله المتنازعون
بينهم وقد تنازعت انا وبشر فحن نرد ما تنازعنا فيه
الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فان وجدناه
فيهما والا ضربنا به الحائط ولم نلتفت اليه فقال لبشر
واين امرنا الله ان نرد ما اختلفنا فيه الى كتابه والى سنة
نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت لعمرك لم تسمع ما جرى
وما ابتدات به قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

على حسن وجهه حبتين ولقد سجن وضيق عليه من
اجل حسن وجهه بعد ان وقف على برائه بالشاهد
الذى انطقه الله بتصديقه وبيان برائه وبعد اقرار
امراه العزيز انها هى التى راودته عن نفسه فاستعصم
فحبس بعد ذلك كله لحسن وجهه قال الله عز وجل
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
فدل بقوله على انه سجن بغير ذنب لعله حبس وجهه
وليغيبوه عنهاق غير هذا وطال لى السجن حبسه حتى اذا
عبر الرويا وقف الملك على علمه ومعرفته اشتاق
اليه ورغب فى صحبته فقال عز وجل وقال الملك ايتونى
به استخلصه لنفسى وكان هذا القول من الملك عند
ما وقف عليه من علم يوسف ومعرفته قبل ان يسمع
كلامه فلما دخل عليه وسمع كلامه وحسن عبارته
صيره على خزائن الارض وفوض اليه الامور كلها
فتبرامنها وصارت كانه من تحت يده وكان هذا الذى

بلغه صلى الله عليه وسلم بكلامه وعلمه لا بحسنه
ولا بجماله قال الله عز وجل فلما كلمه قال انك اليوم
لدينا مكين امين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ
عليم ولم يقل انى حسين جميل قال الله وكذلك مكنا ليوسف
فى الارض يتبوا منها حيث نشاء نوالله يا امير المومنين ما
ابالى ان وجهى اقبح مما هو وانى احسن من الهم والعلم الرفيع الحسن
قال عبد العزيز فقال لى المامون واى شى ادخت بهذا القول
وما الذى دعاك الى ذكر هذا فقلت سمعت بعض من هاهنا
يقول لامير المومنين يكفيك من كلامه قبح وجهه
مما يضر فى قبح وجهى مع ما قد ذكرنى الله عز وجل من فضل
كتابه والعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال
فتبسم المامون حتى وضع يده على فيه ثم قلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك قد رايتك تنظر الى هذا النقش
واستفتاح الحص وتذكره وسمعت عمر ابغيب ذلك وتدعو
على صانعه ولا يعيب الحص ولا يدعو عليه فقال المامون

شيا من كلامي في هذا المجلس فقيش بما يدق بعده
من كلامي على ما يتقدم ويعرف مذهبي في كلامي
ثم جمعني ومن احب للمناظرة بعد هذا اليوم اي وقت شا
فقال المامون انا مشغول عن هذا بما يعنيني من امر
المسلمين وانما جمعتك وخالفيك لما اظهرت من مخالفتك
اياهم وذمك لمذاهبهم وادعائك الرد عليهم وسلتك
الجمع بينك وبينهم ولست اجمعك واياهم بعد هذا المجلس
الا عن مناظرة تجري بينك وبينهم فتحتاجون الى عوده
لاستتمام ما بقي عليكم من المناظرة فاجمعكما لذلك
قال عبد العزيز فقلت في نفسي هذا الذي سالت
الله عز وجل ان يلقيه وعاهدته لان بلغنيه لاقوين
بحقه ولاذبن عن دينه بما يمكني من توفيقه صابرا محتسبا
ولو عرضت على السيف والقتل حتى اذا بلغني ما املته
واعطاني ما سالته وايدني بالمعونة وكفاني
المؤنة وعطف بقلوب عباده علي وصرف عني ما كنت

احاذر من سوء عاقبته فتكون قبل قيامي بحق الله انقض
عهده واخلف وعده واكفر نعمته فيسخط علي ويخذلني
ويكلني الى نفسي والله فالله لا فعلت ولو تلفت نفسي
قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اني لم اهيب
المناظرة ولم اعجز عنها وانما احببت ان اقدم في هذا المجلس
شيا من كلامي ليقف من يحضره امير المومنين اطال الله من
بقاه وفي مجلسه على معنى كلامي ودقته ولا يخفى
عليهم بعد مما يجري شيء قال فقال المامون يا بشر
ناظر صاحبك على ما تريد قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك ان رايت ان تاذن لي فاتكلم
في شيء قد شغل قلبي قبل مناظرتي لبشر قال لي تكلم بما شئت
فقد اذنت لك فقلت اسالك بالله من بلغك انه كان
احمل البشر من ولد ادم صلى الله عليه وسلم قال فاطرق
مليا ثم رفع راسه فقال يوسف صلى الله عليه وسلم
فقلت صدقت يا امير المومنين فوالله ما اعطى يوسف

وانطلق بها لساني وجرت بها الـ على عدوي ٥
قال عبد العزيز فاقبل على المامون فقال يا عبد العزيز
امه فداتضل بي ما كان منك وقيامك بي مجد الجامع
وقولك ان القران كلام الله غير مخلوق بحضرة الخلايق
على رؤس الاشهاد ومسئلك بعد ذلك الجمع بينك وبين
المناظرين على هذه المقالة بحضرتي وفي مجلسي والاستماع
منك ومنهم وقد جمعتك والمخالفين لك لتناظروا بين
يدي واكون انا الحاكم فيما بينكم فان تركت ذلك
حجة عليهم والحق معك تقال وان تركت الحجة لهم عليك
والحق معهم عاقبتك او استتبتك ثم اقبل المامون على
بشر المريسي فقال يا بشر قم الى عبد العزيز فناظره
وانصفه قال عبد العزيز فوثب الى بشر من موضعه الذي
كان فيه كالاسد تثال فريسته فجا فلحظ على
موضع فخذه اليسرى على فخذي الايمن وكاد ان يطمه
وعمد على بعض تحكلها فقلت له مهلا فان امير المومنين

اطال الله بقاه لم يامرني بقتلي ولا بتعليمي فما عنك
بمناظرتي وانصافي قال فصاح به المامون فكفه
وكرر ذلك عليه حتى بلغه عني قال عبد العزيز
ثم اقبل على المامون وقال يا عبد العزيز تكلم على ما تريد
واحتج عليه وتحكم عليك وعليه وانا صافي
كلامك وكلامه فاحفظ الفاظنا فاني مستمع عليكما مستحفظ
لالفاظكما قال عبد العزيز فقلت السمع والطاعة
يا امير المومنين ولكني اقول شيئا فان رأى امير المومنين
ان ياذن لي فيه فعل قال قل ما تريد قال قلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك اني رجل عربي وفي كلامي
دقة فلم يسمع امير المومنين اطال الله بقاه من كلامي
شيئا قبل هذا الوقت فيجيل كلامي في سمع امير المومنين
دقيق وبشر يا امير المومنين رجل فدكي فلم يمج امير المومنين
كلامه وممازدقيق كلامه في سمع امير المومنين جليه
فان راى امير المومنين اطال الله بقاه ان ياذن لي فاقدم

يقول يا قد دخلت من الايوان يا امير المومنين اطال
الله بقاك يكفيك من هذا فتح وجهه لا والله ما رايت
خلقا الله قط افتح وجها منه فسمعته يقول هذا وفهمت
كلامه كله ورايت تخضعه على ما بي من الجزع والرعدة قال
عبد العزيز وبين امير المومنين ما انا فيه وما قد نزل بي
من الجزع والرعدة والخوف وجعل ينظر الي وانا ارتعد
وانتفض فاحب ان يونسني وان يبكسر عني ما قد لحقني
وان يبسطني فجعل يحدثني كلام خليفته
عمر بن سعد ويتكلم بلسانه بما لا يحتاج ان يتكلم
بها يريد بذلك كله ايناسي وجعل يطيل النظر الى
الايوان ويديم طرفه فيه فوقعت عينه على موضع من نقش
الجص قد انفسخ فقال يا عمر وما ترى هذا الذي قد انفسخ
من هذا النقش في الجص فسيقع فيدق ما يومنا هذا
فقال عمر وقطع الله يدي صانعه فانه قد استحق
العقوبة على عمله هذا قال عبد العزيز ثم اقبل
على المامون فقال لي الاسم فقلت عبد العزيز فقال من من
فقلت يحيى قال ابن من قلت بن عبد العزيز قال من من قلت بن
مسلم قال من من قلت بن ميمون الكناني قال وانت من كنانة
قلت نعم يا امير المومنين فمر لي ولم يجلسني فجلست ثم اقبل علي
فقال من اين الرجل قلت من اهل الحجاز قال من اي الحجاز
قلت من مكة قال ومن تعرف من اهل مكة قلت يا امير
المومنين قل من تسالني عن اهلها الا وانا اعرفه الا رجلا سوى اليها
وحاديها من الغرباء فاني لا اعرفه فقال هل تعرف
فلانا هل تعرف فلانا حتى عد جماعة من بني هاشم
كلهم اعرفه حق معرفته فقلت اقول نعم اعرفه فقال لي
عن الاد هم وانسابهم فاحببت ان اصير جوابه الى شيء من
ذلك ولا ما تقدم من سلفي وانما اريد به ايناسي وتبسطي
للكلام وتسكين روعتي وجزعي فذهب عني ما كان لحقني من
الجزع وذهب المعونة من الله عز وجل فقوي بها ظهري واشتد
بها قلبي واجتمع بها فهمي وعلا بها جدي وانشرح بها صدري

قبل دخولك فصليت اربع ركعات ودعوت الله وتضرعت
اليه فما فرغت ارس من كان يحضرنه فخرج من الحجرة ثم تقدم نحوي الي
فقال لي وهو يأذن يا هذا ان امير المومنين ليس امثالك
من ولد ادم وكذلك كل من ببابك مخصوص فمهما لبس مثلك
فلا تهيبهم واجمع قصدك وعقلك لمناظرتهم واياك والجزع
واعلم علما يقينيا ان ظهرت حجتك عليهم وانقطع كلامهم
عنك واذللتهم وغلبتهم ولم يقدروا لك على ضر ولا مكروه
صار امير المومنين اطال الله بقاه وثابر الاولياء والرعيه
معك عليهم وان ظهرت حجتهم عليك اذلوك وقتلوك
وشهروك وجعلوك للخلق عبرة فاجمع همتك ومعرفتك
ولا تدع شيا مما تحتاج ان تتكلم به حوفا من امير المومنين
او من احد غيره وثق كل شيء الله واستخر الله وتمم وادخل
عليه فقلت له جزاك الله خيرا فلقد ادبت الصبيه
وسكنت الروعه وانست الوحشه وخرج وخرجت معه
الى باب السجن ٥ قال عبد العزيز فتناول الستر واخذ

الرجال بيدي وعضدي وجعل اقوام يعادون بي والديهم
في ظهري وعلى عنقي فجعلت اسمع امير المومنين وهو يقول خلوا عنه
خلوا عنه وكثر الصحيح من الحجاب والاولياء بمثل ذلك فجلي عني
وقد كاد عقلي يغير من شدة الجزع وعظيم ما رايت في ذلك الصحن
من السلاح والرجال وقد انبسطت الشمس عليهم والصحن مملوا
صفوفا وكنت قليل الخبرة بدار امير المومنين فما واليتها
قبل ذلك ولا دخلتها فلما صرت على باب الايوان وقفت هناك
فسمعته يقول قربوه قربوه فلما دخلت من باب الايوان وقعت
عيني عليه وقبل ذلك لم اتبينه لما كان على باب الايوان
من الحجاب والقواد فقلت السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فقال ادن مني فدنوت منه ثم قال ادن
مني ايضا فكررت ذلك وانا ادنو خطوة خطوة حتى صرت
في الموضع الذي يجلس فيه الناظرون ويسمع كلامهم والحاجب
معي بقدمني فلما انتهيت الى الموضع قال لي المامون اجلس
فجلست ٥ قال عبد العزيز وسمعت وجلا من جلساييه

ك بعد ساعة ان امت على ما انت عليه من الجوت
ان يخلصك الله على يدى من عظيم ما اقعت نفسك فيه
فقلت له ما ندمت اعزك الله ولا رجعت ولا
عن بلدى وغربت بنفسى الا فى طلب هذا اليوم وهذا
المجلس وحال بلغنى الله عز وجل ما اوملت من اقامة الحق
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو حسبى ونعم
الوكيل وسمعت ابا عبد الله يعنى من فرقد يقول قال
لى ابى جاء عبد العزيز الى ابى عبد الله احمد بن حنبل وهو
فى الحبس فقال ان هذا الامر الذى انت فيه ليس بطيقه
على دفه فاذكرنى فبعث اليه ابو عبد الله انا قد دفعت
واخاف ان اذكرك فاشيط بدمك فيكون قتلك على يدى
فقل انا احب الى فانصرف بسلام قال عبد العزيز
فقال عمرون مسعده على رجليه وقال قد خرجت فى
خلاصك جهدى وانت فى حرز محمد فى سقك دمك
وقتلك فقلت معونة الله اعظم والله الطف

من ان يسلمنى ويكلنى الى نفسى وعدل امير المومنين
اطال المومنين اطال الله بقاه اوسع من ان يقصر عنى
فانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال عبد
العزيز فامر بى فاخرجت الى الدهليز الاول ومعى جماعة
موكلون بى فكان قد تقدم الى شاكرينى هاشم من يحضر
مجلس امير المومنين ان يركبوا ويحضروا الى القضاة والفقها
الموافقين لهم على مذهبهم وسائر المتكلمين والناظرين
ان يحضروا واذا امير المومنين وامر القواد والامراء
ان يركبوا الى السلاح كل ذلك ليرهبنى بهم ومنع الناس
من الانصراف الى ان تنقضى المجلس فلما اجتمع الناس ولم يتخلف
عنهم احد ممن يعرفونه بالكلام والجدل اذن لى بالدخول
فلما ازلت انقل من دهليز الى دهليز حتى صرت الى الحاجب
صاحب الستر الذى على باب الصحن فلما رانى امر فادخلت
الى حجرته فدخل معى فقال لى ان احببت ان تحدث ظهرا
فافعل فقلت لا حاجة لى بذلك فقال لى صل ركعتين

ولست اعرف في هذا البلد احدا ولا يعرفني من اهله احد
فمن اين لي من يكفلني وخاصة مع اظهاري وعالي لو
كان الخلق يعرفوني لبرأوا مني وهربوا من قربي وانكروا
معرفتي قال فوكل بعك حتى يخبرك في ذلك اليوم
وتنصرف فتصلح من شانك وتفكر في امرك فلعلك ترجع
عن غيك وتتوب من فعلك فيصفح امير المومنين اطال الله بقاه
عن جرمك فقلت ذلك اليك اعزك الله فافعل ما رايت ٥
قال عبد العزيز فوكل بي من يكون في منزلي فلما كان
يوم الاثنين ضلت الغداة في مسجدي الذي كان باب منزلي
فلما فرغت من الصلاة اذا بجليسه عمرو بن مسعدة قد جاءني
ومعه جمع كثير من الفرسان والرجال فحملني مكرما على دابته
حتى صار بي الى باب امير المومنين فاوقفني حتى جاء عمرو بن
مسعدة فدخل فجلس في حجرته التي كان يجلس فيها ثم اذن
لي بالدخول فدخلت فلما صرت بين يديه اذن لي بالجلوس
فجلست ثم قال لي استعظم علي ما نالت عليه او قد

او قد رجعت عنه فقلت بل معظم علي ما نالت عليه وقد
ازددت بتوفيق الله اياي بصيرة في امري فقال لي عمرو بن
مسعدة ايها الرجل لقد حملت نفسك على امر عظيم وبلغت
الغاية في مكروهها وتعرضت للاقوام لك به من مخالفة
امير المومنين اطال الله بقاه وادعيت ما لا تنبت لك به حجة
على مخالفتك ولا لاحد غيرك وليس وراء هذا بعد الحجة عليك
الا السيف فانظر لنفسك وبادر امرك قبل ان تقع الناظرة
وتظهر عليك الحجة ولا تنفعك الندامة ولا تقبل لك
معذرة ولا تقال لك عثرة وقد رحمك واشفق عليك
مما هو نازل بك وانا استقبل لك امير المومنين
اطال الله بقاه واسأله الصفح عن جرمك وعظيم ما كان
منك ان اظهرت الرجوع عنه والرجوع لندم على ما كان
منك واخذ لك الامان منه ايد الله والحاجز
وان كانت لك ظلامة ازلتها عنك وان كانت لك
حاجة قضيتها لك وانما خلوت برحمة لك مما هو نازل بك

حديد فلما صرت بين يديه اقبل علي فقال من اين انت قلت
من اهل مكة فقال ما حملك على ما فعلت بنفسك قلت طلب
القربة الى الله عز وجل ورجا الزلفة لديه قال فهلا فعلت
ذلك شرا من عبيد آولاء اظهارا لمخالفة امير المومنين
اطال الله بقاءه ولكنك اردت الثمن والربا والفضول
لتاخذ اموال الناس فقلت ما اردت من هذا شيا ولا
اردت الا الوصول الى امير المومنين اطال الله بقاءه
والناظر بين يديه لاغير ذلك فقال اوتفعل ذلك قلت
نعم ولذلك قصدت وبلغت بنفسي ما ترى بعد حزن وحي
عن بلدي وتغريبي نفسي مع ملوك البر اري انا وولدي رجا
تاديبه حتى الله فيما استودعني من الفهم والعلم وما اخذ على
وعلى العلماء من البيان فقال ان كنت انما حملك هذا سببا
لغير اذا وصلت الى امير المومنين فقد حل دمك فقلت
ان تكلمت في شي غير هذا او حملت هذا ذريعة
الى غيره فدمي حلال لامير المومنين وهو في حل منه

قال عبد العزيز فوثب عمر وقائما على رجليه وقال اخرج
بين يدي الى دار امير المومنين اطال الله بقاءه فاخرجت وركب
من الجانب الغربي وانا بين يديه يعدي بنا على وجوهنا وابدينا
في ايدي الرجال حتى صار الى دار امير المومنين من الجانب
الشرقي فدخل وانا على الدهليز قاعد على رجلي فاطال عند امير
المومنين ثم خرج فقعد في حجره له وامرني فادخلت عليه فقال
لي قد اخبرت امير المومنين اطال الله بقاءه بخبرك وما فعلت
وما قلت وما لك من الجمع بينك وبين مخالفيك الناظر بين يديه
وقد امر اطال الله بقاءه باجابتك الى ما سالته وجمع المناظرين
عن هذه المقالة الى مجلسه اعلاه الله في يوم الاثنين وتحضر
معهم لتناظر وابين يديه ايد الله ويكون هو الحاكم بينكم
قال عبد العزيز فاكثرت حمد الله وشكره واظهرت
الشكر والدعاء لامير المومنين فقال لي عمرو بن مسعدة
اعطنا الفيلا بنفسك حتى نحضرهم في يوم الاثنين وليس
بناحاجة الى غيبتك فقلت له اعزك الله انا رجل غريب

وكم من مضروب قد ظهر امره وكم ممن قد اجابهم
وتابعهم على قولهم من العلماء خوفا على انفسهم لما عرضوا
على السيف للقتل فاجابوا كرها وفارقوا اليقين عيانا
وهم يعلمون الحذر وان باسهم والوقوع بهم ٥ قال
عبد العزيز فلما كان في يوم الجمعه الذي اعترضت فيها
على اظهار نفسي واشهار قولي واعتقادي صليت الجمعه
في مسجد الجامع بالرصافه من الجانب الشرقي تجاه
القبله والمنبر في اول صف من صفوف العامه فلما
سلم الامام من صلاه الجمعه وثبت قايما على رجلي
ليراني الناس ويسمعوا كلامي ولا تخفى عليهم مقالتي
وناديت باعلا صوتي لابني وكنت قد امنت ابني لحيالي
عند الاسطوانه الاخرى فقلت يا بني ما تقول في القران
فقال كلام الله غير مخلوق ٥ قال عبد العزيز
فلما سمع الناس كلامي ومسئلتي لابني وجوابه اياي
هربوا على وجوههم خارجين من المسجد الا اليسير

من الناس خوفا على انفسهم وذلك انهم سمعوا ما لم يكونوا
يسمعون وظهر لهم ما كانوا يخفون ويكتمون فلم يستتم
ابني الجواب حتى انا اصحاب السلطان واحتملوني وابني
فاوقفوني بين يدي عمرو بن مسعده وكان قد جا فصل الجمعه
فلما نظر الي وجهي وكان قد سمع كلامي ومسئلتي لابني
وجواب ابني اياي فلم يحتج ان يسالني عن كلامي فقال لي
المجنون انت فقلت لا قال فمعتوه انت قلت لا قال
فمعتوه انت قلت اي لصحيح العقل جيد الفهم ثابت الفهم
والحمد لله كثيرا قال فمظلوم انت قلت لا فقال لاصحابه
ورجالته مروا بهما سحبا الى منزلي ٥ قال عبد العزيز
فحملنا على ايدي الرجال حتى اخرجنا المسجد ثم جعلوا يتعادون
بنا سحبا شديدا وايدينا على ايدي الرجاله يمينه وشماير
اصحابنا خلفنا وقد امنا حتى صرنا الى منزل عمرو بن مسعده
على تلك الحال العنيفه الغليظه فوقفنا حتى دخل
وامرنا فادخلنا عليه وهو جالس في صحن داره على كرسي

المعتوه

واضع له خدی وابسط اليه يدی وانا له ارشادی
وسدد بی وتوفيقی ومعونتی والاخذ بيدی وان
لا تسلمنی ولا تكلنی الی نفسی وان يفتح لفهم كتابه
قلبی وان يطلق بشرح بيانه لسانی واحصت لله عز
وجل بنی ووهبت له نفسی فعجل تبارك وتعالی لجابتی
وثبت عزمی وشجع عزمی حينی وفتح لفهم كتابه قلبی
وطلق به لسانی وشرح به صدری فابصرت رشدی
بتوفيقه ايای واثبت الی معونته ونصره وتاييده لی
ولم اسكن الی مشاورة احد من خلق الله عز وجل فی
امری وجعلت استخار امری واحقق خبری عن الناس جميعا
خوفا من ان تشيع خبری وتعلم مكانی فاقتل
قبل ان يسمع كلامی فاجمع رای علی اظهار نفسی
واشهار قولی وما ذهبت علی رؤس الخلائق الاشهاد
والقول بخلافه اهل الكفر والضلال
والرد عليهم وذكر كفرهم وبيان ضلالتهم

وان يكون ذلك فی مسجد الجامع فی يوم جمعه واثبت
انهم لن يحدثوا علی حادثه ولا يجعلوا علی بقتل ولا غيره
من العقوبه بعد اشهار نفسی والد المخالفتهم علی رؤس
الخلايق الا بعد مناظرتهم والاستماع منی وكان ذلك
كله بتوفيق الله لی ومعونته ايای ۵ قال عبد
العزيز بن يحيی وكان الناس فی ذلك الزمان فی امر عظيم
قد منع الفقهاء والمحدثون والمذكرون والدعاؤون
من القعود فی الجامعين ببغداد وفی غيرهما من سائر
الجوامع والمواضع كلها الا بشر المريسی وابن الجهم ومن
كان موافقا لهما علی مذهبهما فانهم كانوا يقعدون
يعنی الجهم من صفوان الذی به تعرف الجهميه ويجتمع
الناس اليهم فيعلمونهم الكفر والضلال وكل من اظهر
مخالفتهم وذم مذهبهم اوتهم بذلك الخبر فان
وافقهم ودخل فی كفرهم والا جابهم الی ما يدعونه اليه
والا قتلوه سرا او حملوه الی بلد فكم من قتيل لم يعلم به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد وآله وسلامه

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن سعيد الاندلسي بمكة حرسها
الله في المسجد الحرام سنة تسع عشرة واربع مائة قال
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطي
قال اخبرنا ابو محمد احمد بن عبد الله بن عبد الله بن
ابي ثمنم البغوي قراءة من لفظه قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسين بن الازهر بن جبير الطبراني العسكري
الاصم قال حدثني ابو عبد الله العباس بن محمد بن قاسم
قال حدثني ابي محمد بن قاسم قد نسخ هذا الكتاب من اوله
الى اخره ٥ ذكر ما جرى بين عبد العزيز بن يحيى الكناني
وبين بشر بن غياث المريسي بحضرة امير المؤمنين المامون
وسائر الاولياء والقضاة قال عبد العزيز بن مسلم الكناني
انصرفت وانا بمكة ما قد اظهر بشر بن غياث المريسي
ببغداد من القول بخلق القرآن ودعاية الناس
اليه وموافقته على قوله ومذهبه وتسميه على امير المؤمنين

المأمون وعامة الناس وما قد دعا اليه الناس من
المحنة والاخذ بالدخول في هذا الامر والضلالة وما
يرهب الناس ويفزعهم من مناظرته واحجامهم عن الرد
عليه بما يكفرون به قوله ويدحضون به حجته ويبطلون
به مذهبه واستتار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم
عن الجمعة والجماعات وهربهم من بلد الى بلد خوفا على
انفسهم وادیانهم وكثرة الموافقة والرعاع من الناس
للبشر على الكفر وضلالته والدخول في بدعته والاقبال
لمذهبه رغبة في الدنيا ورهبة من العقاب
قال عبد العزيز ابن يحيى فانجحني ذلك عن وطني
وافلني واستهر لبي وادام فكرتي وهجوم عني فخرجت
من وطني لبلدي متوجها الى ربي من رجل اسأله سلامتي
وسلمني حتى قدمت بغداد فشاهدت من غلط الامر
واشتداده اضعاف ما كان بلغني فنزعت الى
ربي عز وجل ادعوه وانضرع اليه راغبا وراهبا

كتاب

الحيده الكبرى

فيما جرى من لما هتذ و خلق

الوان بحضرة المومنين

بيزيد بن عبد الحرين

الحنيفيين

بنشر وعرفنكر

ثم

باب للعفاف

وصل يا ضل العلى مالكي ويا سامع الدعا وعيني

دعا الحبيب ارعلى رحمى اللهم انى اعوذ برحمتك نعمتك

حرمتك وعافيتك صبتك رحمان غفرك اللهم احرجني ذا

الى ما عنكر و حتى وحشة الفقر الى انس الغنى واحج

وطاعة الضيق الى سعة واخرجني من العيش

اللهم رزقنا ان نذر عملك حتى الى ما عندك وحتى

والهمة خشيتك وعلمني حتى ما انذر رحمتك

اللهم معنى ما فرحتني عن

الخطاء و

واجعل

A. CHESTER BEATTY. A.47

A73

102 Bc

21

AL-ḤAIDA WA'L-I'TIDHĀR, attr. to Abū 'Abd al-Raḥmān Bishr b. Ghiyāth b. Abī Karīma AL-MARĪSĪ (d. 218/833).

[An account of an alleged disputation before al-Ma'mūn regarding the creation of the Qur'ān.]

Foll. 105. 17·5×9 cm. Clear naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann i. 193, Suppl. i. 340.

19

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty 23 09 1978

Library
MS

5 cm